جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم تسلسل المذكرة: .....

إعداد الطالبة:
آية هزرش

يوم: 2025/06/02

النشاط الصحفي بمدينة بسكرة 1920-1950
(قراءة في اعداد بعض الصحف العربية)

لجنة المناقشة

مصطفى توريريت	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	الصفة: رئيسا
وافية نفطي	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	**الصفة: مشرفا ومقررا**
لخميسي فريح	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	الصفة: مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

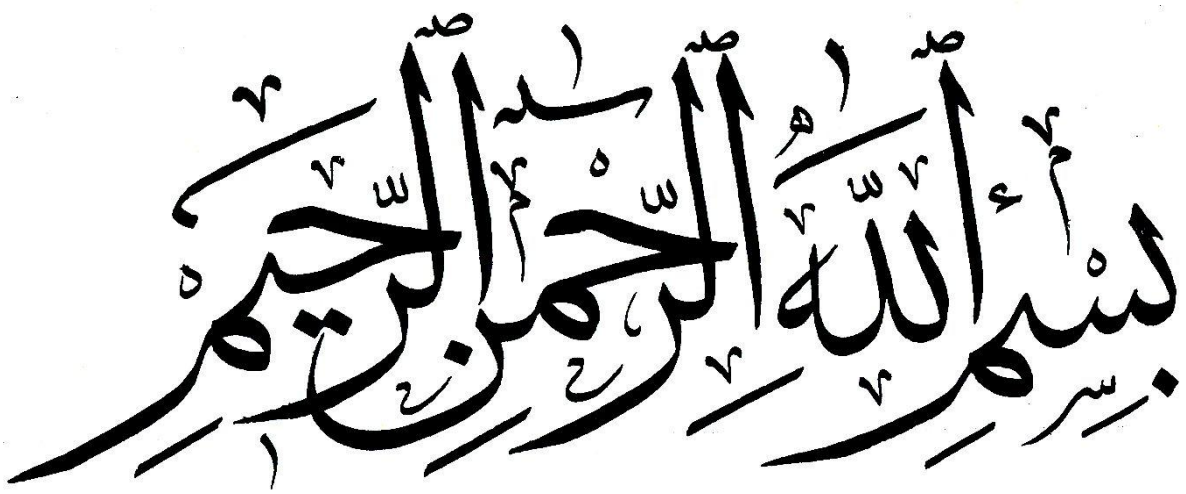
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبذكره تيسر الطاعات، وبشكره تنزل الرحمات ويضاعف الأجر والحسنات،

والصلاة والسلام على سيدنا محمّد خير الأنام وحبيب الرحمن.

أول من وجب إليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى الذي له الفضل والحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا على توفيقه لإنجاز هذا العمل.

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل اللذين ساعدوني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة

"وافية نفطي"

التي كانت المرشد والمشجع والعون لي بصبرها لذا أتقدم لها بخالص الشكر والامتنان لمتابعتها وتوجيهاتها في إتمام هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ "عبد القادر بومعزة" الذي كان خير عون لي ولم يبخل علي بالوثائق والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

شكرا لكل أساتذة التاريخ بقسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة على كل مجهوداتهم وتوجيهاتهم لنا طيلة مشوارنا الدراسي.

إهداء

إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي

وقوتي وملاذي بعد الله...

إلى فخري واعتزازي أبي الغالي "هزرش لعربي" شفاك الله وأطال في عمرك.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى ملاكي في الحياة إلى الإحساس بالحب والحنان والإخلاص والى ابتسامة الحياة وسر الوجود وإلى التي كان دعاءها سر نجاحي إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات

حبيبتي أمي الغالية "عباس صليحة".

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها إلى قرة عيني أخوتي

"محمد" "مصطفى" "يزيد" "أمال" وهيبة"

وأخيرا الشكر الموصول لنفسي على الصبر والتي كانت أهلا للمصاعب ها أنا اختم كل ما مررت به الحمد لله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالى أن ينفعني لما علمني وان يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي

آية

مقدمـــــة

مقدمة

عرفت الجزائر أواخر القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين نهضة ثقافية كانت عاملا في تشكيل الوعي والنضج السياسي لدى الجزائريين، ومن بين عوامل هذه النهضة بروز النشاط الصحفي للنخبة الجزائرية، فقد عرفت الجزائر الصحافة مع بداية الاحتلال الفرنسي حيث اقتصرت على ظهور صحافة المعمرين وصدورها من طرف الإدارة الفرنسية. ومع ظهور الفكر الإصلاحي بالجزائر ظهرت الصحافة العربية، حيث شكل النشاط الصحفي إحدى أهم مرتكزات الحركة الوطنية، وركيزة هامة لعرض الأفكار وفضح الممارسات التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري بسبب السياسة الاستعمارية.

فقد شهدت الصحافة العربية انتشارا في مختلف أرجاء الوطن ومن بينها منطقة بسكرة والتي تلقب بعروس الزيبان وبوابة الصحراء، حيث شكلت فضاءً واسعا لظهور العديد من المنابر الإعلامية التي كان لها دورا بارز في تقويم أوضاع البلاد والعباد والدعوة إلى الإصلاح الفكري والديني، بالإضافة إلى توعية الشعب بضرورة محاربة الاستعمار بالفكر وهو أقوى سلاح، وهذه الأقلام الإعلامية تمكنت من تأسيس الجرائد الناطقة بالفرنسية والعربية وعالجت العديد من المواضيع وقضايا الاجتماعية الثقافية السياسية والاقتصادية المتعلقة بالمجتمع آنذاك. وبرغم من المضايقات التي عانت منها الجرائد إلا أنها قدمت رسالتها التوعوية، وعلى هذا الأساس جاء عنوان المذكرة: "النشاط الصحفي بمدينة بسكرة 1920-1950 قراءة في أعداد بعض الصحف العربية".

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تجمعت عدة أسباب في اختيار موضوع المذكرة وتنوعت بين الأسباب الذاتية والموضوعية

الأسباب الذاتية:

- جاء اختياري لهذا الموضوع انطلاقا من رغبة شخصية في التعمق في تاريخ منطقة بسكرة والبحث في التراث المحلي.
- الرغبة في التعرف على الصحف الصادرة بمدينة بسكرة والوقوف على أبرز الأقلام الصحفية.

الأسباب الموضوعية:

من بين الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت دراسته من جميع جوانبه مما ترك الفرصة في محاولة الإلمام بجوانب الموضوع.

أهمية وأهداف الموضوع

- تسليط الضوء على الإرث الثقافي والفكري لمنطقة بسكرة والنهوض به من خلال الصحف التي صدرت فيها.
- إبراز دور الصحافة من خلال القضايا التي طرحتها في الحفاظ على المقومات العربية والإسلامية بالمنطقة.

حدود الدراسة

بالنسبة لاختيارنا لمنطقة بسكرة فقد شهدت نشاطا صحفيا مبكراً، حيث بدأت تصدر فيها الصحف منذ أواخر القرن 19م بداية القرن العشرين، وتميزت هده الفترة بتنامي الحركة الإصلاحية التي كان لها حضور قوي، كما ساهمت في بروز الصحافة العربية، أما عن الفترة الزمنية للدراسة فقد امتدت من 1920إلى 1950 حيث صدرت خلالها الصحف الناطقة بالفرنسية والعربية، أما فيما يخص الفترة الممتدة من 1920إلى 1934 فقد صدر فيها الصحف العربية وهي مجال الدراسة.

الإشكالية:

إن المتتبع للأوضاع التي برز فيها النشاط الصحفي ببسكرة وما تميز به من خصائص يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف كان النشاط الصحفي بمدينة بسكرة خلال الفترة الممتدة من 1920-1950، وفيما تمثلت الصحف العربية الصادرة بها؟

وتندرج تحت الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- فيما تمثلت الأوضاع العامة التي شهدتها بسكرة أواخر القرن 19بداية القرن 20؟
- ماهي العوامل التي ساهمت في بروز النشاط الصحفي بمدينة بسكرة؟

– ما هي أهم الصحف الناطقة باللغة الفرنسية الصادرة بمدينة بسكرة؟

– ما هي العراقيل التي واجهت صدور الصحف بمدينة بسكرة؟

– ما هي أهم الأقلام الصحفية التي تميزت بمقالاتها بالصحف الصادرة بمدينة بسكرة؟

– فيما تمثلت القضايا التي عالجتها الصحف العربية التي صدرت بمدينة بسكرة خلال الفترة الممتدة من 1920–1934؟

منهج الدراسة

بالنظر إلى طبيعة الموضوع واعتبار المناهج هي القاعدة الأساسية للبحوث العلمية تم الاعتماد على المناهج التالية:

اعتمدت على المنهج التاريخي باعتباره المنهج الأساسي في الدراسة، وعلى رصد الأحداث رصدا متسلسلا زمنيا حيث قمت بتحديد بعض المقالات الصادرة في الصحف المدروسة تحليلها واستخرج ما تناولته من قضايا.

والمنهج الوصفي في وصف الأعداد المدروسة من جميع النواحي، وتحليل شعاراتها والتعريف بشخصيات، رؤساء التحرير وأصحاب الامتياز فيها وأهم الأقلام الصحفية.

الدراسات السابقة

في إطار عملية جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة استوقفت على بعض الأعمال التي أشارت إلى النشاط الصحفي بمدينة بسكرة من بينها، دراسة للباحث عبد القادر قوبع تحمل عنوان الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، التي نشرت سنة2013، وهي في الأصل ماجستير، والذي أشار فيها إلى دور الشيخ الطيب العقبي في الصحافة في منطقة الزيبان من خلال جريدة صدى الصحراء وجريدة الإصلاح. أما عن أطروحة دكتوراه طور الثالث للباحث قري فاروق بعنوان، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849م–1962م، الذي خصص جزء من دراسته لنشاط الصحفي وركز على مسألة التفاعل النشاط الصحفي بين منطقة بسكرة وتونس. كما نجد دراسات أخرى متفرقة درست بعض الصحف منها فصل من كتاب للباحثة وافية

نفطي بعنوان الصحافة الأهلية ببسكرة جريدة كو دو بامبو Le coup de Bambou 1933-1935 أنموذجا، درست فيه الجريدة من جميع النواحي.

كما تجدر الإشارة إلى مساهمة الباحثين في التاريخ المحلي لمنطقة بسكرة، مساهمة الباحث عبد القادر بومعزة الذي صدرت له عدة كتب خصصها لتاريخ الصحافة في بسكرة من بينها: كتاب مسيرة نضال الصحافة العربية في بسكرة 1925-1934، كتاب جريدة صدى الصحراء 1925-1934، حيث اعتمد في دراسته في البحث عن الصحف ودراستها وتحليلها. ودراسة الباحث فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900إلى 1956، تطرق إلى ذكر أغلب الصحف الصادرة في ببسكرة وتحليل بعض من أعدادها والتعريف بأقلام الصحفية. أما بالنسبة لما يمكن إضافته إلى هذه الدراسة هو الوقوف على الصحف الصادرة بمدينة بسكرة، ودراسة عوامل ظهور النشاط الصحفي، مع التركيز على الصحف العربية ومحاولة معرفة القضايا التي تناولتها.

المصادر والمرجع المعتمدة

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمرجع، وكانت المصادر الأولية المتمثلة في الجرائد الصادرة بمدينة بسكرة هي المادة الأولية التي اعتمدتها في تغطية جوانب الدراسة. أما بالنسبة للمراجع كان أهمها كتاب أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس الذي أعطى حيز في الحديث عن نشأة الصحافة العربية. زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر فقد أفادني في التعرف على البدايات الأولى للصحافة العربية في الجزائر، وكتاب مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر تطرق إلى مظاهر النهضة الفكرية في مدينة بسكرة، أما بالنسبة لمحمد ناصر: تاريخ الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م أحصى مختلف الصحف التي صدرت في مدينة بسكرة.

خطة الدراسة:

استوجبت الدراسة تقسيم الخطة إلى ثلاث فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة. جاء الفصل الأول بعنوان أوضاع بسكرة أواخر القرن 19بداية القرن20 وتضمن العنصر الأول التعريف بمدينة

بسكرة من حيث أصل التسمية وموقعها الجغرافي وقربه من تونس و مدينة قسنطينة مما أدى إلى تأثير مباشر على منطقة بسكرة ساهم في صدور الصحف، والأوضاع السياسية والاقتصادية حتى نلاحظ كيف كانت هذه الأوضاع مجالا لنشاط الصحفي، بالإضافة الأوضاع الاجتماعية والثقافية من خلال التعرف على الحياة الاجتماعية، والوضع الثقافي الذي شهدته مدينة بسكرة من تعليم الفرنسي والعربي ساهم في نشأة مراكز علمية مما مهد إلى ظهور الحركة الصحفية.

أما الفصل الثاني فقد عنون بـ دور النشاط الصحفي ببسكرة، ويتضمن نشأة الصحافة في بسكرة بداية القرن العشرين من حيث نشأة الصحافة الجزائرية عامة والصحافة في بسكرة بصفة خاصة، ودور النشاط الصحفي في بسكرة من توعية الشعب الجزائري وتحسين أوضاع العامة، كذلك العراقيل التي واجهت الصحافة في بسكرة، والصحف الصادرة ببسكرة الناطقة بالفرنسية من طرف المستوطنين ببسكرة ماعدا جريدة ضربة بخيزرانة التي تصنف ضمن الصحف الأهلية.

الفصل الثالث والأخير تناولت فيه العنصر الأساسي للموضوع جاء بعنوان دراسة في أعداد بعض الصحف العربية الصادرة ببسكرة ما بين 1920-1934 بداية بجريدة صدى الصحراء1925-1934 تمت دراستها من حيث الشكل والتعريف بصحابها وأهم الأقلام الصحفية التي دونت مقالاتها ضمن الجريدة والقضايا التي عالجتها إلى غاية تعطيلها، وجريدة الحق التي صدرت في عام واحد فقط سنة 1926م وتطرقت في دراستها مثل سابقتها جريدة صدى الصحراء، وجريدة الإصلاح 1927-1934، تطرقت إلى جريدة الإصلاح التي كانت تصدر في بسكرة من حيث الشكل وصاحبها والأقلام الصحفية التي كتبت مقالاتهم ضمنها والقضايا المدروسة كما استعنت ببعض المقالات الصادرة بمدينة الجزائر ما بين 1934-1948 وتوقفها عن الصدور.

الصعوبات

اعترضت طريقي مجموعة من الصعوبات كسائر الباحثين والدارسين الذين يخضون غمار البحث العلمي ولعل من أبرزها:

– صعوبة الحصول على أغلب أعداد الصحف العربية الصادرة ببسكرة، مما تعذر في تناول عدد كبير من القضايا وعدم وضع استنتاجات نهائية حول الجرائد بسب قلة الأعداد.

– صعوبة قراءة الجرائد خاصة من ناحية الخط وعدم وضوح الكلمات والفقرات.

– صعوبة التعامل مع الجرائد خاصة من ناحية معالجة مواضيعها المتعددة والمتنوعة.

الفصل الأول

أوضاع بسكرة أواخر القرن 19 وبداية القرن 20

أولا: التعريف بمدينة بسكرة

ثانيا: الأوضاع السياسية والاقتصادية

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

تعد مدينة بسكرة من الحواضر التاريخية الهامة في الجنوب الشرقي للجزائر، حيث شكلت منذ القدم نقطة التقاء بين الشمال والجنوب، ما جعلها مركزا حيويا للتبادل الثقافي والاقتصادي هذه المكانة جعلتها عرضة لتحولات عميقة خاصة خلال الفترة الاستعمارية ومسرحا للعديد من الأحداث، حيث واجهت وقائع حاسمة ومحطات بارزة استهدفت بنيتها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل سوف نرى مدى تأثير هذه الأوضاع في بروز الصحافة العربية.

أولا: التعريف بمدينة بسكرة

أ-أصل التسمية:

تتمتع بسكرة بأهمية تاريخية وحضارية بارزة، إذا تحتوي مثل غيرها من مناطق الجزائر على معالم تاريخية تمثل شهادة حية على تعاقب حضارات مختلفة، بدءا من العصر الحجري القديم وصولا إلى العصر الحجري الحديث ،ومن أبرز هذه المعالم رؤوس السهام الصحراوية وقبور بازيناس التي تعكس تنوع وتاريخ المنطقة عبر العصور، كما كانت منطقة بسكرة ذات أهمية عسكرية بارزة في العصر الروماني، حيث أقيم فيها خط الليمس الذي تضمن قلاعا عسكرية، وكان يهدف إلى مراقبة تحركات البدو ورصد أي تحركات معادية للرومان على طول الخط بين الشمال والجنوب الصحراوي[1]. فقد شهدت المنطقة أحداث تاريخية هامة خلال فترة الفتح الإسلامي، حيث تم في هذه الحقبة اعتماد مصطلح "الزاب" أو" الزيبان " للإشارة إلى منطقة محددة في الجزائر، وتتدرج مدينة بسكرة ضمن هذه المنطقة، أما من الناحية اللغوية فإن مصطلح الزاب يعرف:

لغة: يقال زاب الشيء إذا جرى وسال، والمذكور في دائرة المعارف أن جمعها زوابي أو زيبان[2].

أما اصطلاحا: يأخذ الزاب اسمه من مدينة زابي الرمانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة والمعروف أن الرومان لم يحتلوا هذه المنطقة لكنهم اكتفوا بإنشاء معاقل حولها في ناحية بسكرة وعند المنفذ الجنوبي لأودية لأوراس، وكان مصطلح "الزاب" في العصور الماضية يشمل

[1]- إبراهيم مياسي، احتلال بسكرة 1844، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2، دار الهدى، بسكرة،2003 ، ص36.

[2]- عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر ،2016، ص15.

منطقة الحضنة ومدنها الواقعة على سفوح الجنوبية لجبال الأطلس مثل مقرة وطبنة، أما في الوقت الراهن يطلق اسم الزاب على امتداد غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول والصحراء قاعدة الزاب وهي بسكرة[1].

ويعرف أيضا سلسلة جبال في الجزائر الأطلس الصحراوي بين جبال أولاد نايل وأوراس وهو مجاز هام بين منخفض الحضنة في الشمال والصحراء في الجنوب، وبه واحات خصبة ومزارع نخيل أهمها بسكرة.

ويصف ابن خلدون الزاب: "بأنه وطن كبير وبه قرى عديدة متجاورة يصل عددها إلى مائة قرية، حيث كل واحدة منها يطلق عليها زاب"[2].

فيما أشارت دائرة المعارف الإسلامية بأن إقليم الزاب قد انحصر في منطقة بسكرة وما حولها من القرى والمداشر فيما تعتبر بسكرة قاعدة لهذا الزاب[3].

يطلق على مدينة بسكرة أحيانا بلقب "السكرة " وهو اسم يطلقه أهل المدينة عليها، وذلك تمييزا لها عن غيرها بفضل إنتاج تمور نوع "دقلة نور"، التي تعتبر من أكثر أنواع التمور حلاوة المذاق في العالم، كما تعرف أيضا بلقب "عروس الزيبان "، حيث يشير مصطلح الزيبان إلى جمع كلمة "الزاب "، والتي تعني في اللغة أو اللهجة الجنوبية الصحراوية "واحة النخيل " كما تعد ولاية بسكرة وعاصمتها مدينة بسكرة مهدا للحضارة والعلم والثقافة ومركز للإشعاع الديني والسياحي الجذاب، ومعبرا سياحيا مهما على سفوح جبال الأوراس وهي تحتضن الصحراء[4].

---

[1]– إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص ص 142–143.

[2]– عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 2، دار التراث العربي، لبنان،1971، ص ص 912–913.

[3]– كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849– 1859، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر–2–،2011، ص 18–19.

[4]– خليف مصطفى غرايبة، السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2012، ص186.

ب-الخصائص الطبيعية:

- التضاريس:

الجبال: تدخل ضمن تشكيلة سلسلة الأطلس الصحراوي والتي تمتد من أواسط المملكة التونسية لتنتهي عند الحدود المغربية باتجاه شمالي شرقي إلى جنوبي غربي عبر مساحة كبيرة [1]، حيث تغطي مساحة تقدر ب 11,662,6كم^2، أي ما يعادل 5,38 % من مساحة مجال الزيبان، تتخلل هذه الجبال ممرات ودروب تتبعها الأودية التي تنحدر باتجاه الصحراء، وقد كانت ولا تزال هذه المسارات تشكل ممرات طبيعية للقوافل التجارية المتنقلة بين الصحراء وإقليم التل والعكس لأن ولاية بسكرة نقطة تقاطع الشمال والجنوب ،بالإضافة إلى أن هذه الجبال تتميز بقلة الغطاء النباتي[2]. كما يعد إقليم الزاب جزءاً مهما من الإقليم الصحراوي الذي يضم منخفض الحضنة الواقع بين منطقتي الهضاب الوسطى والعليا من جهة وسلسلة جبال الأطلس من جهة أخرى، يربط هذا الإقليم بين المنطقتين عبر سهول "ناملت " الممتدة على سفوح جبال القصور وصولا إلى جبال الزاب، الذي يطلق عليه إقليم الزاب، المحصور بين العرق الشرقي الكبير من الجنوب وسفوح جبال لأوراس من الشمال ويحده من الغرب جبال الزاب، جبال أولاد نايل وجبال العمور بينما من الشرق جبال النمامشة وصولا إلى الحدود التونسية[3].

الهضاب: تتميز منطقة بسكرة بانتشار الهضاب في جزئها الغربي والجنوبي، مما يجعلها تغطي ما نسبته 40,97 من مساحة الولاية، وتتسم هذه الهضاب بميل طفيف نحو الجنوب الشرقي، حيث يتدرج ارتفاعها من حوالي 500 متر في المناطق الشمالية إلى 197 مترا في منطقة أولاد جلال، كما يمر عبرها واد جدي[4].

---

[1]- احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر 1964، ص ص 48-50.

[2]- جهينة بوخليفي قويدر،" منطقة الزيبان دراسة طبيعية جغرافية"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، أكتوبر 2022، ص 1466.

[3]- عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص 19.

[4]- جهينة بوخليفي قويدر، المرجع سابق، ص 1468.

السهول: تعد منطقة محصورة بن سلسة جبال الأطلس الصحراوي، حيث تحدها جبال الزيبان من الشمال، وشط ملغيغ[1] من الجنوب الغربي، وجبال خنقة سيدي ناجي من الشرق ومنطقة الهضاب من الغرب. تشكل هذه السهول ما نسبته 46,54 %من المساحة الإجمالية لمجال الزيبان، كما تمر عبرها الأودية القادمة من سلاسل جبال لأوراس والنمامشة من الناحية الشرقية وتنقسم منطقة الدراسة إلى ثلاث سهول هامة وهي:

سهل لوطاية: يتواجد هذا السهل في الجهة الغربية من مركز بلدية لوطاية[2]، وهو سهل واسع يتسع في جهته الشرقية ويتناقص باتجاه الجهة الغربية إذ يبلغ عرضه حوالي 24 كلم بينما طوله يبلغى5,6 كلم، يتميز بكثرة وجود الحصى في حافته العليا، بالإضافة إلى أن مجراه غني بالطمي والأتربة التي تجرفها الوديان وقت فيضانها[3].

سهل سيدي عقبة: يتواجد في الجهة الشرقية، ويتميز بتضاريسه المنبسطة محاطا بسلاسل جبلية تتمثل في جبال الزاب الشرقي ونهاية الكتلة الأوراسية، يتمتع السهل باتساع ملحوظ كلما اتجهنا نحو الغرب، حيث يزداد ارتفاعه من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية، ليصل إلى ما بين 73و176مترا. كما يشتهر بوجود شبكة هيدروغرافية كثيفة ومؤقتة ذات إتجاه شمالي جنوبي، تصب جميعها في منطقة أورير التي تصب في شط ملغيغ[4].

سهل طولقة والدوسن: يحد سهل طولقة من الشمال جبال الزاب الغربي، يعتبر هذا السهل مخروطا من بقايا الأنقاض، تتراوح الارتفاعات عند أقدم الجبال في العمري الواقعة جنوب غرب

---

[1]– شط ملغيغ : هو شط من شطوط إقليم وادي سوف يقع شمالها. ينظر: موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900_1939) ، مذكرة الماجستير ،قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري بقسنطينة– الجزائر ،2006،ص 19.

[2]– معلم صلاح الدين، الموارد المائية واستعمالاتها بدائرة طولقة (ولاية بسكرة)، رسالة ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية (المياه والتهيئة) ،كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة، الجزائر ،2011، ص 16.

[3]–عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (1837–1939)ج 1 ، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2005، ص ص 42–67.

[4]– جهينة بوخليفي قويدر، المرجع السابق، ص 1468.

مدينة طولقة، ينتشر في هذا السهل واحات النخيل، ويتميز بوجود تشكيلات كلسيه وجبسيه تعرف بالداب داب بسمك يصل إلى متر أو مترين[1].

2-المناخ:

يسود في هذا الإقليم المناخ الصحراوي الذي يمتد شمالا من الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا، وهو المناخ الذي يتميز بالتطرف والجفاف ودرجة الحرارة المرتفعة صيفا وبالبرودة القاسية شتاءا[2]، يزداد قسوة هذا المناخ بتعرضه في فصل الصيف لرياح ساخنة قادمة من الشمال الشرقي للصحراء الكبرى محملة بالزوابع المثقلة بالرمال والغبار، أما في فصل الشتاء فيتعرض الإقليم لرياح جافة باردة تجارية تغزو شمال شرق الصحراء من أكتوبر إلى ماي. تؤثر عدة عوامل في تساقط الأمطار في الإقليم منها: الحرارة، الرياح الجافة وموقعه وراء الأطلس الصحراوي الذي يُعتبر حاجزا طبيعيا يحول دون مرور السحب المشبعة بالأمطار نحو الداخل، بالإضافة إلى ارتفاعه الذي يبلغ 128 مترا فوق سطح البحر، تسُهم هذه العوامل وتأثر في منسوب الأمطار[3].

3-الإطار البشري:

تأثرت حياة سكان البيئة الصحراوية بشكل عميق بالقسوة التي تميز هذه البيئة وصعوبة ظروف الحياة فيها، فقد فرضت عليهم هذه الظروف أسلوب حياة قاسي، إذ تطلب الأمر منهم التحلي بصلابة وقوة تمكنهم من مواجهة قسوة المناخ، فضلا عن القدرة على التكيف مع صعوبة العيش، وقد انعكست هذه العوامل في تحديد أماكن الإقامة والاستقرار، حيث اقتصرت هذه الأماكن في معظمها على واحات النخيل التي تعد المصدر الرئيسي لرزق معظم السكان. ومن الشعوب التي استوطنت منطقة بسكرة أو تلك التي احتلت هذه الأرض: الفينيقيون، اليونان، الرومان، اليهود، الوندال، البيزنطيين، العرب، الفرس، الزنوج بالإضافة إلى مجموعات أخرى من الأوروبيين[4].

---

[1]- صلاح الدين معلم، المرجع السابق، ص 16.

[2]- عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية، اقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص71.

[3]- عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص ص 19-20.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 20-21.

باعتبار مدينة بسكرة تقع في قلب الصحراء مما جعلها نقطة اتصال حيوية بين الشمال والجنوب، شهدت منذ القديم العديد من الحضارات والتي عمرت بها لفترة من الزمن لهذا فإن المجتمع في هذه المنطقة يضم قبائل وعرقيات متنوعة تتمثل في:

1- البربر: هم السكان الأصليون لشمال إفريقيا، وهم أبناء القبائل البربرية من البدو الرحل[1].

2-العرب: تعد فئة العرب من العوامل الرئيسة التي أسهمت في تغيير بنية المجتمع الزابي، حيث جاءوا بهدف رئيسي هو نشر الإسلام، وقد تمكنوا من التأثير في هذا المجتمع بفضل عدم اعتقادهم بأنهم غرباء عنه، بل اعتبروا أنفسهم جزءا لا يتجزأ من نسيجه الاجتماعي، وهو ما سمح لهم بالتغلغل في بشكل كبير[2].

الزنوج: يعرفون بالحشاشنة.

الكراغلة: وهم من أب تركي وأم جزائرية، انضم الكراغلة المقيمون في بسكرة إلى الفرقة العسكرية القادمة من قسنطينة تحت قيادة حسن أغا، وقد تمتعوا بمكانة اجتماعية متميزة داخل المجتمع البسكري، حافظوا على عاداتهم التقليدية، وتميزوا بملابسهم الخاصة التي كانت تفرقهم عن الأعراق الأخرى، كما استقروا في أحياء خاصة مثل حي أولاد الأغا[3].

ثانيا: الأوضاع السياسية والاقتصادية

كانت منطقة بسكرة مسرحا للعديد من الأحداث والتطورات التي عرفتها الجزائر في الفترة الاستعمارية، فبحكم موقعها الذي يعد بوابة الصحراء ومعبر مهم نحو الجنوب جعلها محط أنظار الاستعمار الفرنسي، فبدأ بالعمل جاهدا للاستيلاء على هذه المنطقة التي ستفتح أمامه الباب إلى السيطرة على أكثر المناطق الجزائرية ومنها الصحراوية، فقد استعمل كل الخطط والوسائل وجهز قواته وجيشه لتحقيق هذا الهدف. فبدأ الاستعمار الفرنسي بإرسال حملاته العسكرية إلى الزيبان

[1]- عبد الحميد زردوم ، تاريخ بسكرة في عهد الأتراك1660-1840، مطبعة سوف، الوادي، 2003، ص ص 40-42.

[2]- الدراجي بوزياني، القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي للنشر، الجزائر، 2000، ص9.

[3]- عبد الحميد زردوم، المرجع سابق، ص ص 10 -17.

للسيطرة عليه، لكن أهالي هذه المنطقة عبرت عن شدة رفضهم للاستعمار حيث نجد المنطقة شهدت تحولات على جميع الأصعدة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية.

1-الأوضاع السياسية:

كانت منطقة الزيبان كغيرها من المناطق التراب الوطني مسرحا للأحداث التاريخية ومن بين هذه الإحداث هي الصراعات العائلية حول الحكم كانت بين عائلة بن قانة[1] وأولاد بوعكاز[2]، وذلك بسبب السياسية العثمانية التي اعتمدت على تقريب أسرة على حساب أسرة أخرى، لقد لعبت هذه السياسة دورا مهما في تأجيج هذه الصراعات خاصة بعد أن قام أحمد باي في 1830م بتعيين خاله بوعزيز بن قانة في منصب شيخ العرب في إقليم الصحراء، وبسب هذه السياسة التي اتبعها أحمد باي ضد عائلة بوعكاز رفض فرحات بن سعيد[3] الانضمام إلى جموع القبائل الذي دعا إليه الداي حسين لصد الحملة الفرنسية على الجزائر، وهنا فرنسا تعاملت مع هذا الوضع بسياسة فرق تسد والسياسة الإغرائية مع العائلات الجزائرية الكبرى من أجل كسبهم إلى صفها وتمثلت هذه السياسات التي انتهجتها فرنسا في تنصيب أفراد هذه العائلات بالوظائف والمناصب والقيادات

[1]- بن قانة: اختلف الباحثون حول أسرة بن قانة فنجد من نسبهم إلى النسب الشريف وهو ما تمسك به أفراد أسرة بن قانة وأكده شيخهم بوعزيز بن قانة ومنهم من نسبه إلى امرأة تدعى قانة كانت تعيش في بداية القرن 12هـ بقرية كوكو بجبال جرجرة، وتولوا مشيخة العرب في زمن حكم احمد باي. ينظر: جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ /16م إلى 13هـ إلى 19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 80-83. وأيضا ينظر:
Charle Feraud , Le Sahara de Constantine, Note et souvenirs, Alger ,JOURDAN, 1887 ,P 214 .

[2]- أسرة بوعكاز: تعود إلى الحاج علي بن عكاز السخري الذواودي رأس أحد العائلات الصحراوية وهي عائلة الذواودة التي تشرف على المناطق الواقعة جنوب إقليم قسنطينة. ينظر: موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة ،2006، ص 22.

[3]- هو فرحات بن أحمد بن السخري المدعو فرحات بن سعيد، ولد سنة 1786م، نشأ في بيت عمه في سيدي خالد، تم اختياره شيخا للعرب خلفا لأبيه احمد بن محمد السخري عام 1821، تولى فرحات بن سعيد زمام السلطة على رأس جميع العرب والذواودة وزادت سلطته نفوذا في الصحراء. ينظر: محمد خير الدين، مذكرات، ج 1، مطبعة دحلب، 1985، الجزائر، ص 54

وتزويدهم بالمال وغيرها من السياسات، هذا ما جعل المنطقة تعاني من صراعات داخلية على مشيخة العرب[1].

بعد سقوط قسنطينة عاصمة بايلك الشرق في عام 1837م شهدت منطقة الزيبان ظهور قطبين للمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي بقيادة كل من أحمد باي من جهة وخليفة الأمير عبد القادر من جهة أخرى، وهذا الأخير ما انعكس سلبا على وحدة المقاومة، فأحمد باي غادر منطقة الزاب مع بداية 1839م ولجأ إلى جبال لأوراس أين قاد المقاومة هناك بعد أن تخلى عنه خاله بوعزيز بن قانة الذي عينته فرنسا في منصب شيخ العرب، وفي المقابل فإن خلفاء الأمير(فرحات بن سعيد، والحسن بن عزوز، ومحمد الصغير بالحاج) واستمرت مقاومتهم وتميزت بمرحلتين الأولى قادها كل من فرحات بن سعيد والحسن بن عزوز من 1837م إلى 1841 م وكانت المواجهة مع أحمد باي وبوعزيز بن قانة، أما المرحلة الثانية امتدت من 1842م إلى 1848م عرفت بالمجابهة المباشرة مع الفرنسيين بعد احتلالهم مدينة بسكرة[2].

ومنذ الاحتلال الفرنسي لزيبان واحتلال عاصمتها بسكرة وسيطرة عائلة بن قانة على المنطقة نال بوعزبز بن قانة منصب شيخ العرب بعد تعيينه في هذا المنصب من طرف الماريشال فالي Valée الحاكم العام للجزائر، بأمر من ملك فرنسا لويس فيليب Louis Philippe يوم 14 جانفي 1839م وتعتبر هذه المرحلة أول وضعية إدارية لمنطقة الزيبان مع بداية الاحتلال الفرنسي[3]، إضافة إلى تصنيف مدينة بسكرة يوم 23ماي 1844م إلى دائرة مقرها الإداري والعسكري مدينة بسكرة[4]، إلى جانب هذا اعتمدت السلطات الاستعمارية في تسير شؤون البلاد على نظام جديد في الحكم هو نظام مكاتب الشؤون العربية "بيرو عرب" بموجب المرسوم الوزاري الصادر في 01 فيفري 1844.

---

[1]– فاروق قري، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849م 1962 م، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2020–2021، ص ص 19 – 20.

[2]– فاروق قري، المرجع السابق، ص 20.

[3]– صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844_1871، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2006، ص 123.

[4]– فاروق قري، المرجع السابق، ص 34.

ومنذ ذلك الوقت صار حكم القياد يوم بعد يوم لصالح هذه المؤسسة ذات الطابع العسكري وتمثلت صلاحيات ضباطها في تدريب فرق القومية في زمن السلم ويقودونها للقتال في زمن الثورات والاضطرابات ويمارسون مهام القضاء والفصل في خصومات الأهالي، كما يراقبون إدارة الضرائب والوساطة في النزاعات القبلية الداخلية بالإضافة إلى الإحصاء الدوري لأوضاع المنطقة حتى يمكنوا مصالح أملاك الدولة من الحصول على أراض للاستيطان، ويراقبون سيرة الشخصيات الدينية، والتقليص من نفوذ رؤساء الأسر الكبيرة، وكان في هذه الفترة مكتب الشؤون العربية يتألف في العادة من ضابط في رتبة نقيب وهو رئيس المصلحة يساعده ضابط أو ضابطان برتبة ملازم أو قاض مكلف في قضايا الناس وكاتب فرنسي برتبة ضابط صف وكاتب عربي أو خوجة للمراسلات باللغة العربية وترجمان وشاوش[1]. ومن ابرز من تولوا إدارة المكاتب في دائرة بسكرة نجد الرائد سيروكا(Seroka) والنقيب روز (Rose)، ومنذ 1863 بدأ نفوذ سلطة مكاتب الشؤون العربية (بيرو عرب) والقياد يتقلص لصالح نظام إداري جديد أي نظام البلديات الجزائرية الذي كان معظم أعضائه من الكولون وكانت لها صلاحيات واسعة، وأصبح الجزائريون داخلين تحت السلطة الإدارية لهذه البلديات بواسطة القياد ورؤساء الاعراش[2]، كما زاد قرار 20 ماي 1866م من تقليص سلطة مكاتب الشؤون العربية وتعميم التنظيم الإداري الجديد بتقسيم التراب العسكري إلى بلديات، وبالاعتماد على القرار الصادر في 22 أفريل 1878م، تم ترسيم مدينة بسكرة كبلدية كاملة الصلاحيات من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، غير أن هذا التنظيم الإداري شهد تعديلا بمرسوم لاحق بتاريخ 21سبتمبر 1892م، حيث أصبحت البلدية تضم قريتي المسيد وفلياش بمساحة تقدر بـ 8851هكتارا، ومن جهة أخرى أنشئت بلدية بسكرة المختلطة بموجب قرار صادر عن الحاكم العام بتاريخ 13نوفمبر 1874م[3]،وتم ترسيمها بعد أربعة سنوات من ذلك فكانت تضم الزيبان وملحق أولاد جلال

[1]– لخميسي فريح، الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1844–1956)، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 161.

[2]– المرجع نفسه، ص 162.

[3]– المرجع نفسه، ص 163.

وتشمل مجموعة من الدوائر ،وتدخل ضمن حيز تراب الجنوب العسكري قسمة باتنة مقاطعة قسنطينة. وهذه المكاتب والتنظيمات الإدارية التي كانت السلطات الفرنسية تدعمها بهدف فتح الطريق أمام الإدارة الاستعمارية للتوغل في المنطقة من أجل القدرة على الاحتلال.

وكباقي رؤساء الأهالي الكبار كان شيخ العرب مكلفا باستخلاص الضريبة داخل قيادته، حيث كان يتقاضى ثلثها غير أن جبايتها لا تمر بدون مشاكل. ذلك أن سلطة ابن قانة كان يتنازعها معه خلفاء الأمير عبد القادر لذلك كان الاستعانة بالقوات الفرنسية أمرا ضروريا، كانت الضريبة ترتكز بشكل مباشر على أساس عدد النخيل، والحقيقة أن الضريبة في فترة الاحتلال الفرنسي كانت ثقيلة جدا وكان الجزائريون يتحملونها عن كره، كان سكان منطقة الزيبان يدفعون للباي أواخر العهد العثماني كل عام 10,526 فرنكا ولكن إثر احتلال مدينة بسكرة فقدرت هذه الضريبة ب: 19,600 فرنكا ونجد هؤلاء ضباط المكاتب لاحظوا ضآلة الضريبة مقارنة بقياس ثروات البلاد وتم التخفيض من ثمن الضريبة ويدفع لثلث الضريبة إلى خزينة الدولة والباقي يتقاضاه شيخ العرب[1]. إضافة على هذه الصراعات شهدت المنطقة مجموعة من الثورات الرافضة للاستعمار الفرنسي ومن بين هذه الثورات نجد انتفاضة أولاد جلال 1847م وقعت هذه بعد ثلاث سنوات من سيطرة الاستعمار الفرنسي على مدينة بسكرة[2]، ويعود السبب المباشر لاندلاع هذه الانتفاضة إلى مجيء الثائر الوطني الشريف بومعزة إلى المنطقة[3]، وثورة واحة الزعاطشة 1848م وثورة محمد صغير بلحاج 1858، ثورة العامري 1876 وغيرها من الثورات الشعبية التي قادها أبناء المنطقة التي رفعت راية الجهاد مؤكدة رفض الاحتلال الفرنسي.

[1]– صالح فركوس، المرجع السابق ، ص ص 309–310.

[2]– سليمان حليس، " دور الزاوية المختارية الرحمانية في المقاومة الشعبية بمنطقة أولاد جلال"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 08 ، العدد 02، جامعة المسيلة،2024، ص64.

[3] -Guyon, voyage d'Alger aux Ziban en 1847, imprimerie du Gouvernement,Alger,1852,p 279

2-الأوضاع الاقتصادية:

يعرف إقليم الزيبان بأنه إقليم صحراوي يتميز بمناخ وظروف طبيعية جد صعبة يجعله يختلف عن غيره من الأقاليم الأخرى في الجزائر، إذ نجد هذه الظروف الطبيعية هي التي تحدد ملامح الحياة الاقتصادية، حيث نجد االفرد الزيباني يمارس مجموعة من الأنشطة الاقتصادية بما يتوافق مع بيئته، يعتمد على ما تجنيه واحات النخيل وتربية المواشي حتى يضمن الاكتفاء الذاتي وفق الإمكانيات المتوفرة في منطقته.

أسهم الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان في تطوير شبكة طرق ومسالك هامة ،ربطت واحات المنطقة بمحيطها منذ ما قبل الاحتلال الفرنسي ،الذي عزز بدوره هذه البنية التحتية دعما لمخططاته الاستيطانية، متخذا من بسكرة مدخلا للتوغل نحو الصحراء الشرقية، كما شهد الجزء الجنوبي من خط السكة الحديدية الرابط بين بسكرة وتقرت امتدادا هاما نحو منطقة الزيبان[1]، حيث دعم هذا الخط شبكة من الطرق والمسالك البرية غير المعبدة التي استخدمت آنذاك لمرور القوافل التجارية وتفرعت هذه الطرق في اتجاهات متعددة نحو بريكة، بوسعادة، الدوسن، أولاد جلال، والزاب القبلي، مرورا بواحات ومحاور طبيعية متنوعة، وبالإضافة إلى بعض المسالك الصغيرة الأخرى التي تربط واحات الزيبان فيما بينها وبالمناطق المجاورة مثل المسلك الذي يربط طولقة بالوطاية والمسلك بين بسكرة وأماش وغيرها من المسالك التي تربط قرى الزيبان[2].

أما بالنسبة للنشاط الفلاحي نجده يرتكز بشكل كبير على زراعة النخيل وهذا راجع للبيئة الصحراوية للمنطقة إذ نجد توفر الحرارة والجفاف وغيرها من مظاهر هي الظروف المثالية لنمو النخيل المعروف بمقاومته للجفاف وبذلك يعتبر إنتاج التمور القاعدة الاقتصادية المحلية لسكان الواحات، حيث يرى ماسكوراي بأن الزراعة في بسكرة تغيرت من زراعة قمح إلى أن أصبحت زراعة

[1]- لخميسي فريح، المرجع سابق، ص183.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 183-185.

النخيل هو السمة الأبرز في بسكرة[1]. تشير الإحصائيات الفرنسية خلال السنوات (1916-1917-1918) إلى استقرار عدد أشجار النخيل في ملحقة بسكرة (الزيبان)إلى 567,957 نخلة، في حين شهد مركز أولاد جلال نموا في زراعة النخيل حيث بلغ عدد النخيل في عام 1916 بـ 72,219 نخلة، بينما في عام 1917 بلغ عدد النخيل 74,129 نخلة وفي عام 1918 بلغ عددها إلى74,555 نخلة[2].

بالإضافة إلى منطقة الزاب الشرقي وما نلاحظه فهي منطقة لا توجد بها واحات هامة فتعتمد في اقتصادها على تربية المواشي وزراعة الحبوب باستثناء منطقة سيدي عقبة[3].

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

1-الأوضاع الاجتماعية:

بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة بسكرة تغيرت فيها جملة من الأوضاع وخاصة الأوضاع الاجتماعية فقد عرفت تحولات في هذا الجانب، حيث نجد في عام 1849م كان يسكنها حوالي أربعة ألاف ساكن وهذا كان قبل ثورة الزعاطشة، نلاحظ انخفاض في عدد سكانها إلى ثلاثة آلاف نسمة سنة 1859م، وبعد عام 1884 شهدت المنطقة تزايد في عدد السكان حيث بلغ عددهم حوالي 39247 مسلم و36 أوربي. كما ساهمت الهجرة الأوربية إلى المنطقة وهذا من أجل الاستثمار في الجنوب الجزائري فنجد عائلة كازناف وبرولوبوا وديفورغ هذا الأخير جاء إلى الجزائر مع عائلته ونزل في بسكرة عام 1848م، واستفاد من قانون سيناتوس كونسلت عام 1863، حيث منحته الإدارة الاستعمارية الفرنسية مائة هكتار من أراضي مدينة بسكرة وبضبط في منطقة لوطاية[4]. بالإضافة

[1]- الصالح بن سالم، بسكرة وواحاتها بعيون فرنسية ألمانية خلال القرن 19م – دراسة ماسكوري /مالتسان أنموذجا، الملتقى الوطني الثالث عشر بسكرة عبر التاريخ، بسكرة بعيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2018، ص 228.

[2]- لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 186.

[3]-فاروق قري، المرجع السابق، ص41.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 36-37

إلى السياح هذه المنطقة وفضلوا البقاء فيها أمثال عائلة ماكسيم نيمو بالي Maxime NemoBailly التي مارست المسرح[1].

وإذا كانت منطقة بسكرة قد شهدت تدفقات سكانية بفعل موجات الهجرة فإن هذا لم يخفف ما كان يعانيه السكان من أزمات متتالية تمثلت في المجاعات الأمراض والأوبئة كالتيفوس ونزلات البرد والملاريا، ففي عام 1918 اصيب واحد وثمانون شخصا بالتيفوس في بسكرة وفلياش، بينما توفي ثمانية عشر آخرون[2].

2-الأوضاع الثقافية:

1-التعليم:

1 **التعليم الفرنسي:** كانت أول مدرسة فرنسية فتحت أبوابها بمدينة بسكرة تعود إلى شهر مارس 1856 التي أنشأها الجنرال ديفو(Desvaux) ، وعين السيد كولمبو (Colombo)لإدارتها والتدريس فيها، حيث كان هذا الأخير جنديا متقاعدا من صف الضباط شرع في عمله بعد إصدار فرنسا عام 1856 منشور يلزم بموجبه سكان الدائرة العسكرية بسكرة بتسجيل أولادهم في المدرسة، وصل عدد التلاميذ فيها سنة 1882 (80 تلميذا)، ومع بداية سنة 1913 أصبحت مجمعا مدرسيا يطلق عليها مدرسة لافيجري وهي عبارة عن مدرستين واحدة للأوربيين وتتميز الدراسة فيها بزيادة الدروس وتتوج بالدراسات الثانوية والمدرسة الثانية لأبناء المسلمين الجزائريين[3]، أما بالنسبة إلى التعليم الابتدائي والذي تدرس فيه العلوم الأولية التي تؤهل التلميذ للحصول على الشهادة الابتدائية وهذا التعليم عرف انطلاقة كبيرة في الجزائر

[1]- حميدا خيذر، عظماء المسرح الأوربي وما ذكره عن سحر مدينة بسكرة، الملتقى الوطني الثالث عشر بسكرة بعيون الرحالة الغربيين أيام 22-23-24 ديسمبر 2015، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2018، ص281

[2]- عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954، دار طليطلة، الجزائر، 2013، ص33.

[3]- لخميسي فريح، المرجع سابق، ص 101.

خاصة ما بين الحربين ثم ما بعد الحرب العالمية الثانية[1]، ومن بين المناطق الواقعة في مدينة بسكرة التي أقامت فيها السلطات الاستعمارية الفرنسية هذا النوع من التعليم نجد: منطقة أولاد جلال، سيدي خالد، طولقة، سيدي عقبة إلخ[2] .

1-2 التعليم العربي: لقد عانى قطاع التعليم كثيرا في الجزائر عموما وفي منطقة بسكرة على وجه الخصوص، خاصة بعد تطبيق السياسة التعليمية الفرنسية على الجزائريين والتي كان جوهرها محاربة اللغة العربية وهذا كله بهدف طمس الهوية الجزائرية، حيث وضعت مكاتبا عربيا لمراقبة التعليم، وفي 24 سبتمبر 1904 م أمر الحاكم العام جونار (Jonnart) بجعل رخصة التعليم تقتصر على القرآن وحده دون تفسيره[3].

ومنذ سيطرت فرنسا على مدينة بسكرة كان التعليم منتشرا وفي حالة ازدهار ويقتصر على العلوم الدينية، حيث كانت المؤسسات التعليمية التقليدية المتمثلة في الكتاتيب والمساجد والزوايا، تحمل على عاتقها مسؤولية التعليم العربي الإسلامي من حيث اللغة والثقافة والدين[4]. وكانت الزوايا تفتح أبوابها أمام الصغار ليتلقوا فيها دروس دينية بحيث تساهم في تكوين الأجيال الصاعدة[5]، لكن مع الاحتلال الفرنسي أصبح الأمر خطير بالنسبة للمؤسسات التعليمية التقليدية القديمة حيث، تم محاصرتها وإخضاعها لرقابة إدارية صارمة، وشرعت بإصدار المراسيم والتشريعات والقوانين المتعلقة بتنظيم التعليم العربي الإسلامي وإعادة هيكلة مؤسساته بشكل متدرج ومكثف[6]. بالإضافة إلى ظهور المدارس الحرة والتي ظهرت بداية القرن العشرين وكانت أول مدرسة أقيمت في بسكرة هي مدرسة الإخاء سنة 1931 وكان من بين المعلمين فيها بلقاسم بن عمار الغسيري وعمر بن البسكري العقبي وغيرهم، ومدرسة الهدى بالقنطرة التي أنشأتها جمعية الهدى سنة 1931، ومدرسة الوفاق الحرة

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ص 297.

[2]– لخميسي فريح، المرجع سابق، ص 202.

[3]– عباس فرحات، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر :أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ، ص2 –5.

[4]– فاروق قري، المرجع السابق، ص ص 45–46.

[5]–الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.س .ن)، ص 13.

[6]– فاروق قري، المرجع السابق، ص47.

الإباضية التي أسسها المزابيون المقيمون في مدينة بسكرة سنة 1938و وحسب ما أكده الشيخ علي مرحوم كان التعليم فيها حسب نظم التعليم العصرية بطريقة جيدة ومفيدة[1].

1-3 المراكز العلمية: من بين المراكز العلمية في واحات بسكرة نجد زاوية طولقة أسسها الشيخ علي بن عمر واحد تلاميذ الشيخ محمد بن عزوز البرجي، اهتمت بنشر التعليم العربي والعلوم الإسلامية، وزاوية خنقة ناجي كانت تنشر التعليم في البلدة فكان الشيخ العربي التبسي من تلاميذ هذه الزاوية حيث بقي فيها ثلاث سنوات وحفظ القران ومبادئ الدين العربية[2]، كذلك من بين الزوايا التي كانت لها شهرة علمية زاوية الشيخ المختار بن خليفة بأولاد جلال وغيرهم من المراكز العلمية. يذكر أبو القاسم سعد الله أن مدينة بسكرة كان لديها سبعة عشرا مسجد [3]، وأشهر المساجد في مدينة بسكرة نجد مسجد عقبة بن نافع الفهري ويوجد به ضريح عقبة بن نافع، ومسجد عين الناقة وزريبة الواد وبادس وخنقة سيدي ناجي وليانة كانت هذه المساجد على مستوى الزاب الشرقي ،وعلى مستوى الزاب الغربي كانت به مجموعة من المساجد وكانت تشتهر بتدريس علوم الشريعة واللغة والحساب مثل جامع سيدي عبد الرحمن الصغير الأخضري ببنطيوس، ومسجد سيدي عيسى بن عمر ببوشقرون [4]،و بزاب الشمالي في منطقة القنطرة كانت لديها مساجد عريقة لكن تعرضت الكثير منها للإهمال والتخريب بسبب إجراءات الاحتلال التعسفية، سواء عن طريق مراقبتها أو الاستيلاء على أوقافها[5] .

[1]– لخميسي فريح، المرجع السابق، ص ص 195-197.

[2]– لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 197.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 18.

[4]– فاروق قري، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[5]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 99.

2-العمل الصحفي:

شكلت زيارة محمد عبده إلى الجزائر وتأثر رجال الإصلاح به في انتشار الحركة الإصلاحية[1]، وتأثرهم بالصحف المشرقية فشرع أبناء الجزائر ومنهم أبناء الزيبان في الخوض في تجارب الصحفية[2] ومن بين هذه الأقلام نجد الشيخ الطيب العقبي والأمين العمودي محمد العيد آل خليفة وغيرهم. وفي بداية العشرينيات من القرن الماضي كانوا يكتبون في جريدة الإقدام التي كان يصدرها الأمير خالد وفي عام 1925 قاموا بتأسيس مطبعة وجريدة أطلقوا عليها اسم جريدة صدى الصحراء[3]، كما أصدر علي بن موسى العقبي جريدة الحق سنة 1926 التي لم تعمر طويلا هي أيضا ومن أقلامها الشيخ الطيب العقبي ومحمد الصالح خبشاش[4]، كما صدرت في مدينة بسكرة أيضا جريدة الإصلاح عام 1927 التي أسسها الطيب العقبي[5]. وهذه الجرائد ناطقة باللغة العربية وهذا ما سيتم التفصيل فيه في الفصل الثالث.

ونلخص القول أن مدينة بسكرة لها أهمية استراتيجية باعتبارها همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب كما تعتبر بوابة الصحراء، حيث شهدت منطقة بسكرة أواخر القرن 19بداية القرن 20 أوضاع سياسية في ظل الاحتلال الفرنسي للمنطقة إلى جانب النشاط الاقتصادي القائم بدرجة كبيرة على زراعة النخيل والتمور وهذا راجع إلى طبيعة المناخ الصحراوي، كما تم عرض الأوضاع الاجتماعية والثقافية من حيث التعليم ومراكز دينية مع إبراز تأثير السياسات الاستعمارية. ويعد هذا الفصل مدخل لفهم السياق العام الذي شهد النشاط الصحفي في بسكرة، وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الثاني.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1920-1820، ج 1، الجزائر، دار هومة، 2009، ص99 .

[2]- قوبع عبد القادر، المرجع السابق، ص 84.

[3]- لخميسي فريح، المرجع السابق، ص203.

[4]- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص128.

[5]- المرجع نفسه، 138.

الفصل الثاني

دور النشاط الصحفي ببسكرة بداية القرن 20

أولا: نشأة الصحافة في بسكرة بداية القرن العشرين

ثانيا: دور الصحافة في بسكرة

ثالثا: العراقيل التي واجهت الصحافة في بسكرة

رابعا: أهم الصحف الصادرة في بسكرة الناطقة بالفرنسية والعربية

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين انطلاقة نهضة ثقافية عكست بشكل واضح رفض الجزائريين المطلق للاستعمار وسعيهم للحفاظ على الهوية العربية الاسلامية، وقد تجلت هذه النهضة الجديدة في ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية التي لعبت دورا مهما في التعبير عن تطلعات الشعب الجزائري وتعبر على وعيه الوطني، فبعد احتكار السلطات الفرنسية للصحافة حتى عام 1900م، بدأ الجزائريون بإصدار صحافة وطنية كان لها توعية شرائح من المجتمع رغم انتشار الأمية بين أوساطه، كما عبرت عن آلام وآمال هذا الشعب، وكانت مدينة بسكرة من بين المدن الجزائرية التي عرفت نشاط صحفي واسع لعدة عوامل أبرزها تميزها بأقلام صحفية.

أولا: نشأة الصحافة في مدينة بسكرة

إن تاريخ الصحافة العربية الجزائرية تاريخ حافل بالصراع والمقاومة زاخر بآيات الصبر والتحدي، حيث لعبت الصحافة دورا بارزا في توثيق مسيرة النضال ومقاومة الهيمنة الاستعمارية فمنذ نشأتها واجهت محاولات قمع وتضييق ممنهجة من طرف الاستعمار الفرنسي كما عرفت عراقيل وسياسة القمع، ورغم كل هذا إلا أنها سعت إلى تجاوز هذه العقبات لترسيخ مكانتها كأداة للتعبير عن تطلعات الشعب الجزائري ومنبر لنشر الوعي السياسي والفكري، وقد جسدت الصحافة الجزائرية روح الصمود والتحدي، محافظة على أهدافها في تعزيز الهوية الوطنية، مما جعلها ليست مجرد وسيلة إعلامية بل قوة في مسار المقاومة والتحرر.

وفي سبيل رسالتها المقدسة قاومت ببسالة مستميتة في عدة جبهات لم تعرف خلالها صلحا ولا مهادنة ولم يفت في عضدها تعدد الأعداء ولا تفوق مراكزهم[1]، هذا الذي لفت انتباه الجزائريين إلى ضرورة استخدام هذه الوسيلة الإعلامية للدفاع عن حقوقهم وإصلاح شؤون مجتمعهم[2]. عرفت الجزائر فن الصحافة مع دخول الفرنسيين الذين بدأوا الغزو الفكري إلى جانب الغزو الاستعماري حيث نجد فرنسا عندما جمعت قوتها وهيئت نفسها بجميع الوسائل والإمكانيات لوضع الجزائر تحت نفوذها

[1]– ناصر محمد، المرجع سابق، ص 41.

[2] – فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900–1956، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الجزائر، 2006، ص14.

وسيطرتها منذ 1830، حيث حرصت الحكومة الفرنسية إلى أن تضع إلى جانب الأسلحة القتالية، سلاح أخر تمثل في رجال الثقافة وفن الصحافة، لكن لم يهتم الشعب الجزائري بهذا الفن في بداية ظهوره لأنه كان يكتب باللغة لا يفهمها عامة الشعب الجزائري بالإضافة إلى أن هذه الصحافة كانت تهتم بقضايا تخص الفرنسيين وانه سلاح يخدم مصالح الحركة الاستعمارية فقط، لكن مع مرور الوقت وتغلغل الاستعمار في الجزائر بدأت مجموعة من المثقفين الجزائريين[1]، دراسة هذا الفن والاحتكاك به وكان من بين هذه النخبة حمدان بن عثمان خوجة [2]، وبواسطة هذه الفئة المثقفة من الرجال بدأ المجتمع الجزائري يعرف فن الصحافة بالإضافة إلى أن الفرنسيون وجدوا أنفسهم مضطرين لإيجاد وسيلة تكون همزة وصل بينهم وبين الجزائريين الذين لا يعرفون لغة المستعمر، فكانت هذه الوسيلة هي تأسيس جريدة "المبشر" باللغة العربية التي تأسست عام 1847 كانت تصدر مرتين في الشهر كما تعرضت لتوقف في بعض المرات لكنها عادت في الظهور وإصدار أعدادها، أما جانبها الإخباري كانت تعلم الجزائريين بكل ما هو موجه من السلطات الفرنسية[3].

ومن هذا التاريخ ومن خلال هذه الجريدة عرف الجزائريون الصحافة العربية، ومن بين الظروف والعوامل التي ساهمت في ظهور الصحافة وطنيا ومحليا هي:

– اتصال الجزائريين بصحف ومجلات الدول العربية من بين هذه الدول نجد مصر وتونس وإقليم الشام بالخصوص، ظهر في القرن العشرين على يد كل من الشيخ محمد بن مصطفى الخوجة[4]

---

[1]– الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الخامس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص11–12.

[2]– حمدان خوجة ولد بالجزائر العاصمة 1189هـ/1775من أب تركي وأم جزائرية (كرغلي الأصل) درس مبادئ اللغة العربية وأصول الفقه غيرها من العلوم، كما يعتبر أحد رجال الجزائر الأوفياء الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي، له اطلاع واسع في أمور الدولة السياسية، وهو صاحب كتاب المرأة. ينظر: محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر،2007، ص19.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص221–224.

[4]– محمد بن مصطفى باكير بن الخوجة ولد عام (1865م–1915) بالجزائر ،تعلم القرآن ومبادئ اللغة العربية والفقه في كتاتيب المدينة عمل في إدارة جريدة المبشر كما عين مدرسا بمسجد جامع سفير، له مواقف معروفة في مقاومة الاستعمار الفرنسي ومحاربة

وعبد الحليم بن سماية[1] وعبد القادر المجاوي[2] على الرغم من فرض الرقابة صارمة على صحف والمجلات المشرقية العربية في الجزائر، إلا أنها كانت تتسرب عن طريق تونس وبواسطة المراسلات الخاصة والتجار والسياح.

– زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر عام 1903 والتي تمثل عاملا حاسما في انتعاش الفكر العربي الإسلامي في الجزائر وما تبعها من ظهور اتجاه إصلاحي جزائري متأثر بالزعامة الروحية للشيخ محمد عبده[3].

– جلب المستعمر الفرنسي لمطابع وصناديق حروف (آلات للكتابة) ذات حروف عربية، وإصداره بعض الصحف بلغة العربية استخدمت كملاحق لجرائده الفرنسية.

– صدور قانون 29 جويلية 1881(حرية الصحافة) بإصدار صحف دون رخصة مسبقة، قانون 04 فيفري 1919 الذي يصرح بفتح مجال التعبير عن الرأي في حدود معينة مما أدى إلى ظهور العديد من الجرائد الجزائرية [4].

البدع في الجزائر يعد من أوائل تلاميذ الإمام محمد عبده الذين نشروا مبادئه الإصلاحية خارج مصر. ينظر: أعمال محمد بن مصطفى بن الحوجة 1283–1333 هـ/1865– م1915، منشورات خمسينية جامعة الجزائر 2012، ص ص 9 – 10.

[1]– عبد الحليم بن سماية (1866–1933) من أعلام الإصلاح في الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، اشتغل مدرسا لمواد الفقه واللغة في المدرسة الثعالبية وإماما بمساجد العاصمة، يعد الشيخ من أبناء المدرسة الإصلاحية التي انتهجت منهج الإصلاح كما كان عالما بحوادث الشرق عارفا بخبايا الفكر النهضوي. ينظر: محمد دراوي، "أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية (1866–1933)"، مجلة عصور، العدد 36، جامعة وهران 1أحمد بن بلة،جويلية – سبتمبر 2017، ص ص 316–318 .

[2]– عبد القادر مجاوي هو الشيخ عبد القادر ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن أحمد المجاوي، يعد من أعلام الجزائر الذين كانت لهم بصمات في الحياة الثقافية، عين مدرسا بالمدرسة الثعالبية كان من بين الرجال المحاربين لقضية التجنيس والتفرنج والاندماج كما سعى إلى نشر أفكاره الإصلاحية الهادئة عبر الصحافة العربية نشر في جريدة المنتخب القسنطينية 1882م. ينظر: سليم أوفة ، "الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة (1848 م–1914م)"، قضايا تاريخية، العدد01، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،2016،ص ص69–72

[3]– عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص31.

[4]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 17.

– تشبع الطلبة الجزائريين بالوعي الوطني والفكر الديني بعد احتكاكهم برجال الفكر والثقافة والصحافة من المشرق العربي حيث أفادتهم من أخبار الوطن العربي والإسلامي، فإن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثنائها وبعدها فتحت أعين الجزائريين وعلمتهم كيفية الاستفادة من الصحافة والمطالبة بحقوقهم[1].

– وجود المدارس والنوادي والمساجد التي أسستها بعض التشكيلات الوطنية وبعض المثقفين، والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث أنتجت جيلا واعيا ساهم في الحركة الثقافية والعلمية والأدبية.

– كانت ببلدة بسكرة يقظة حماسية في القطر الجزائري، حيث تتمتع بماضي مجيد في تاريخ الحركة السياسية والفكرية في بلاد الجزائر وهذا من خلال مساهمتها في نشاط الحركة الإصلاحية، إذ كانت سوقا للمنشورات والصحف[2]. كان أهالي هذه المنطقة وخنقة سيدي ناجي وفرفار وطولقة وبرج بن عزوزو والقنطرة وسيدي عقبة إلخ، مشتركين في العديد من الجرائد والمجلات العربية منها التونسية والمغربية والمصرية، وقد أشار الباحث فوزي مصمودي أنه تمكن من الاطلاع على نماذج من الجرائد التونسية منها (الزهرة، الأسبوع ،الصباح، النهضة، العمل)و(المجلة الزيتونية)إضافة إلى جرائد (السعادة ،العلم ، مراكش ...)،وقد كان العديد من العلماء والمثقفين بنواحي الزاب يحرصون على تجديد اشتراكاتهم دوريا وبصفة منتظمة[3]، حيث برزت في ساحة الإصلاحية بمدينة بسكرة العديد من الشخصيات التي كان لها تأثير عميق على الثقافة الجزائرية من بين هذه الشخصيات نجد العلامة محمد خضر حسين الطولقي كان للشيخ دور كبير في تطوير الصحافة بالوطن العربي، إذ يعتبر نموذج للسفير الإعلامي الجزائري بالمشرق أصدر العديد من المجلات وله أسلوب في

[1]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 8.

[2]– مفدى زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر ،2003، ص151.

[3]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 16.

الكتابة في مجال الصحافة من إصلاح والتهذيب والتربية وغيرها، ومحمد الهاشمي بن المكي[1]، البشير بن حسونة الخنقي[2]، وعمر بن البسكري[3]، زهير الزاهري[4]، وغيرهم من الشخصيات الذين واكبوا الحركة الصحفية.

ثانيا: دور النشاط الصحفي في بسكرة

تعتبر الصحافة الجزائرية من بين الوسائل الأولوية التي اعتمد عليها الشعب الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي، والتي عبرت من خلال ما تم تدوينه من طرف رجال مثقفين حيث تم تدوين تاريخ أمة الجزائرية والتعريف بها، إذ ساهمت بشكل كبير في نضج ووعي الشعب ومثلت التاريخ الوطني، بالإضافة إلى سعيها إلى كشف الإدعاءات والأكاذيب والسياسية الفرنسية تجاه الجزائريين والتصدي لمحاولات طمس الهوية الجزائرية، ضف إلى هذا نجد الصحف البسكرية تشترك مع الصحف الجزائرية الأخرى ولها نفس الدور والأهداف من خلال:

– توعية الشعب الجزائري وتثقيفه وتمكينه من التعرف على أسرار السياسية الداخلية والخارجية.

– الدفاع عن حقوق المسلمين المسلوبة وذلك من خلال ما تنشره الصحافة الفرنسية والعربية على حد سواء.

---

[1] – محمد الهاشمي بن المكي (1881_1942) احد أبناء بلدة خنقه سيدي ناجي (ولاية بسكرة)، درس في جامع الزيتونة وبالمدرسة الخلدونية بتونس، دخل في مجال الصحفي منذ حداثة سنه وأصدر جريدة الإسلام لكن الإدارة الفرنسية قامت بتعطيلها بتهمة تعكير صفو الأمن العام. ينظر: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص188.

[2]– البشير بن حسونة الخنقي ولد بتونس من أب جزائري الأصل، كان تعليمه الابتدائي بالكتّاب ثم الثانوي بالعلوية ثم بجامع الزيتونة، تكون بالخلدونية، وأسس جريدة لسان الشعب (1920_1938). ينظر: خير الدين شتره، "النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900–1956"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص114.

[3] – عمر بن البسكري من أعلام الجزائر ومصلحيها الكبار، ومن الشخصيات الإصلاحية التي تهتم بالصحافة المكتوبة حيث كتب خطب ومداخلات في بعض كتب ووثائق جمعية العلماء المسلمين. ينظر: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 196.

[4]– الشيخ زهير الزاهري (1908_1999) باحث وشاعر ومدرس، ويعتبر من بين الأوائل الذين اعتنوا بالجانب الصحفي ونشر في العديد من المجلات والجرائد العربية، نشر في جريدة البرق التي كان يصدرها ابن عمه الشيخ محمد السعيد الزاهري. ينظر: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 217.

– محاربة التحديات التي تطرحها الجهات المعادية للإسلام من اليهود والنصارى وكشف مخططات التنصير.

– السعي في بث روح الاتحاد والتضامن بين سائر المسلمين[1] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الأخلاق الحسنة.

– حث الأمة على السعي والعمل وتعزيز ثقافة الاجتهاد والابتكار، بما يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية[2].

– الدعوة إلى التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

– السعي إلى توعية الشعب الجزائري وتعزيز وعيه الوطني، واستعادة مكانة الدين واللغة العربية التي سعت فرنسا إلى طمسها.

– حث الأمة على اكتساب العلوم والمعارف وتربية أبنائها تربية صحيحة وفق المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة.

– بذل جهد في مقاومة الرذائل ونشر الفضيلة قدر المستطاع[3].

– الحث على تحسين وتفعيل الاقتصاد الوطني.

– تشجيع على الإبداع الأدبي والفكري.

– المساهمة الفعالة في توحيد الرؤى بين المجتمعات والأحزاب الوطنية، وهذا الذي صدرت من اجله جريدة (الوفاق) للشيخ محمد السعيد الزاهري، وذكر في عددها الأول بقوله: " إننا سنعمل على تقريب المسافة بين مختلف الطوائف الشعبية (العربية الإسلامية) هذه التي لا تزال الرجعية الاستعمارية تنشر بين صفوفها البلبلة والتفرقة والتشاكي والخصام لشغلنا عما تبيته لنا من الشر والأذى"[4].

---

[1]– عبد الرحمن بن عمر بابا وعمرا، "دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 09، العدد 03، ديسمبر 2018، ص246.

[2]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 27.

[3]– عبد الرحمن بن عمر بابا وعمرا، المرجع السابق، ص 246.

[4]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص27.

– المطالبة بتمثيل الأهالي في المنظمات والمؤسسات الفرنسية.

– تجسيد مبادئ الحرية والمساواة والإخاء إذ تمثل هذه القيم الشعارات التي تنادي بها فرنسا وعلى أساسها قامت ثورتها عام 1789.

– السعي إلى إحياء مجد اللغة العربية[1].

– تطهير الإسلام وتنقيته من البدع والأباطيل التي ألصقت به وتمثل ذلك أحسن تمثيل صحف الشيوخ: محمد السعيد الزاهري، الشيخ الطيب العقبى، عبابسة الاخضري[2]، وصحف جمعية علماء المسلمين الجزائريين

– الدعوة إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية.

– نشر ثقافة العمل الصحفي.

– حماية والدفاع عن مصالح التجار والفلاحين والصناعيين الجزائريين.

– المطالبة بجعل اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية ومحاربة الاندماج والتجنيس

– إيصال صوت المستضعفين الجزائريين إلى العالم بالغة المحتل.

– الاهتمام بشؤون وقضايا أخبار الوطن العربي والإسلامي لتقوية الصلة بين هذه الشعوب والشعب الجزائري

– التبشير بفجر جديد[3].

[1]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 27.

[2]–عبابسة الاخضري(1892–1953) شاعر وكاتب وصحفي مشهور له مجموعة من الأشعار الشعبية والمقالات الصحفية، حيث كان محرر معظم مقالاته في جريدة الثبات ويعتبر احد علماء الكبار في الجزائر أوكل له عبد الحميد ابن باديس مهمة التحضير لعقد مؤتمر جامع بنادي الترقي بالعاصمة. توفي بباب بالواد بالعاصمة سنة 1953. ينظر: بشرى عليوش قربوع، "قضايا "الأهالي "الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1933–1935"، مجلة المعيار، مجلد 27، العدد 02، جامعة العلوم الإسلامية عبد القادر قسنطينة، 2023، ص 177.

[3]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 29.

ثالثا: العراقيل التي واجهت الصحافة في بسكرة

لاشك إن الصحافة العربية كان لها دور هام في رفع وتطوير من مستوى الصحافة العربية الجزائرية، لكن الجو الذي كانت تعيشه الجزائر في الحقبة الاستعمارية والظروف القاهرة كل هذا أثر على النشاط الصحفي وعان من المشاكل والعراقيل والمضيقات من الإدارة الاستعمارية ومن خلال تتبع لمسيرة الصحافة العربية الوطنية والصحافة البسكرية التي واجهت العديد من العقبات التي حدت من قدرتها على التعبير بحرية وخدمة القضية الوطنية ومن بين ابرز هذه العراقيل التي واجهت الصحافة نذكر:

– المضايقة المستمرة والمنهجية التي يتعرض لها المشرفون المسئولون عن إصدار هذه الصحف، وأحيانا استنطاقهم والتنكيل بهم ومتابعتهم قضائيا وحجز جرائدهم وتغريمهم وتعرضهم لسجن في بعض المرات، وقد عبر عن هذه المضايقة الأديب أبو بكر بن مصطفى بن رحمون في قصيدته (وا رحمتاه للضاد وسط بلادها) حيث قال:

وأرى الصحافة في حصار دائم ورجالها في محنة وعناء

والضاد تمنع والسجون تفتحت يُزجى إليها معشر الزعماء[1]

– خنق وتضييق الصحافة العربية على عكس ما كانت تتمتع به الصحافة الناطقة بالفرنسية من حرية الحركة والتعبير.

– ضعف الصحافة وقصورها من ناحية مستوى الطباعة وعدم تنوعها مقالاتها الصحفية[2].

– قلة المشتركين وعدم قدرتهم على تسديد ديون الجريدة، ويعود هذا إلى تفشي الفقر المدقع في أوساط شريحة واسعة من المجتمع الجزائري، فضلا عن امتناع الفئات الغنية عن تقديم الدعم المالي[3].

[1]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص29.

[2]– عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص 41.

[3]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص29.

– انتشار الأمية في الوسط الجزائري يعتبر أحد العوامل التي حالت دون وجود قراء أوفياء منتظمين وان وجدوا فهم قلة قليلة جدا[1]. لكن رغم ذلك نجد من لديه شغف التطلع على الأخبار

– لا يمكن للصحافة العربية آن تكون قوية وفعالة إلا إذا حظيت بالحرية التي تمكْنها من الجهر بصوتها والتعبير عن أمال وآلام شعبها، ومع ذلك فان هذه المقومات تظل غائبة تماما عن الصحافة في الجزائر، حيث تفتقر إلى أي قدر من هذه الحرية لان الحرية هي غذاء الصحافة الوحيد قبل المال[2].

– ضعف المستوى في الجوانب الفنية والتقنية، إلى جانب ندرة صناديق الحروف والمطابع من جهة والرقابة الاستعمارية من جهة أخرى[3]، مما أدى بالعديد من الصحفيين إلى اللجوء لطباعة جرائدهم خارج ولاية بسكرة فجريدة (الإصلاح) للشيخ الطيب العقبى طبع عددها الأول بتونس ثم منع من ذلك، وجريدة صدى الصحراء كانت تطبع بقسنطينة وغيرهم من الجرائد التي كانت تطبع خارج المدينة، ثم تعود إلى بسكرة ثم نقلها ضمن حمولات القطار ليتم توزيعها على المشتركين.

اعتمدت معظم الصحف الوطنية على نظام الاشتراك عبر البريد، مما أدى إلى تراجع قيمتها الصحفية الفورية خاصة فيما يتعلق بالصحف الخبرية بالإضافة إلى ضياع بعض النسخ في البريد.

كانت الصحف الجزائرية الحرة سواء المعربة أو المفرنسة تواجه قيودًا قانونية صارمة حدت من حريتها في المقابل منح امتيازات أوسع للصحف الفرنسية أو العربية الموالية للإدارة الاستعمارية. ومن بين هذه القوانين قانون 6 مايو 1944 الذي كما يسمح للإدارة الاستعمارية أن تعاقب أي صحيفة تنشر أو تعيد نشر معلومات خاطئة تهدف إلى الإخلال بالأمن العام، ومن الوسائل القمعية التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية مثلا:

- الحجز الإداري بدعوى الإخلال بالآمن العام.

[1]– محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1338ه إلى 1373ه/1920م إلى 1955م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 43.

[2]– احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، (د د ن)، الجزائر، (د س ن)، ص 372.

[3]– زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 101.

- المتابعة القضائية بتهمة القذف والشتم للسلطة الحاكمة.
- المتابعة القضائية بحجة نشر معلومات خاطئة.

– الصراعات والهجمات الصحفية المضادة التي كانت بين بعض الصحف العربية خاصة بين صحف جمعية العلماء المسلمين وبين صحف الطرق الصوفية.

– هيمنة واحتكار الصحف الفرنسية بالجزائر على مصادر الإشهار والمعلومات الصحفية ومنع الصحف العربية من الوصول إلى الموارد المالي[1].

– حرمان هذه الصحف من مصادر المعلومات والأخبار خاصة بعد منع توزيع الصحف والمجلات القادمة من المشرق إلى الجزائر باستثناء ما كان يتم تهريبه عبر المسافرين أو الحجاج. ولم يكن هناك توثيق واضح لهذه الحالة المزرية سوى التقرير الذي قدمه وفد بوفاريك إلى لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي الذي قدم إلى الجزائر عام 1931 في إطار التحقيق حول الأوضاع العامة وجاء في هذا التقرير: " ولا ننسى أن نشكو لكم من المعاملة الجائرة الصارمة التي تُعامل بها الصحافة العربية في بلادنا بحيث أنها تعتبر صحافة أجنبية، يكفي لتعطيلها مجرد قرار من وزير الداخلية بدون محاكمة ولا إنذار ، ولا تكاد تمر مدة وجيزة حتى تسمع بأن الإدارة عطلت واحدة منها، وهناك تناقض غريب في مسألة الصحافة العربية إذ بينما نرى الحكومة تعتبر اللغة العربية لغة رسمية في البلاد وتصدر بها جريدتها الرسمية إلى جانب الصحيفة الرسمية الفرنسية نراها تعامل الصحافة العربية معاملة الصحف الأجنبية ...".

– تماطل الباعة (الموزعين) في تسديد أموال المبيعات، مما حدا بالعديد من الجرائد العربية إلى نشر إعلانات لهم حتى يسددوا ما عليهم من ديون[2].

– محاربة الإدارة الاستعمارية للصحف الصادرة باللغة العربية ومضايقة أصحابها مثل ما حدث للشيخ احمد بن العابد العقبي الذي نقل إلى مركز الشرطة ببسكرة بجرم حمله لجريدة عربية جزائرية

[1]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص30.

[2]–فوزي مصمودي، المرجع نفسه، ص 31.

وهذا ما روته جريدة المنتقد في مقال جاء بعنوان "**(بسكرة ...فضائع البوليس)**" : " لا يكاد يمر يوم من الأيام ولا نسمع فيه بالفضائع التي يرتكبها البوليس ببلدتنا، كان صديقنا المحترم السيد احمد العابد بن العقبي يوم السبت 29 أوت واقفا بإحدى الشوارع بيده العدد الثامن من جريدة "المنتقد " الغراء ففاجأه الساسي البوليسي وهو على حالة سكر فأمره بان يذهب معه إلى إدارة الكمسارية قائلا له أن القانون يقضي علي بأن أذهب بك إلى الإدارة أم تدر أن قراءة الجرائد العربية ممنوعة وحتى رفها بالأيدي وبالفعل ذهب به إلى الإدارة فوجد هناك نائب الكميسار لغيبته فناوله الساسي جريدة "المنتقد" واخبره بأنه وجدها في يد السيد احمد بن العابد ثم التفت نائب الكميسار إليه قائلا له ما اسم الجريدة فأجابه بأنها جريدة "المنتقد " ثم سأله متى برزت فأجابه بان هو العدد الثامن ثم كلمه بغطرسة بان القانون يحجر عليك قراءة الجرائد العربية (قتلا للغتنا وقوميتنا) وهنا وجه سؤالا إلى السيد نائب الكميسار هل حجرت جميع الجرائد العربية حتى التي تصدر بقطرنا ؟؟. وإذا صدر أمر بتحجيرها لماذا لا تطلعونا عليه ولو على صفحات الجرائد الفرنسوية ؟؟ أما الجرائد التونسية التي حجرتها الحكومة مثل" جريدة النهضة "و"جريدة الصواب " فإننا بمرأى ومسمع منها" وأجاب السيد احمد السبب الذي جعله يحمل الجريدة حيث قال : "هو أن السيد قاضي الصلح "الجوج " طلب مني اسم المطبعة التي تطبع بها جريدة "المنتقد " واسم النهج الذي هي به وعدده فأريد عرضها عليه لمسألة تخصني معه"[1] ولما سمع كلام السيد احمد عن سبب رفعه للجريدة طلب أن يذهب معه إلى مكتب السيد قاضي الصلح ليعلم هل كلام السيد احمد العقبي صحيح أم باطل وهذا من خلال نص المقال :"فذهبا جميعا وبيد نائب الكميسار جريدة "المنتقد" فسلمها إلى السيد قاضي الصلح وقص عليه القصة وسأله هل المدعى عليه صادق في قوله فأجابه بالإيجاب وحينئذ شاوره هل أطلق سبيله أو أودعه السجن ؟؟".

فأمره السيد قاضي الصلح بان يطلق سبيله لان المسالة طفيفة لا تستوجب شيئا قانونا ثم رجع إلى مكتبه وسجل اسمه واسم والديه وسأله هل هو متزوج أو عازب ووضع الجريدة مع تلك الأوراق

[1]– جريدة المنتقد، العدد 12، الخميس 28 صفر 1344هـ الموافق 11 سبتمبر 1925م، ص ص 02– 03.

ثم أطلق سبيله ولولا وجود أحد الفرنسويين الأحرار الذين أشربت قلوبهم حب المساواة والعدالة مثل قاضي الصلح لأودع هذا المسكين السجن من غير جرم ارتكبه أو ذنب اقترفه

كما وقعت واقعة قريبة من هذه يوم الخميس 27 أوت كان أحد الأهليين مارا بأحد شوارع بسكرة القديمة وبيده جريدة النجاح القسنطينية فتلقاه اثنان من الجند رمية ومسكا الجريدة من يده وسألاه هل عندك إحدى الجرائد التونسية فأجابهما بالسلب.

ننشر هذه الواقعة احتجاجا واستلفاتا لأنظار أولي الحل والعقد إلى هذه الحالة التي أصبحت لا تطاق فهل في البلاد عدالة وقانون أم نحن تحت نظام البوليس ورحمته ؟؟ "بسكرة مكاتبكم"[1].

رابعا: أهم الصحف الصادرة ببسكرة الناطقة بالفرنسية

بعد سيطرت الاستعمار الفرنسي على مدينة بسكرة عام 1844، بدأ المستوطنون الفرنسيون بإصدار بعض الصحف الناطقة باللغة الفرنسية تعالج مواضيع مختلفة، ومن بين هذه الصحف الصادرة ببسكرة نجد:

1: جريدة بسكرة – ورقلة

صدرت بمدينة بسكرة في حدود عام 1900وهي جريدة جمهورية حرة تتناول شؤون الجنوب القسنطيني المختلفة ،مركزة على كل من بسكرة وورقلة وضواحيهما، تصدر كل خميس ثم أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع يوم الأحد ويوم الخميس، كان صاحب تحريرها السيد موريس برنار، أما مقرها كان بشارع الزيبان ببسكرة [2]، وقد اعتمدت في توزيعها بالخصوص على نظام الاشتراك السنوي ، أما بالنسبة إلى أعداها يقول فوزي مصمودي " وقد تمكنت من الحصول على مجموعة من أعدادها كالعدد (01)من سلسلتها الثانية، السنة الثامنة، الصادر يوم الخميس 12ديسمبر 1907 والعدد (21) من نفس السلسلة الصادر يوم الأحد 3ماي 1908ولا ندي التاريخ الذي توقفت فيه عن الصدور"[3](ينظر للملحق رقم 01).

[1] – جريدة المنتقد، العدد12، المصدر السابق، ص 03.

[2]– هو شارع الزعاطشة حاليا.

[3]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص68.

2-جريدة صدى بسكرة (l'echo de biskra)

وهي جريدة أسبوعية خاصة بالدراسات الصحراوية بالجنوب الجزائري صدرت خلال عام 1910، حيث كانت توزع الجريدة يوم الأحد من كل أسبوع، وقد اهتمت بالثقافة والتاريخ والسياسة والعادات والتقاليد والحيوانات البرية والأليفة والنخيل والنباتات الصحراوية[1]. (ينظر للملحق رقم02).

3: جريدة المهري الأبيض(le mehari blanc)

صدرت في 8اكتوبر 1922 وهي جريدة خاصة بالجنوب القسنطيني، كانت تصدر بمدينة بسكرة وكان شعارها "حماية الاستيطان والدفاع عن المعوزين والفقراء والمحتاجين "، وكانت هذه الجريدة تصدر أسبوعيا[2].(ينظر للملحق رقم04).

4: جريدة نمو بسكرة (l'essor de biskra)

وهي جريدة حرة أسبوعية كانت تصدر كل يوم أحد، صدر عددها الأول في السنة الأولى يوم الأحد 06نوفمبر 1927، كان مقرها بساحة بيشي ببسكرة[3]، ومدير هذه الجريدة يدعى السيد أ. أتالي، اهتمت هذه الجريدة بالجانب الرياضي والسياحي بالدرجة الأولى إضافة إلى الدفاع عن حقوق مدينتي بسكرى وتقرت وكامل الجنوب القسنطيني[4]. (ينظر للملحق رقم 05)

5: جريدة رباط بسكرة (le lien de biskra)

ظهرت هذه الجريدة في حدود عام 1948، وهي جريدة شهرية كانت تطبع في شكل مجلة، حيث كان المشرف عليها السيد سيشي، مقرها ببناية الآباء الأبيض[5] ببسكرة، غلب على الجريدة الطابع التنصيري (التبشيري) الذي كان الكاردينال لافيجري من بين مؤسسه وأحد أقطابه بالمنطقة

---

[1]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 70.

[2]– عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة العربية في بسكرة 1925_1934، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2024، ص 65.

[3]–وهي حاليا ساحة العربي بن مهيدي ببسكرة بجانب مقهى النجمة.

[4]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص70.

[5]– حاليا تمثل مدرسة الشبه الطبي بمستشفى الدكتور سعدان ببسكرة.

في نهاية القرن 19. أما بالنسبة لطباعة الجريدة كانت تطبع بمطبعة تابعة للكنيسة الكاثوليكية بالميلية[1]. (ينظر للملحق رقم06).

هذا فيما يخص الصحف المستوطنين (المعمريين) في مدينة بسكرة، وظهرت جريدة أخرى بمدينة بسكرة تصدر باللغة الفرنسية ولها جزء باللغة العربية ولكن ليست من طرف الكولونيالية الفرنسية وتمثلت في:

6: جريدة ضربة بخيزرانة Le coup de bambou

هي جريدة أسبوعية إخبارية سياسية انتقاديه، لصاحبها أحمد العربي سفير[2] تولى رئاسة تحريرها وإدارتها (ينظر للملحق رقم06)، كان مقرها الإداري بوكالة سفير التجارية بساحة بيشي[3] بوسط مدينة بسكرة قرب السوق المغطاة أو سوق بسكرة كما كان يسمى. كان إسم الجريدة باللغة العربية وهو "ضربة الخيزران"[4]، وهي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية من أربع صفحات وبها صفحتين باللغة العربية، صدرت الجريدة في 67عددا على مدار ثلاث سنوات تقريبا، كانت موالية لأحمد الشريف سعدان، وقد كان سفير صديق سعدان، ومن بين المواضيع التي عالجتها الجريدة مواضيع سياسية خاصة فيما يتعلق النيابة العمالية و ما كان يقوم به الحفناوي دبابش[5]، كتب فيها العمودي كوجه إصلاحي ضد أحمد الأحمر الوكيل الشرعي الذي كان عميلا لسلطات الفرنسية [6]، بالنسبة لشعار الجريدة "كو

---

[1]– فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 72.

[2]– أحمد العربي سفير صحفي سياسي ولد في بسكرة ونشأ فيها ولد عام 1894، وتوفي عام 1848العام الذي توفي فيه الحكيم سعدان، كان مثقف ثقافة فرنسية ومن أنصار جماعة أحباب البيان. ينظر: فوزي مصمودي، معجم أعلام بسكرة، الجزء الأول، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الجزائر،2001، ص 132.

[3]– ساحة العربي بن مهيدي حاليا ببسكرة.

[4]– وافية نفطي، الصحافة الأهلية ببسكرة: جريدة كو دو بامبو(le coup debombou) ، كتاب جماعي، مخبر البحث تكوين المجتمعات وديناميكية المجالات، تحت إشراف صبرينة الواعر،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ص 112.

[5]– هو الحفناوي بن محمد بن العالم سيدي محمد دبابش البسكري ولد عام 1876، كان من الفئة المعادية لتيار الإصلاحي بعد انتخابات 1934، توفي عام 1957. ينظر: سليمان صيد، مدرسة الإخاء ودورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة الزيبان وغيرها، (د د ن) ،2003، ص 6.

[6]–عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 157.

دو بامبو جريدة سياسية ناقدة، فكاهية " تصدر كل خميس بمملكة الزيبان. كانت الجريدة تكتب من خلال أعدادها الأولى بعض الرسائل تبين من خلالها أنها فعلا لاذعة في نقدها وساخرة، والظاهر أن هؤلاء الذين كانوا محل هذه الأخبار قد انزعجوا وضايقوا الجريدة. ومن بين هذه الرسائل:" كو دو بامبو ليست بسيئة لكن من يقترب منها يلدغ، هي متهكمة ساخرة لكن ليست بكاذبة".

« le coup de pambou n'est pas méchant mais qui s y forte s'y pique .il est charrieur mais pas menteur » [1]

كان للجريدة أهداف حيث اعتبرت نفسها الجريدة الناطقة باسم سكان بسكرة والزيبان والصحراء، وهذا من خلال العدد 42 ورد فيه عبارة " كو دو بامبو الصحراوية " حيث غطت الأخبار المحلية فيما يخص بلدية بسكرة وأيضا الزيبان، كما جاء في العدد 35" نعتبر أنفسنا المدافعين عن مصلحة الأهالي"[2].

وفي الأخير يمكن القول بأن الجريدة أحاطت بها مجموعة من الظروف التي كانت سبب في تعطيلها ومن بين هذه المعوقات التي واجهتها نذكر:

- سياسة التسلط الفرنسي من خلال القيود التي أرهقت هذه الصحف.
- انتشار الأمية في الوسط الجزائري[3].
- ظاهرة معاداة الصحف الفرنسية من طرف عملاء الاستعمار وجريدة كو دو بامبو خير مثال نجد معاداة كبيرة من طرف الحفناوي دبابش وأتباعه وذلك بسب أن أحمد سفير كان صديقا لحكيم سعدان حيث كان لهذا الأخير نداء لنيابة العمالية بباتنة وبما أن هذه الجريدة كانت تبث الكثير من الأفكار المعادية للأفكار التي كان يقوم بها الحفناوي دبابش فإن الأخير كان يقوم بالكثير من الأعمال المستفزة ضدها[4]. (ينظر للملحق رقم07)

---

[1]– وافية نفطي، المرجع سابق، ص 113.

[2]– المرجع نفسه، ص 124.

[3]–محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى1955 ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص43.

[4] –La Coup de Bombam, N50, 27/09/1934, P4.

نستنتج من خلال هذا الفصل أن البدايات الأولى لظهور الصحافة كانت مع بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر، مما أدى بالمثقفين الجزائريين إلى إدراك أهمية الصحافة كأداة للنضال فسعوا إلى إصدار جرائد خاصة بالجزائريين، كان لها دور في الدفاع عن حقوق المسلمين والمطالبة بها، رغم ذلك واجهت هذه الصحف العراقيل منها مضايقات وقلة المشتركين وغيرها. وقد شهدت مدينة بسكرة ميلاد صحف ناطقة باللغة الفرنسية سواء تلك تابعة للمستوطنين، أو صحف أهلية.

الفصل الثالث

دراسة في أعداد الصحف العربية الصادرة ببسكرة ما بين 1920-1934

أولا: جريدة صدى الصحراء 1925-1934

ثانيا: جريدة الحق 1926

ثالثا: جريدة الإصلاح 1927-1948

تميزت منطقة بسكرة خلال عقد العشرينيات بنشاط صحفي متميز، إذ برزت كأحد المراكز الحيوية التي شهدت ميلاد حركة صحفية لم تشهدها من قبل، حيث سعى مثقفو المدينة من المصلحين بإنشاء صحف عربية تدعو إلى الإصلاح والعمل على المشاركة في تطور الأحداث السياسية والثقافية وغيرها من خلال معايشتها للأحداث المحلية.

أولا: جريدة صدى الصحراء 1925-1934

- ✓ تاريخ صدورها:23 نوفمبر1925 حسب تاريخ صدور العدد الأول واستمرت إلى غاية 12 أكتوبر 1934 حسب تاريخ صدور أخر عدد.
- ✓ أعدادها: عشرون عدد.
- ✓ الأعداد المتحصل عليها: الأول، الثاني، الثالث، الخامس، السابع، العاشر، والثالث عشر.

1-صدور الجريدة:

هي جريدة أسبوعية عربية تصدر ببسكرة، برز عددها الأول يوم 23 نوفمبر 1925[1]، كان يديرها ويحررها السيد أحمد بن العابد العقبي، وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة وهي المطبعة التي كان يديرها أحمد بوشمال حيث كانت تطبع فيها جميع الصحف الإصلاحية[2]، حيث صرحت المطبعة بأنها جريدة إسلامية، علمية أدبية، اجتماعية إصلاحية انتقاديه. كان شعارها(العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة)، وقد أعلنت جريدة(المنتقد) عن قرب صدور جريدة صدى الصحراء وصاحبها أحمد بن العابد العقبي حيث ذكرت: " صدى الصحراء...تحت هذا الاسم ستظهر عما قريب إن شاء الله ببسكرة جريدة علمية أدبية اجتماعية إصلاحية انتقاديه تعمل لدرأ المفسدة قبل جلب المصلحة يديرها الحازم النشيط السيد أحمد بن العابد العقبي وبما نعلمه من وطنية صاحبها وعزة نفسه فإن الجريدة ستكون من أرقى الجرائد العربية تمثل أفكار أحرار الأمة وتردد صدى الحقيقة من أية جهة كان فهي بالحقيقة جريدة جزائرية لا صحراوية فقط "[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1983، ص 416.

[2]- مفدي زكريا، المرجع السابق، ص152.

[3]- جريدة المنتقد، العدد الثالث عشر، الخميس 5 ربيع الأول 1344هـ- 24 سبتمبر 1925م، ص 03.

كانت ترسل من المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة إلى مدينة بسكرة في أكياس عن طريق القطار ليتم بعد ذلك توزيعها على المشتركين في أنحاء الوطن وبيعها في المكتبات والأسواق الشعبية[1]. جاءت هذه الجريدة إلى الوجود في الوقت الذي أخذت فيه النهضة الفكرية في الجزائر منعرجا خطيرا، وبروز الحركة الوطنية الجزائرية في شكل واضح من قضية الاستقلال ومصير الاستعمار الفرنسي في الجزائر[2].

2-شكل الجريدة

كان شكل الجريدة (صدى الصحراء) طوال المدة التي صدرت فيها، شكل الجرائد التي كانت تصدر في ذلك الوقت، صدرت في أربع صفحات ومقاسها 55× 38سم[3]، أما إخراجها فكان عاديا حيث كانت توزع موادها على خمسة أعمدة مع إبراز عنوان كل موضوع من المواضيع المنشورة. تميز شكلها في سنواتها الأولى 1925-1926 بكتابة عنوانها الرئيسي بخط نسخي مزخرف وتحت العنوان فنجد العبارة التالية: " نشرة ملية إسلامية علمية أدبية اجتماعية إصلاحية انتقاديه" شعارها: "العمل على درأ المفسدة قبل جلب المصلحة"[4]. تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، وفي أعلى جريدة كتبت السنة وثمن النسخة الذي قدر بـ 25 سنتيما ورقم العدد وتحتهم خط، أما على يمين العنوان الرئيسي وضع اسم المدير وهو أحمد بن العابد العقبي ومقر الجريدة نهج مالاكوف بسكرة (حاليا يعرف بلحول معمر). وعلى يسار العنوان الرئيسي وضع قيمة الاشتراكات التي قدرت بكل من الجزائر وتونس والمغرب بـ 25 فرنكا وفي سائر الأقطار 30 فرنكا، والإعلانات واسم الجريدة باللغة الفرنسية واسم المتصرف علي موسى بن عمار العقبي[5](ينظر للملحق رقم 08، ص)، ومع بداية

[1]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 36.

[2]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 73.

[3]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 36.

[4]- جريدة صدى الصحراء، العدد الأول، 23 نوفمبر 1925، ص01.

[5]- جريدة صدى الصحراء، العدد الأول، المصدر سابق، ص01.

العدد السابع أضيف للجريدة مقولة للزعيم مصطفى كامل[1]: " من تسامح في الحقوق بلاده ولو مرة واحدة بقي أبد الدهر مزعزع العقيدة وسقيم الوجدان" [2](ينظر للملحق رقم 09، ص)، ومن خلال هذا الشعار نلاحظ أن الجريدة أصبحت لها توجهات بالدعوة إلى الدفاع عن الوطن و حمايته من ممارسات السلطات الاستعمارية أي ظهور الوعي الوطني.

عرفت الجريدة تغيرا ملموسا في سنواتها الأخيرة 1934م، حيث نجد عنوانها يكتب بخط نسخي في وسط الصفحة وفوق العنوان كتبت العبارة التالية: "صدى الصحراء تنشر جميع ما يرد عليها من المقالات المفيدة التي يعود نفعها على الأمة والوطن"، وفي أعلى الجريدة كتب العدد والسنة وثمن النسخة قدر بـ 20 سنتيما، وتحت هذه المعلومات خط وعلى يمين العنوان الرئيس وضع اسم المدير وقيمة الاشتراكات في الجزائر وتونس والمغرب قدر ب 30فرنكا، ومقرها (نهج جاكلين بسكرة)[3]، ووضع على يسار العنوان اسم الجريدة باللغة الفرنسية ونلاحظ أن الجريدة تحمل مقولة سعد زغلول باشا :" الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء وتستنقد ما تريد، وليس من الرأي أن نسألها لم تنتقد بل الواجب أن نسأل أنفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه"، وفي هذه الفترة أصبحت الجريدة تصدر في صفحتين بدل من أربعة[4].

3-صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها:

هو أحمد بن العابد العقبي، أديب وكاتب وشاعر وصحفي إصلاحي ثم صوفي ولد ببلدة قرطة التابعة لدائرة سيدي عقبة ونشأ فيها تعلم فيها المبادئ الأولى للغة العربية والدين الإسلامي على زوج أمه الشيخ الصادق بن قزان[5]، كما يذكر عادل نويهض بأن أحمد بن العابد العقبي تعلم بالزاوية

---

[1]- مصطفى كامل (1874م-1908م)، يلقب المؤرخ كامل بباعث الحركة الوطنية، وفي خطبته بالقاهرة سنة 1898م بعنوان "واجبات المصريين نحو وطنهم العزيز"حيث دعا إلى القيام بالواجبات الوطنية. ينظر: شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، دمشق، 1976، ص48.

[2]- جريدة صدى الصحراء، العدد السابع، 18جانفي1927، ص01.

[3]- شارع بن ومان شرقا وشارع بن زايد غربا (حاليا).

[4]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 84.

[5]- عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ،2012، ص 171.

العثمانية[1]. أنظم إلى الطلبة الداخليين في جامع عقبة بن نافع ببلدة سيدي عقبة وكان من شيوخه الهاشمي بن مبارك والدراجي بن عبد الله الصولي وعلي ابن إبراهيم العقبي وغيرهم من العلماء[2]، وقد استفاد كثيرا من أساتذته غير أن الظروف المادية القاسية التي تعرض لها زوج أمه مما جعلته يمارس مجال تجارة التمور، وجاء دور اليقظة الاجتماعية والأدبية فشارك فيهما بقسط وافر[3]، وفي سنة 1921 بدأ في نشر قصائده في جريدة الصديق، ثم أصدر جريدة صدى الصحراء في مدينة بسكرة في 23 نوفمبر 1925[4]، و وافاه الأجل يوم 06 نوفمبر 1950 ودفن بسيدي عقبة[5].

4-أقلام الجريدة

بالنسبة إلى الكتاب الذين ساهموا في تحرير مقالات الجريدة اتخذ البعض منهم الجريدة منبرا لتدوين مقالاتهم، والأشعار، بأسمائهم الحقيقية وهذا استنادا إلى الأعداد التي تم الاطلاع عليها من بينهم نجد : أحمد بن العابد العقبي، الطيب العقبي، الشاعر محمد العيد آل خليفة، أبو يعلى الزواوي[6]، أبو اليقظان[7]، محمد صالح خبشاش، إبراهيم الطرابلسي، السعدوني بن المداني، المولود الحافظي، محمد العزوزي حوحو[8] ، أما بقية الاقلام التي لا ترد أسمائها في أعداد المدروسة أشار

---

[1]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1983، ص 238.

[2]- عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 171.

[3]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة...، المرجع السابق، ص 79.

[4]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 238.

[5]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 79.

[6]- ولد أبو يعلى الزواوي حوالي عام، 1862 يكنى بالزواوي نسبة إلى المنطقة التي ينتمي إليها أصلا وهي بلاد زواوة بمنطقة القبائل، ومن خلال إقامته في سوريا اتصل بالعديد من الشخصيات والكتاب والصحفيين وأقام علاقات معهم وساهم بمقالاته في بعض الصحف. ينظر: بلقاسم شتوان، "أبو يعلى الزواوي حياته وآثاره ومرجعيته السلفية"، مجلة المعيار، المجلد 29، العدد02، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، كلية الشريعة والاقتصاد، الجزائر، ص 1-5.

[7]- ولد إبراهيم أبو اليقظان يوم الاثنين 05 نوفمبر 1888بالقرارة لقب نفسه بأبي اليقظان نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس ، وهو من رجال الإصلاح وكان عضو في جمعية العلماء المسلمين. ينظر: خيري الرزقي، "الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926-1938"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، سبتمبر 2017، ص 90-92.

[8]- الشيخ محمد العزوزي حوحو 1904-1944واحد من أعلام الجزائر وأحد أقطاب الإصلاح في الجنوب الجزائري، كرس حياته لخدمة المجتمع والدين والوطن. ينظر: بومعزة عبد القادر، الشيخ محمد العزوزي حوحو 1904-1944، البصائر، تم إطلاع يوم2025/05/12، على الساعة 10:27، متاح على الرابط https://elpassair.dz.

إليها الباحث بومعزة عبد القادر نذكر منها : محمد اللقاني، محمد عبابسة الاخضري، عسول بن علي، محمد بن الحاج عيسى زراري عبد الباقي العقبي، علي محمد شقرون، إسماعيل بن طالب. وظهر فيها عدد من كتاب تونس مثل صالح سويسي القيرواني[1]، مصطفى بن شعبان، محمد الفائز القيرواني، وفي حين اختار البعض الأخر بتدوين المقالات بأسماء مستعارة وهذا ربما يرجع إلى الخوف من السلطات الاستعمارية كشف أسمائهم الحقيقة أو ربما هي عبارة عن مقالات مقصودة تذم أو تعيب رجال السياسية مثل: المحرر، ديك الجن، ح، مولود شاعر صدى الصحراء، متسائل، مفكر، متغزل، مصلح، غضنفر، م ن ك، الشيخ بوحبل، ح.م، ولكن لم ينم الوصول إلى حقيقة هذه الأسماء الغريبة.

5-القضايا التي عالجتها الجريدة:

أ: قضايا الإصلاح الدينية والاجتماعية

المعروف أن الجريدة انطلقت في بداياتها إصلاحية حيث عالجت مواضيع متنوعة(ينظر للملحق رقم10)، سعت من خلالها إلى تصحيح المفاهيم الدينية ومحاربة البدع والخرافات والدعوة إلى العودة إلى تعاليم الإسلام الصحيحة، وقد تجلى الاهتمام بالقضية الدينية بوضوح في العدد الأول من جريدة صدى الصحراء الصادرة في 23 نوفمبر 1925م للكاتب أبو اليقظان وجاء عنوان هذا المقال: "**لا دواء للمسلمين إلا بالدين** " يبين للناس بأن أوربا تسعى جاهدة لتشويه الإسلام يقول: "وقد أدركت أوربا هذا فعملت جهد المستطاع لتشويه الإسلام في نظر المسلمين والحيلولة بينهما بكل ما أوتيت من وسائل المكر والدهاء والقوة والجبروت حتى لا تبقى للمسلمين تلك العظمة الإسلامية والعزة الإسلامية. والنخوة الإسلامية والمجد الإسلامي فيضحوا وهم كغنيمة باردة يتقاسمها الجشع الأوربي والنهم الاستعماري بعنوان التدين والرقابة والوصايا والحماية والانتداب الخ "[2]، كما يشير الكاتب في هذا المقال إلى أن السبيل الوحيد لنهضة المسلمين واستعادة مكانتهم التاريخية يكمن في العودة

[1]- صالح بن عمر سويسي هو أديب القيروان وحامل راية بيانها، ولد 1296 في القيروان ومن بين مؤلفاته دليل القيروان، فجائع اليتامى... ينظر: زين العابدين السنوسي، الأدب التونسي في القرن الرابع عشر، مطبعة العرب، تونس، 1927، ص 231.

[2]- جريدة صدى الصحراء، العدد الأول، المصدر السابق، ص02.

الصادقة إلى التعاليم الصحيحة للإسلام يؤكد من خلال قوله :"فالدواء الوحيد والعلاج الناجح للمسلمين إذا إنما هو في الرجوع إلى تعاليم الإسلام الصحيحة والعمل بها صحيحا وتطبيق الروح العصرية على مبادئ العالية وقواعده الإسلامية يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين"[1].(ينظر للملحق رقم 11)

كما اهتمت جريدة صدى الصحراء كثيرا بقضايا المجتمع فتناولت مواضيع الأخلاق والتربية والتعليم ومحاربة الجهل والآفات الاجتماعية والتخلف، حيث ظهر في العدد الثاني مقال حمل عنوان: "**حالتنا الاجتماعية**" للكاتب أحمد العقبي يصف فيه حالة المجتمع الجزائري في ذلك الوقت فيقول: " لزلنا نتألم ويتألم معنا كل مفكر عاقل يشعر بواجباته حين يرى أبناء جنسه ورجال مستقبله يسبحون في بحور الجاهلة والبطالة ولا من رحم يرحمهم أو على الأقل يتأسف لتلك الحالة التي أصبح عليها أبناء بلداته !!!...أما أبناء الأهالي الذين ستعلق عليهم الأمة أمالها تراهم يتجولون في الأسواق ويترددون على القهاوي والحانات والجلوس أمام الخاص والعالم ...والمسؤولية كلها تلقى على كواهلكم أيها الآباء الذين أهملتم أفلاذكم ولم تحسنوا تربيتهم التي هي في الحقيقة أساس التقدم وعماد الإصلاح ..."[2]، وهذا يعكس الحالة التي عاشها أبناء الأهالي من تراجع الوعي وانتشار البطالة، مقارنة بأبناء الفرنسيين وما وصلوا إليه من تطور في العلوم والمعارف.

أما في العدد الخامس نجد مقالاً بعنوان "**نهضتنا اليوم وكيف يجب أن تؤسس**" للكاتب محمد العيد آل خليفة شَخص فيه عوامل قيام النهضة فقال: "بالإصلاح الديني وهو مقاومة البدع والضلالات التي أدخلت باسم الدين على الدين...، نشر اللغة العربية بين طبقات أفراد الأمة...، تواطؤ المصلحين أو القائمين بالإرشاد على نقطة خاصة من الإصلاح" يعكس هذا المقال تصوراً إصلاحياً للنهضة وأول عامل لها هو إصلاح الدين مالحق به من بدع، وفي موضوع الانحطاط العام كتب أبو يعلى الزواوي مقالا تحت عنوان:" **حي على الإصلاح** " شخص فيه حالة التخلف

[1]– جريدة صدى الصحراء، العدد الأول المصدر السابق، ص02.

[2]– جريدة صدى الصحراء، العدد الثاني، 30 نوفمبر 1925، ص 02.

السائدة في المجتمع ومما ورد في قوله: "محاربة البدع إلى طلبة العلم عموما والكتاب منهم خصوصا .. هل يمكن أن نكون فريقا واحدا تجمعنا الأصول الصحيحة في العلم والدين ممكن ولكن هيهات لماذا؟ الأهواء الناشئة من المنشأ والمربي وكذلك اختلاف النفوس في الفطرة التي فطر الله الناس عليها، مثل الشجاعة والصراحة والإنصاف..."[1].(ينظر للملحق رقم 11)

وحول محاربة الآفات الاجتماعية التي ظهرت في مدينة بسكرة كتب أحد من كتاب الجريدة ولم يصرح باسمه واستخدم رمز(ح. م) مقالا بعنوان: "**عبر وذكرى لقوم يعقلون** " قال :" يوجد ببسكرة السفلى بعض مساجد لها أوقاف ومرتبات دولية يتقاضاها الأئمة والمؤذنون في تلك المساجد ومع ذلك لا يصلون ولا يأذنون فيها للعجب من هؤلاء الخونة؟ فمنهم من يغلق باب المسجد ويذهب لتجارته ومنهم من يتركه مفتوحا ويشتغل بالملاهي ومنهم ومنهم ومنهم إلخ أفلا ينتهون على هذا الإهمال ويلقون من تلك الأفعال "[2]. يهدف إلى وصف الحالة التي وصلت إليها بيوت الله من إهمال بسبب أفعال الأئمة.

ب-قضايا دولية:

بالرغم من أن جريدة صدى الصحراء اتسمت في سنواتها الأولى بتوجه إصلاحي واضح، إلا أن تحليل أرشيفها خلال هذه المرحلة لم يظهر وجود مقالات سياسية صريحة تتناول الاستعمار أو تعارضه بشكل مباشر. فقد اقتصرت الكتابات ذات الطابع السياسي على موضوعات عامة وتركز في الغالب على قضايا الوطن العربي والعالم الإسلامي مثلا التهديدات الايطالية لتركيا فنقلت صدى الصحراء مقالا عن مجلة الرسالة تحت عنوان "مصطفى كمال وموسوليني كيف أجاب بطل تركيا على تهديد بطل ايطاليا صدر هذا المقال في العدد السابع عشر، كما نقلت الجريدة عن مجلة البيان مقالا آخر بعنوان "**الوهابيون يأخذون المدينة المنورة**"[3].

---

[1]- عبد القادر بومعزة ،جريدة صدى الصحراء 1925-1934، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص44.

[2]- جريدة صدى الصحراء، العدد الثالث عشر، 29 جانفي 1926، ص 02.

[3]- عبد القادر بومعزة، جريدة صدى الصحراء1925-1934، المرجع السابق ، ص 46.

ج-الاهتمام بنشر القصائد الشعرية

اهتمت الجريدة بنشر النصوص الشعرية، فخصصت لها فضاء تبرزه في غالب الأحيان في صفحتها الثالثة ضمن ركن الشعر العصري، حيث نجد الكثير من الأسماء الشعرية الجزائرية العربية نشرت قصائدها في الجريدة من بينهم الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي نشر في العدد الأول قصيدة بعنوان: "**حياة نشاط من صدى الصحراء إلى الشعب** "

كتبت فكان الحق طوع أناملي وقلت فكان الصدق وسع مقالي
وكنت (صدى الصحراء) ادعى لأنني بسطت على الصحراء نور هلالي
عسى أن يهب النائمون فإنهم يغطون مذ حقب مضين طوال
وهبوا إلى الإصلاح فالله كافل لمن هب للإصلاح حسن مثال [1]

تعكس هذه الأبيات عزيمة الشاعر في الدعوة إلى الإيمان واليقظة والنضال بالإضافة إلى قصيدة لشاعر محمد صالح خبشاش التي تضم (25 بيتا) بعنوان " **لا تستأخري ساعة مطلعها** "

له الهوينا وسر بالركب عجلانا واجتز قفازا وأخر ووديانا
أتحسن من خانق فاحت روائحه كلا ولا مدفع يثير نيرانا
هذا الزمان قد اجتثت عواصفه جذور من عدموا علما وعرفانا
وذا صدى يقرع الأسماع منبلجا من الصحاري إلا اجعليه ديوانا

من خلال هذه الأبيات تعكس معاني التمجيد والاعتزاز والافتخار بهذا الوطن ولكنه لا يتجاوز هذا المعنى إلى الحديث عن نكبة الوطن وجراحه ممثلة في هذا الاستعمار[2].

[1]- جريدة صدى الصحراء، العدد الأول، المصدر السابق، ص 03.

[2]- عبد القادر بومعزة، جريدة صدى الصحراء، المرجع السابق، ص50.

6-مظاهر التفاعل الصحفي بين منطقة الزيبان وتونس

لا شك أن صدى الصحراء قد وجدت صدى مغربيا خاصة بتونس إذ تعتبر من أكثر الجرائد الزيبانية وربما الجزائرية التي أقبل عليها مجموعة من الكتاب التونسيين ذكر منهم أبو القاسم سعد الله ثلاثة (صالح سويسي القيرواني، مصطفى بن شعبان، محمد الفائز)، وهذا راجع إلى التواصل والاحتكاك والوضع المشترك وقرب مدينة بسكرة منها[1].

ومن بين الأقلام التونسية التي كان لها حضور قوي بجريدة صدى الصحراء الكاتب مصطفى بن شعبان في العدد الخامس من جريدة صدى الصحراء نقل فيه أخبار احتجاجات وتظاهرات التونسيين للمطالبة بإزالة تمثال الكاردينال شارل لافيجري ونقل أحكام فرنسا القاسية التي أنزلتها بالمتظاهرين التونسيين. أما في عددها التاسع فكتب مقالا بعنوان:" عوامل النهوض " جعل النشر والتأليف وتأسيس المطابع عنصرها الأول، بل إنه اعتبر المطبعة تحتل الصدارة في:"...مراقي العلاج وعوامل النهوض وحركات الشعوب التقدمية الرامية إلى إصلاح ما فسد من الهيئة الاجتماعية..."[2].

كما كانت "صدى الصحراء " مجالا رحبا للشعراء التونسيين لنشر قصائدهم وأفكارهم فنجدها في عددها الثالث عشر تنشر قصيدة تأييد وإشادة بها كتبها الشاعر التونسي محمد الفايز تدافع عن الفكر الإصلاحي الطرقي والجمود والتخلف حسبه يقول:

ويوقظ فكرة الإصلاح فينا وينشر ما طوته يد الأعادي
فكم طال المنام بنا زمانا ونحن على الفراش الاضطهاد
تصرف شيخنا من قرط جهل ومال بنشئنا داء الكساد[3]

[1]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 39.

[2]-عبد القادر قوبع، شخصية صحفية تونسية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية "مصطفى بن شعبان "، مجلة عصور جديدة، العدد 16-17، أفريل 2025/2024، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، ص321.

[3]- عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، المرجع سابق، ص ص 147-148.

ومع نفس العدد نجد مشاركة مصطفى بن شعبان في السجال الدائر بين الصحف الطرقية من جهة والصحف التونسية من جهة أخرى، فندد بما كتبه مامي إسماعيل[1] مساعد مدير "جريدة النجاح"[2]، ضد جريدة "الشورى التونسية"، وذكر مصطفى بن شعبان بأن رسائل الأدباء والكتاب الجزائريين ترد على إدارة جريدة الشورى، وفعلا وجد مصطفى بن شعبان في "صدى الصحراء" مجالا للرد على خصمه إسماعيل مامي، فنلاحظ بأن عام 1926 قد شهد تحالف بين جريدة صدى الصحراء والصحافة التونسية ضد جريدة النجاح[3]. إضافة إلى هذا نجد "صدى الصحراء " منتقدة سلوك وأعمال وبعض مقالات السيد مامي إسماعيل التي تراها مهادنة لفرنسا أحيانا وتعبر عنها وقد اتضح جاليا في عددها العاشر الذي نشرت فيه مقالا بعنوان "ميكروب النجاح" للكاتب محمد العزوزي حوحو العقبي حيث وصف جريدة النجاح بالميكروب ونعت المشرفين عليها بالإجرام والخمول والخذلان للوطن[4].

7-مواردها المالية

تعد الموارد المالية من الضروريات الأساسية التي تضمن استمرارية الجريدة، وتمثلت هذه الموارد في جملة من الاشتراكات والإعلانات، إذ تساهم في إثراء الجريدة وتلبية اهتمامات القراء المتنوعة ومن بين هذه نذكر إعلان لعنوان محل تجارة لسيد إبراهيم بن سليمان بربوشه وإخوانه بنهج فاكلان وملاكوف ببسكرة يوجد بهذا المحل أغلى البضائع التونسية والفرنسوية والأقمشة الرفعية والروائح الذكية وأنواع التمر والحبوب وسائر البضائع الملائمة للأذواق الأهلية[5]، إضافة إلى إعلان"

---

[1]- إسماعيل مامي، أديب من قسنطينة اشتغل بصحافة درس في تونس ولكنه انقطع عن التعليم ودخل عالم الصحافة عين مساعدا لمدير جريدة النجاح. ينظر: نويهض عادل، المرجع سابق، ص 283.

[2]- جريدة النجاح 1919-1956، أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي بقسنطينة، تعتبر أطول جريدة عربية عُمرًا بالجزائر، حيث كتبت في صفحاتها الأولى بأنها جريدة أسبوعية مباحثها العلم والتهذيب والأدب والسياسة. ينظر: فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع سابق، ص ص 75-76.

[3]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة العربية...، المرجع السابق، ص 113.

[4]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 42.

[5]- جريدة صدى الصحراء، العدد الثاني، المصدر السابق، ص 04.

الطبيب ماهر " الدكتور لاكان المتخرج من كلية الطب العليا بباريس يعالج أمراض الغثيان والقراجم والأنف والأذنين فاقصدوا محله الكائن بنهج قراني عدد 11 بالطابق الثاني ببسكرة فإنكم تجدون ما يسركم من النشاط والأدوية الناجحة بدون آلم[1]. (ينظر للملحق رقم 13)

8-توقف الجريدة عن الصدور

إن كثرة إصدار الصحف ذات التوجه الإصلاحي يعكس مدى قوة هذا الاتجاه، ولكنه في نفس الوقت يجعل هذا السلاح الصحفي ضعيفا لأن الإكثار منه يخلق في نفس الوقت تنافس بين صحف ذات الاتجاه الواحد ويغلق أمامها أبواب المداخيل وتصبح مهددة بالزوال وهذا ما وقع لبعض الجرائد ومن بينها جريدة "صدى الصحراء[2]، بالإضافة إلى تعامل الإدارة الفرنسية بأسلوب خبيث وهو أسلوب فرق تسد فقد ذكر عبد المالك مرتاض أن سبب توقف "صدى الصحراء" إثر خلاف بين أعضاء إدارتها خاصة الصراعات التي نشبت بين أحمد بن العابد العقبى وهو مدير الجريدة والشيخ علي موسى العقبى وهو المتصرف في الجريدة وصاحب تمويلها[3]، حيث عاشت هذه الجريدة في محيط من التضييق الإداري حتى وقع تعطيلها من طرف إدارة الاستعمار يوم 26 ديسمبر 1926[4]. ربما لقلة مواردها المالية من اشتراكات ومساحات إشهارية، وقد تجلى ذلك في العدد العاشر حيث جاءت الصفحة الرابعة مليئة بالفراغات بعدما قسمت إلى 12 مساحة لم تبرمج فيها إلا ثلاثة إعلانات إشهارية[5].

إلا أنها عادت في الصدور بعد غياب ثمانية أعوام في 25 سبتمبر 1934حيث أصدر عددها 15 وأصبحت تصدر مرتين في الأسبوع لكنها انحرفت هذه المرة عن اتجاهها الإصلاحي وفقدت قيمتها الأدبية والفكرية فقد صدرت تحت تأثير الصراعات الحزبية التي أخذت تتفاقم في تلك الآونة

[1]- جريدة صدى الصحراء، العدد السابع، 18جانفي 1926، ص 04

[2]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 86.

[3]- عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، مج 02، دار هومة، الجزائر ،2003، ص 220.

[4]- مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 153.

[5]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 43.

مؤيدة الحفناوي دبابش في دورة انتخابات المجالس النيابية العمالية وتهاجم الحكيم سعدان وتنتقد سيرته الشخصية وتحرض أهالي بسكرة على مقاطعة انتخابه [1].

ثانيا: جريدة الحق 1926

- ✓ تاريخ صدورها: ظهرت عام 1926 وكانت تصدر كل يوم جمعة، لكنها صدرت لسنة واحدة فقط.
- ✓ أعدادها: خمسة عشر عدد.
- ✓ الأعداد المتحصل عليها: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس.

1-صدور جريدة الحق:

لقد ظهرت هذه الجريدة في ظروف تاريخية خاصة أي بعد الحرب العالمية الأولى، وهي جريدة حرة أسبوعية مباحثها في العلم والدين والتهذيب والسياسة، تصدر بمدينة بسكرة يوم الجمعة من كل أسبوع[2]. كانت تطبع بالمطبعة الصحراوية وابتداء من العدد العاشر أصبحت الجريدة تطبع بمطبعة النجاح بقسنطينة[3]. صدرت في 07 شوال 1344هـ الموافق لـ 30أفريل سنة 1926م، يذكر زهير احدادن يذكر إلى أن صدور الجريدة كان يوم 7مارس 1926م[4]، وكانت كغيرها من الجرائد الصادرة ببسكرة وعلى رأسها زميلتها صدى الصحراء تواصل الكفاح في نفس الميادين والاتجاهات الاجتماعية والإصلاحية والسياسية، ولكن كتب لها أن تعمر سنة واحدة فقط.

وتجدر الإشارة أن الجزائر عرفت صحف أخرى تحمل نفس الاسم وهي:

جريدة الحق (عنابة1894/1893م): وهي جريدة أسبوعية صدرت في عنابة في 30جويلية 1894 ناطقة باللغة الفرنسية أول الأمر، مديرها سليمان بنقي إضافة إلى صدور العدد السادس عشر منها محررا باللغتين العربية والفرنسية. لم نرى منها أعدادها الصادرة باللغة العربية ماعدا العدد

---

[1]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص117.

[2]- مفدى زكريا، المرجع السابق، ص 153.

[3]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 129.

[4]- زهير احدادن، المرجع سابق، ص 40.

السابق ذكره، توجد جميع أعدادها محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، توقفت عن صدور سنة 1894.[1]

جريدة الحق الوهراني: صحيفة سياسية أسبوعية، تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين[2]، صدرت بوهران سنة 1911 كانت في بداية صدورها تحرر باللغة الفرنسية ومع أفريل 1912 أضيفت لها أجزاء باللغة العربية، مديرها يدعى شارل تابي وهو فرنسي الأصل أعتنق الإسلام، ولكن صودرت من طرف سلطة الاحتلال الفرنسي سنة 1912 بعد أن صدر منها 46 عدد وهذا بسبب اتجاهها الوطني[3].

2-ظروف ظهور جريدة الحق(البسكرية)

كان لهذه الجريدة جملة من الظروف ساهمت في صدورها من بينها نذكر:

- النجاح الذي حققته صدى الصحراء واستقطابها للعديد من الأقلام المرموقة.

- الخلاف الذي حدث بين صاحبها علي موسى العقبى وبين الشيخ أحمد بن العابد العقبى مما أدى إلى مغادرة صاحبها من جريدة صدى الصحراء[4].

- أما بالنسبة للسياق السياسي الذي شهد بروز جريدة الحق فإنه يعد سياقا استثنائيا لا يخص هذه الجريدة فحسب بل يشمل كل الجرائد العربية التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، فقد ظهرت إلى الوجود في سياق تاريخي تميز بتصاعد المدّ الفكري في الجزائر، حيث بدأت النهضة الفكرية تتخذ منحى حاسما تزامن مع بروز نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وعامل الدفاع عن المعتقدات الدينية، أقدم الشيخ على إصدار هذه الجريدة الأسبوعية[5].

---

[1]- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص ص 26- 25.

[2]- عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق ،ص 31.

[3]-عبد القادر بومعزة مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 121.

[4]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 46.

[5]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 123.

3-شكلها الخارجي:

شكلها طوال المدة التي صدرت فيها شكل سابقتها أي جريدة صدى الصحراء لا يختلف عنها إلا بالعنوان، تصدر في حجم 50/32 سم وتتألف من صفحتين، وتطبع بالمطبعة الصحراوية ببسكرة.

بالنسبة إلى طريقة إخراجها كانت عادية حيث توزع موادها على أربعة أعمدة مع أبراز عنوان كل موضوع من المواضيع المنشورة[1]، أما بالنسبة إلى عنوانها الرئيسي فكان يكتب بخط نسخي مزخرف في وسط الصفحة الأولى رسمت نجمة وهلال وكتبت كلمة الحق بينهما وداخل الهلال كتب شعار الجريدة: " **الحق يعلو ولا يعلى عليه** "، بينما كتب على يمين الجريدة محل إدارة الجريدة واسم صاحبها وعلى اليسار وضعت قيمة الاشتراكات بالفرنك واسم الجريدة بخط ثخين وكبير ومقر الجريد مكتوب باللغة الفرنسية (El-Hack Rue Rozetti, 18 Biskra(Algérie. كما كتب تحت كلمة الحق بأن الجريدة حرة أسبوعية مباحثها العلم والدين والتهذيب والآداب والسياسة بخط عربي مزخرف أما الجزء العلوي كتب فيه العدد، تاريخ صدور، ثمن النسخة والسنة. (ينظر للملحق رقم 14)

4-صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها:

هو علي موسى العقبي، صحفي وأديب وعالم صوفي مدرس، ولد ببلدية سيدي عقبة وترعرع فيها آخذا عن شيوخها[2]، يوجد اختلاف حول تعليمه في الزاوية العثمانية فعبد الحليم صيد يذكر في كتابه معجم أعلام بسكرة بأن علي موسى لم يتعلم في الزاوية العثمانية بطولقة، بالمقابل نجد عادل نويهض يذكر في كتابه معجم أعلام الجزائر بأن علي موسى العقبي تعلم بالزاوية العثمانية[3]. ولد عام1875م وهذا استنادا لما جاء في شهادة وفاته، حيث توفي عام 1955م، انتقل إلى مدينة قسنطينة ودرس على الإمام عبد الحميد بن باديس، استقر في مدينة بسكرة واشتغل بالتجارة، وقد كان يدرس التفسير ليلا بمسجد سيدي لخضر صغيري الموجودة بحي سيدي بركات، كما درس في مساجد أخرى ألفية ابن مالك في النحو. من تلاميذه الشيخ أحمد خمار والحاج مصطفى رماضنة

[1]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة...، المرجع السابق ، ص 125.

[2]- عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، عين مليلة، 2012، ص 180.

[3]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 293.

والحاج علي زيد، ساند الحركة الإصلاحية الجزائرية ثم انقلب عليها وانضم إلى الطريقة العيليوية بمستغانم وأضحى مقدما لها ببسكرة، وأصدر جريدة الحق بمدينة بسكرة وكان الشيخ الطيب العقبى والأديب صالح خبشاش ينشران فيها ثم تخليا عنها[1] توفي بعد ألم أصابه في بطنه أعقبه بعملية جراحية وقد دفن بمقبرة لعزيلات ببسكرة[2].

5-أقلام الجريدة:

أما فيما يتعلق بالكتاب الذين أسهموا في تحرير مقالاتها فإن عددهم كان محدودا مقارنة بجريدة صدى الصحراء، وقد درج بعضهم على توقيع مقالاتهم بأسمائهم الحقيقية استنادا للأعداد التي تم الاطلاع عليها نذكر علي موسى العقبي، محمود بورقيبة[3]، المولود الحافظي[4]، أما الأقلام الأخرى أشار إليها الباحث بومعزة عبد القادر، محمد الشاذلي خزندار[5]، أديب رمضان، محمد صالح

[1]- عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 181.

[2]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 46.

[3]- ولد محمود بن العربي بورقيبة في تونس 20أوت 1909، تلقى تعليمه في جامع الزيتونة، إشتغل بالصحافة وساهمت الكتب والجرائد في تكوينه الثقافي والأدبي. ينظر: الحبيب بن فضيلة، محمود بورقيبة حياته وشعره، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، المركز الوطني للاتصال الثقافي، 2008، تونس، ص ص 9-10.

[4]- هو الشيخ العلامة المولود بن الصديق الحافظي الفلكي الأزهري ولد في قرية بني حافظ إحدى قرى بني ورتلان سنة 1880م وتوفي فيها سنة 1948م، كان الشيخ ابن باديس يلقبه بالعلامة في جريدة المنتقد، وبعد تعليمه توجه إلى العمل الصحفي وكتب قي بعض الصحف التي صدرت في الجزائر منذ عام 1920 إلى غاية وفاته. ينظر: محمد الصغير بن لعلام، "علماء من بني ورتيلان "الشيخ المولود الحافظي نموذجا " "، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الحادي عشر، (د س ن)، تصدر عن المجلس الإسلامي الأعلى، ص ص 137-141.

[5]- محمد الشاذلي خزندار ويلقب بشاعر تونس الخضراء، ويعود أصله إلى المماليك العثمانيين نشأ في وسط البلاط التونسي، حكم أهم المناصب الوزارية عزل من وظيفته إثر الظهور الدستور، كان شعره يتميز بنبرة حادة حماسية فيها العزة والنخوة. ينظر: أحمد قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجبل، بيروت، د ت، ص 108.

خبشاش[1]، محمد الخضر حسين[2]، محي الدين دردور، إبراهيم الطوقان، في حين لجأ آخرون على استخدام رموز أو أسماء مستعارة مثل ش. ش أوع. م أو عبد العزيز[3]. بالنسبة إلى الجرائد التي كانت تنقل عنهما الجريدة المقالات والدراسات نجد: لسان الشعب، الزهرة، البلاغ المصرية

6-القضايا التي عالجتها الجريدة:

عند العودة إلى أعداد الجريدة يظهر أنها تناولت جملة من القضايا التي شملت مختلف الميادين الوطنية والعربية والدولية. وقد تنوعت موضوعاتها لتشمل الجوانب الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها (ينظر للملحق رقم 15).

أ-قضايا دينية وطنية

عالجت الجريدة قضايا دينية وطنية وهذا من خلال قراءة في بعض من أعدادها تناولت قضية التربية والتعليم وهذا ما جاء في العدد الثاني من جريدة الحق صدر هذا العدد في فترة حساسة من تاريخ الجزائر أين كان التعليم الفرنسي يحاول طمس الهوية الإسلامية، وفي حين لعب التعليم القرآني دورا في الحفاظ على الدين واللغة العربية، وهذا ما جاء في هذا المقال بعنوان "**تعليم القرآن ببسكرة وسيدي عقبة**"(ينظر للملحق رقم 16) إذا استعمل الشيخ علي موسى أسلوب الخطاب خاطب فيه أهالي مدينتي سيدي عقبة وبسكرة وحزنه الشديد لما شاهده من فراغ وشغور مكاتب القرآن بسبب السياسة الفرنسية في البلاد التي حاربت التعليم وسعت إلى فرنسته وأخذت من الشعب شعيرة الدين الأخلاق الأدب وبعبارة أصح شعيرة الإسلام والمسلمين أي محاولة طمس هوية وشخصية هذا الشعب، يذكر الشيخ علي موسى أن السبب وراء هذه الحالة يعود إلى سوء التعليم والتربية ومخالفة

---

[1]- شاعر، كاتب صحفي، ولد في قرية وادي يعقوب قرب قسنطينة، تولى رئاسة تحرير جريدة" الحق " البسكرية التي أنشأها علي بن موسى العقبي في 23 أفريل له مقالات كثيرة نشرت في جريدة" النجاح "و"مجلة الشهاب .ويعد من شعراء الحركة الإصلاحية الجزائرية. ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص131.

[2]- ولد محمد الخضر حسين بن علي في 21 جويلية 1873 بمدينة نفطة بتونس، أصله من الجنوب الجزائري من مدينة طولقة (بسكرة) أسس مجلة السعادة العظمى وكتب اغلب مقالاتها فيها. ينظر: محمد خان، "الشيخ محمد الخضر حسين حياته وأعماله"، مجلة حوليات المخبر، العدد05، الجزائر، ص ص 9-10.

[3]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة العربية ...، المرجع السابق، ص 135.

الشرع، كما أحرص على رؤساء المدينتين على أن لا يتركوا هاته الشعيرة المباركة فوجه خطاب لهم يقول: " أيها رؤساء انصحوا لبنى إخوانكم الفقراء فبنصحكم نصحتم لأولادكم فإن غالب رجال العمل والإصلاح هم أولاد الفقراء. وحيث أهملتموهم أهملتم أولادكم كما شاهدوتهم اليوم خلو المكاتب والمساجد وعمروا القهاوي والأزقة "[1].

كما صدر له لمقال آخر في العدد الثالث بعنوان " **كتاب مفتوح إلى الولاية العامة وكل من له النظر في الواجبات الدينية** "، وجاء هذا المقال خاطب فيه السلطات حول أداء فريضة الحج وتسهيلها للشعب الجزائري حيث قال: "لا يخفى عليكم أيها السادة أن الأمة الجزائرية منذ سنة 1913 لم تؤد فريضة الحج الذي هو ركن من أركان دينها وواجب على كل مسلم ومسلمة بشرط الاستطاعة لهذا الشرط كانت الأمة معذورة وولاة أمرها كذلك أما اليوم فقد زالت الأعذار كلها فيما نعلم فما على الأمة لمن استطاع منها السبيل إلا الزيارة وعلى الحكومة أن تمنحهم السفر وأن تسهل لهم السبيل وتسعى في كل وسيلة كما كانت تفعلها قبل"[2].

كما جاء في العدد السادس مقال " **حب الوطن من الإيمان** " لمدير الجريدة الشيخ علي موسى العقبي حث فيه أبناء الشعب إلى بناء وطنهم والجد في خدمته وذلك حسب مقاله في الجريدة :"محبة الوطن هي أن يصلح الإنسان نفسه أولا بالعلم الصحيح وبجميع أنواعه ثم يصرف نفسه كلها في إصلاح وخدمة وطنه لان من أحب شيئا أطاعه وخدمه وأن الوطن ليست البقعة ذات الحدود الطبيعية الجغرافية فقط بل هو البقعة ما فيها وما عليها من جماد وحيوان ...والمحبة تستلزم طاعة الوطن وخدمته بكل رخيس وغالي فيخدمه بالتعمير بالعلوم والمعارف حتى يمكنه أن يستخرج منه الكنوز المدخرة في العقول ..."[3].(ينظر للملحق رقم 14)

[1]- جريدة الحق، العدد الثاني، 30أفريل 1926، ص 02.

[2]- جريدة الحق، العدد الثالث، 07ماي 1926، ص01.

[3]- جريدة الحق، العدد السادس،28 ماي 1926، ص01.

ب-قضايا إسلامية-عربية:

عالجت قضايا إسلامية من خلال العدد الثاني حول" **مسألة الخلافة** " لأن هذه المسألة مسألة الدينية تهم كل مسلم إذ نجد بعد حدث سقوط الخلافة العثمانية عام 1924م، قد أحدث صدمة في العالم الإسلامي وأثار جدلا واسعا حول مستقبل القيادة الدينية والسياسية للمسلمين. وبدأت عدة دول ومفكرين في طرح مبادرات لإحياء الخلافة أو إيجاد بديل عنها كما يشير إلى اهتمام المصريين بهذه المسألة حسب ما ورد في المقال: "وأن إخواننا المصريين اهتموا بشأنها وأسسوا لها مجلسا خصوصيا منذ نبذها الترك لينظروا فيها ومن جملة ما راءه المجلس دعاء جميع المسلمين للحضور ليبينوا فيها رأيهم حسب الشريعة الإسلامية لأن لا يستبد أحد بها ولا بقوانينها..."[1].

ومن بين القضايا العربية التي أرخت لها الجريدة نجد مسالة حرب الريف إذ نجد مقال بعنوان "**الحرب الريفية** "[2]، حيث عالج هذا المقال تطورات هذه الحرب، مبرزا فشل مؤتمر جدة في تحقيق صلح المتحاربين مما أدى إلى استئناف القتال حيث ورد في المقال: " أن مؤتمر جدة الذي غفلنا عليه أمل الصلح بين المتحاربين قد أخف بعدم الوفاق بين الجانبين ورجع لكل فريق حرية عمله واستؤنف القتال برمي الاستحكامات والتحصينات التي أحدثها الريفيون أثناء اجتماع المؤتمر". يظهر هذا المقطع كيف أن فشل المؤتمر لم يكن مجرد تعثر دبلوماسي، بل تحول إلى لحظة حاسمة سمحت للقوى الاستعمارية باستئناف هجومها، خاصة من الجهة الفرنسية، التي رأت في التوسع الريفي جنوبا تهديدا مباشرا لنفوذها، حيث عبر صاحب المقال عن ذلك بقوله: "يجب إزالة الركن الداخل من تراب بني زروال في الواجهة الفرنسية فستكون لهذه العمليات أهمية إذا المراد سد الثغر المفتوح من الواهية بتلك الناحية "[3]. (ينظر للملحق رقم 17)

---

[1]-جريدة الحق، العدد الثاني، المصدر السابق، ص02.

[2]- حرب الريف: هي انتفاضة قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار الاسباني (ومن ثم الفرنسي). ينظر: عز الدين بن سيفي، موقف النخب الجزائرية من مقاومة محمد بن عبد الخطابي 1921-1926، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد الأول، افريل 2024، تصدر عن مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكويني، ص 01.

[3]- جريدة الحق، العدد الرابع، 14 ماي 1926، ص 02.

ج-رؤية الجريدة للصحافة العربية

اهتمت جريدة الحق منذ نشأتها بتسليط الضوء على واقع الصحافة العربية في الجزائر ،ومركزة على ما يواجهه الصحافي من صعوبات في أداء رسالته التوعوية التثقيفية ،وقد كشفت الجريدة من خلال مقالاتها المتنوعة عن التحديات التي تواجه الإعلاميين وفي إطار هذا يبرز الشيخ علي موسى العقبي مقالا بعنوان " **الصحافة بالأمة وللأمة**"في العدد الثامن المؤرخ يوم 11 جوان 1926 يقول:" ...ما المانع إلا الجهل بمنافع الجرائد، وظن نفعها عائدا على أصحابها لا غير، وهذه الدعوى نزول بمطالعة أية جريدة فأنك لا تجد فيها الدعوى لصاحبها خاصة، بل كل ما فيها للصالح العام، والحق يقال إننا لم نرى إقبالا تاما من العامة على معاضدة صحيفة جزائرية وما شاهدنا إلا معاضدة بسيطة في أول الجريدة ثم تزول ..."[1]، هذا يدل على جهل الناس بأهمية الصحافة سواء من العامة أو المثقفين، كما أشار إلى قلة إقبال الجزائريين على مساندة الصحف، وهذا ما يجعلنا نقول توقف الصحف لم يكن للسلطات الفرنسية تدخل فيه بل عدم الإقبال عليها له الأثر، وهذا ما ظهر في العدد الخامس عشر الصادر يوم 17 سبتمبر 1926 مقال بعنوان " **الجرائد وفوائدها** " لمحمد الصالح خبشاش يعلل لضعف القارئ الجزائري يقول:" إن الذي عطل سير الجرائد بيننا ليس هو جهلنا بالقراءة والكتابة بل هو عدم تعاطينا لها وإعراضنا عن قراءتها، إذ لو أردنا أن نحصر قراء العربية للقيناهم عددا كبيرا لا تكفيه عشرات الصحف والذي نراه في تعطيلها هو شح الناس بما يدفعونه لنا من ذلك الثمن الزهيد ..."[2].

د-قضايا اقتصادية

شكلت الأزمات الاقتصادية التي عرفتها البلاد من حين لأخر محور اهتمام العديد من الكتّاب، حيث تناولتها أقلامهم باعتبارها من القضايا الجوهرية التي أثرت بعمق في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وفي ظل هذه الأوضاع العصبية التي أدت إلى ارتفاع مهول في تكاليف المعيشة عبر

[1]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص141.

[2]- المرجع نفسه، ص141.

مختلف مناطق القطر، سعى كتاب الجريدة إلى البحث عن حلول لتخفيف معاناة المواطنين، مستندين في ذلك إلى مصادر متعددة. وقد تباينت مواقفهم تجاه سبل الخروج من هذه الأزمات، فظهر اتجاه الأول إلى مخاطبة الأغنياء مستعينا أو لائما، والاتجاه الثاني راح يطلب المعونة من السلطات الاستعمارية والاتجاه الثالث بالعمل والمثمر والإنتاج الجيد والاقتصاد[1]. من بين كتاب هذا الاتجاه الكاتب محمد صالح خبشاش يرى بأن لا حل لهذه الأزمات سوى أن يعتمد الشعب الجزائري على نفسه وتبني الأمة كيانها الاقتصادي بقدرتها الخاصة حيث ورد في العدد العاشر من الحق: "بتأسيس شركات ذوات رؤوس أموال تشتري الحبوب وتذخرها لحين الحاجة ثم توزعها على المحتاجين مع ضم المصاريف اللازمة ..."[2]

7-مواردها المالية:

تعد الموارد المالية للجريدة من أبرز العوامل التي تضمن استمرارية الجريدة وقدرتها على أداء دورها الإعلامي، وفي هذه الجريدة تمثلت في إعلانات لسوق بسكرة لأنواعها التمور وأسعارها، بالإضافة إلى إعلان للمطبعة الصحراوية، وإعلان للطبيب الخصوصي لاكان المتخرج من المدرسة الطبية العليا بباريس[3].

8-توقف الجريدة عن الصدور:

يجمع جل الذين أرخو لهذه الصحيفة أنها لم تكن ذات صدى في الحياة الاجتماعية والثقافية والأدبية ولم تضاه (صدى الصحراء) التي سبقتها في الصدور[4]، رغم شعاراتها الضخمة "الحق يعلو ولا يعلى عليه " و"حب الوطن والاتحاد " فإنها في الواقع كانت هزيلة في مواضيعها فقيرة في تنوعها، ولم يلتف الكتاب والمصلحين حولها سوى مقالات للشيخ العقبي، وصالح خبشاش ...، أما أسلوب

[1]- المرجع نفسه، ص142

[2]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة...، المرجع السابق، ص142

[3]- جريدة الحق، العدد الثاني، المصدر السابق، ص 02.

[4]- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق، ص 47.

صاحبها فقد ركيكا ضعيفا بحكم ثقافته المحدودة وانشغاله بالتجارة مما جعله يتوقف عن إصدارها ويعود ذلك إلى:

- عدم مواكبة كبار الكتاب لها ومداومتهم النشر فيها.
- محدودية علاقات الشيخ علي موسى واهتمامه بالتجارة.
- إخراجها الفني المتواضع ورداءتها من ناحية الطباعة.
- غلبة الاتجاه الطرقي عليها ومناصرتها الواضحة للطريقة العيليوية مما جعل الكتاب الإصلاحيين إلى التخلي عنها[1].

ضعف مواردها المالية وفقدانها للمشتركين وهذا من خلال مقال للشيخ علي موسى في جريدة النجاح" إلى السادة الكرام مشتركي جريدة الحق الذين دعموا اشتراكاتهم وهم 223 مشتركا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد نعلم جميعكم أنني عطلت جريدة الحق منذ شهرين ونصف لعجزنا عن إصدارها ماليا وأدبيا وذلك لعدم إعانة مواطنينا الكرام إعانة كافية تقيم الجريدة رغم خروجي وطلبي الاشتراك من كل بلدة مررت بها فنقيم بها الثلاثة والأربعة أيام فلا نحصل إلا شيئا يسيرا كما تعلمونه سوى تبسة وعين البيضاء فاني قاربت العشرين مشتركا من كل واحد وسوى بسكرة وسيدي عقبة"[2].

ثالثا: جريدة الإصلاح 1927-1948م.

- ✓ تاريخ صدورها: الخميس 12 ربيع الأول 1346هـ الموافق لـ 8 سبتمبر 1927.
- ✓ أعدادها: 14 عدد الصادرة ببسكرة

[1]- المرجع نفسه، ص ص 47-49.

[2]- جريدة النجاح، العدد 370، الجمعة 19 نوفمبر 1926.

✓ الأعداد المتحصل عليها: الأول، الثاني، التاسع صدرت في بسكرة، والعدد الخامس عشر، والسادس عشر، صدرت في العاصمة[1]

1-صدور الجريدة:

شهدت مدينة بسكرة عام 1927 بروز شخصيات جديدة أسهمت في تنشيط الحركة الصحفية، حيث بادر الشيخ الطيب العقبي بإصدار صحيفة تحت اسم "الإصلاح" وهي ذات توجه إصلاحي ديني، يذكر زهير احدادن بأن جريدة الإصلاح بدأت تصدر في شهر سبتمبر 1927[2]، ببسكرة متخذة شعار " **العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام ، أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام** "[3]، وقد ابتهجت العديد من الصحف العربية الجزائرية بميلاد هذا المنبر الإعلامي وذلك ما كتب بجريدة الشهاب بعنوان: " **الإصلاح ...صدق الخبر الخبر**" تلقينا في بريد الصباح صحيفة الإصلاح وقد كثر تساؤل الناس عنه واشتد شوقهم إليه جاءنا الإصلاح بعد تلك العرقلة الخفيفة فأفرح قوما وأحزن آخرين[4].

كما جاء على لسان جريدة البلاغ الجزائري ما يلي: " الإصلاح ظهرت في عالم تحت هذا العنوان لمديرها وصاحب امتيازها حضرة الشيخ العقبي بمدينة بسكرة وقد توصلنا بالعدد الأول منها فألفيناه على أم تحرير ونحن نتمنى الإصلاح لكل من يريد الإصلاح على نية الإصلاح والله يتولى الصالحين"[5].

كانت بداية طباعة أعدادها في تونس ولكن مع صدور العدد الأول حتى وقفت الإدارة الاستعمارية في تونس أمام الجريدة ومنعتها من الطباعة، وهو ما جعلها تتوقف عن الصدور مما

---

[1]- للضرورة العلمية وأهمية المعطيات الموجودة في الأعداد الصادرة بالعاصمة والتي يمكن أن ندرجها في التحليل، أستغل بعض الأعداد الصادرة بالعاصمة.

[2]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص86.

[3]- فوزي مصمودي ،تاريخ الصحافة والصحفيين...، المرجع السابق ، ص 52.

[4]- عبد القادر بومعزة، المسيرة نضال الصحافة...، المرجع السابق، ص 151.

[5]- المرجع نفسه، ص 152.

أدى بصاحب الجريدة إلى شراء مطبعة بدائية ببسكرة بأموال بعض المحسنين والمتحمسين للعمل الإصلاحي وأطلق عليها "المطبعة العلمية" وكان الشيخ العقبي هو من يقوم بتسييرها بنفسه[1].

2-شكل الجريدة:

كان شكل الجريدة طوال المدة التي عاشتها مثل بقية الجرائد التي كانت تصدر في ذلك الوقت مقياسها (28/45) أما إخراجها فكان عاديا حيث كانت توزع موادها على خمسة أعمدة مع إبراز عنوان كل موضوع من المواضيع المنشورة[2]. عنوانها الرئيسي كان يكتب بخط نسخي مزخرف في وسط الصفحة الأولى من الجريدة، فوق العنوان كتبت الآية: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[3]. كتبت الآية الكريمة بين خطين وفوقهم كتب السنة والعدد، وتحت كلمة العنوان الرئيسي كتبت العبارة التالية: " جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شي " تصدر مرة في الأسبوع، وعلى يمين عنوان الجريدة كتب المراسلات ومحل الجريدة بنهج بولفارد كارنو[4] ببسكرة واسم المدير الطيب العقبي، وعلى يسار العنوان الرئيسي كتبت قيمة الاشتراكات في الجزائر وتونس والمغرب ثلاثون فرنكا عن سنة كاملة وعشرون فرنكا عن نصف سنة وفي الخارج أربعون فرنكا، وتحت هذه المعلومات وبين خطين كتبت تاريخ النشر بالهجري والميلادي وبينهما العبارة التالية "العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام، أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام"[5] (ينظر للملحق رقم 18) .

3-صاحب امتياز ورئيس تحريرها

هو الشيخ الطيب العقبي، الطيب محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العبد رحماني العقبي المعروف بالطيب العقبي، عالم مصلح كاتب شاعر صحفي خطيب ولد ببلدة سيدي عقبة وترعرع فيها[6]، ولد العقبي في 15 جانفي 1890م، نشأ وسط أسرة متواضعة الجاه عرفت بالورع والتقوى

---

[1]- محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص ص 93-94.

[2]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 165.

[3]- القرآن الكريم، سورة هود الآية 88.

[4]- شارع الزعاطشة حاليا.

[5]- جريدة الإصلاح ، العدد الأول ،08 سبتمبر 1927، ص01.

[6]-عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 176.

وأورثت تلك الصفات لابنها[1]. هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895 نشأ بها وأخذ عن علمائها ثم درس في الحرم النبوي وشارك في الحياة السياسية هناك، وفي سنة 1916 اتهمه الأتراك بالمساهمة في الثورة العربية الكبرى التي أعلنها الشريف حسين ضدهم[2]، وفي سنة 1920 عاد إلى أرض الوطن وسكن مدينة بسكرة ودرس في بعض مساجدها مثل جامع سيدي بركات، وجامع بكار رزيق، وكان من تلاميذه محمد العيد آل خليفة والشيخ عبد المجيد حبة[3]، أصدر جريدة الإصلاح في 8 سبتمبر 1927 فكانت منبرا للدعاة الإصلاح والحرية في الجزائر[4].

4-أقلام الجريدة:

كان كتاب هذه الجريدة كغيرهم من كتاب الجرائد الأخرى حيث كانوا يشاركون في تحرير مقالاتهم وأشعارهم تارة بأسمائهم الشخصية وهذا حسب ما تم الاطلاع عليه من الأعداد المدروسة كالطيب العقبي، محمد العيد آل خليفة[5]، مبارك الميلي[6]، محمد السعيد الزاهري، أحمد توفيق المدني[7]، محمد البشير الإبراهيمي، أبي اليقظان، أما البقية أشار إليهم الباحث بومعزة عبد القادر مصطفى بن

---

[1]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.16.

[2]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 238.

[3]- عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 177.

[4]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص238.

[5]-ولد محمد العيد آل خليفة في مدينة عين البيضاء وتلقى فيها العلوم، وهو شاعر وكاتب، انتقل إلى بسكرة وانخرط في صف الإصلاح وكتب في العديد من الجرائد منها صدى الصحراء، والمنتقد والشهاب. ينظر: أحمد مريوش، المرجع سابق، ص 78.

[6]-هو مبارك بن محمد بن رابح بن إبراهيم علي ولد سنة 1898 بقرية أروما في الميلية بعد وفاة والده كفله جده ورباه على الأخلاق الإسلامية كان من دعاة الإصلاح كما واجه الطريق الصوفية بمقالاته في الشهاب والبصائر. ينظر: بلقاسم ميسوم، "مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ جزائري"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جانفي / ديسمبر 2007، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، ص ص 145-146.

[7]- ولد أحمد توفيق المدني في تونس عام 1899 درس في جامع الزيتونة وله الكثير من المؤلفات القيمة من بينها كتاب الجزائر. ينظر: أمال معوشي،"أحمد توفيق المدني" لمحة عن إسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس 2019، جامعة المسيلة، ص ص 194-202.

شعبان، الدكتور سعدان[1]، وتارة يوقعونها بالرموز وأسماء مستعارة مثل فتى الإصلاح، سمهري، أنا المتسائل ابن عمار، مستغرب[2].

5-القضايا التي عالجتها الجريدة:

تناولت الجريدة جملة من القضايا التي شملت مختلف الميادين (ينظر للملحق رقم 19) من بينها:

أ- قضايا دينية

من بين القضايا الدينية التي عالجتها الجريدة الإصلاح ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العدد الأول بعنوان " **ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم**"، حيث مع ميلاده ظهر الإصلاح البشري الكامل وتمت نعمة الله الكبرى على الإنسان " ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول...نشأ محمد صلى الله عليه وسلم بين قومه شابا تقيا وورعا زكيا في سيرة سنية " حيث جاء للبشرية ليذكرهم بما مضى من شرائع الدينية، ويصلح ما أفسده الناس من دينهم ويدعوهم إلى: "توحيد الله وإفراده بما يسميه العرب عبادة ونهاهم أن يشركوا به شيئا من خلقه كائنا من كان ...أمرهم بإقامة الصلاة بإعطاء الزكاة والصدقات للفقراء والمساكين..."[3]، وجاء مقالا أخر في العدد السادس عشر بعنوان " الإسلام دين الأخوة العامة بين كل الأمم وسائر الشعوب كما أنه دين الحرية والديمقراطية الحقة " عالج المقال تعريف للإسلام يقول :الإسلام هو أن يستسلم العبد لله رب العالمين بالطاعة والخشوع موجها وجه إليه معرضا عما سواه رغبة ورهبة، ومن لم يسلم وجه إلى الله ويستسلم له بهذه الطاعة وهذا الخشوع كان من الكافرين "[4].

---

[1]- هو أحمد الشريف سعدان أحد رجال الحركة الوطنية بالجزائر ولد عام 1895ببباتنة، حصل على شهادة الطب في فرنسا وعاد إلى وطنه عام1921، وكان من بين الرافضيين إلى التجنيس الفرنسي. ينظر: فوزي مصمودي، معجم أعلام من بسكرة، المرجع السابق، ص 84.

[2]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة...، المرجع السابق، ص 175.

[3]- جريدة الإصلاح، العدد الأول، المصدر السابق، ص02.

[4]- جريدة الإصلاح، العدد السادس عشر ،11 جانفي 1940، ص 01.

ب-قضايا الإصلاح:

من خلال دعوة الناس إلى الأخذ بفكرة الإصلاح ومقاومة التخلف الفكري والجمود العقلي ومن أبرز تلك المقالات نشير إلى ما كان يكتبه محمد الأمين العمودي[1]، فقد كتب عن التجنيس والتفرنج والمرأة المسلمة الجزائرية وتكلم عن الحركة الإصلاحية[2].

كتب العمودي مقالا في جريدة الإصلاح عن التجنيس والتفرنج داعيا رجال الإصلاح لمعالجة هذه القضية، ووضع الأسباب التي دفعته إلى التطرق لهذا الموضوع: " إن المسألة لأهميتها الكبرى ليست من المسائل التي يرجع النظر والحكم فيه لفرد واحد أو لقليل من الأفراد، بل هي من الأمور التي من الواجب على الجمهور الأمة تدقيق النظر فيها من أصحاب العلوم المستنيرة والأفكار الراقية "[3]، عالج قضية التجنيس وهي قضية كانت مطروحة بقوة فترة الاستعمار الفرنسي ودعا إلى إشراك الأمة ونخبتها الواعية في مناقشة قضية التجنيس حيث تلعب خطرا كبيرا على السيادة الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، تطرقت الجريدة إلى "**موضع الجمعيات الإسلامية بالعاصمة** " وسير حركتها الإصلاحية من بين هذه الجمعيات نجد "نادي الترقي " حيث كانت تسير الحركة الإصلاحية في هذا النادي وخاصة في شهر رمضان المبارك "كانت دروس تفسير القرآن الكريم تسير به طيلة شهر رمضان وكان الإقبال عليه من المستمعين عظيما ومتزايدا وكانت صلاة التراويح بعد صلاة الفريضة تقام في جناح القسم الخاص بالجمعية الخيرية من النادي ويحضرها الكثير من المصلين حتى تم ختم القرآن كله في الليلة الأخيرة من الشهر "[4]،بالإضافة إلى جمعية الشبيبة الإسلامية وهذه الجمعية كانت تجمع التعليم بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وغيرها من الجمعيات والنوادي الإصلاحية.

---

[1]- ولد محمد الأمين في وادي سوف عام 1890، برزت الموهبة الصحفية للعمودي منذ شبابه ومن بين الجرائد التي أرخت لهذا النبوغ نذكر الإقدام والنجاح والإصلاح. ينظر: عبد القادر قويع،"إسهامات محمد الأمين العمودي(1890-1956) في الحركة الإصلاحية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الرابع، جامعة زيان عاشور الجلفة، ديسمبر2019، ص ص 69-70.

[2]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة العربية ...، المرجع السابق، ص 186.

[3]- المرجع نفسه، ص 186.

[4]- جريدة الإصلاح، العدد الخامس عشر ،28ديسمبر 1939، ص03.

ج-القضية الفلسطينية:

إن مأساة الشعب الفلسطيني بدأت منذ صدور وعد بلفور 1917، والقاضي بمساعدة بريطاني اليهود لإنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين، وهو مما جعل بريطانيا تحرص في مؤتمر سان ريمو 1920على تطبيق ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو 1916، وجعل أرض فلسطين ضمن دائرة نفوذها الاستعماري[1]، هذا الخطر اعتبره الشيخ الطيب العقبي خطرا ليس على فلسطين وحدها بل على سائر البلاد الإسلامية[2]، إذ نجد مقالا في جريدة الإصلاح في العدد الثامن بقلم محمد سعيد الزاهري تحت عنوان: "**فظائع الصهيونية في فلسطين**" بدا هذا المقال بمخاطبة المسلمين عن الوضع السائر في فلسطين بعد اغتصاب الصهاينة البراق الشريف وجعلوا منه كنائس لهم، وانتقد كل من لم يدعم الوضع في فلسطين مصرحا: "أين انتم أيها الجزائريون الذين بيضوا وجه الجزائر في حرب طرابلس بما كانوا جمعوه من الإعانات يومئذ لإخواننا المسلمين المجاهدين هناك، مالا تقومون اليوم بين أظهرنا بالاكتئاب وجمع الإعانات من هذه الأمة الكريمة، فتضمدوا بها جراح إخوانكم المسلمين في فلسطين"[3] (ينظر للملحق رقم 20، ص) .

بالإضافة إلى مخاطبته الجمعيات الخيرية والنوادي الجزائرية ورجال الصحافة قائلا: "أين أنت الجمعيات الإسلامية الخيرية...أن تمدي يد البر والإعانة إلى أولئك البررة المجاهدين هدنة المسجد الأقصى ...وانتم رجال النوادي (نادي الترقي وغيره) هل تجدون عملا اشرف غاية وأنبل قصد من إغاثة الإنسانية المعذبة التي عذبها ((بلاشفة)) اليهود في فلسطين...ورجال الصحافة الإسلامية أن تبدأ كل صحيفة مسلمة بالاكتتاب وجمع الإعانات لأهل فلسطين" [4]، كما خاطب المسلمين جميعا على صيام ثلاثة أيام إيمانا واحتسابا لأجل فلسطين.

---

[1]- أبو الحسن علي، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، دائرة الحكمة، لبنان،1990، ص 20.

[2]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة ...، المرجع السابق، ص 187.

[3]- جريدة الإصلاح، العدد التاسع، 12 ديسمبر 1929، ص01.

[4]- جريدة الإصلاح، العدد التاسع، المصدر السابق، ص01.

6-توقف الجريدة عن الصدور:

عرفت الجريدة "الإصلاح" خلال مسيرتها عدة عراقيل أدت إلى تعطل صدورها، ويرجع ذلك إلى الصعوبات المتعلقة بتسير عملية الطبع، بالإضافة إلى سفر مؤسسها الطيب العقبي إلى العاصمة توقفت طباعة الجريدة ببسكرة بعد صدور العدد الرابع عشر في 25 سبتمبر 1930، أما بالنسبة لمطبعة الطيب العقبي فلم يعرف مصيرها، وكتب عنها أحمد توفيق المدني بأنها بقيت عُرضة لـ "أيدي الإهمال والفساد"[1]،ولا نعرف الأسباب الحقيقة التي أدت بها عن التوقف صدور في بسكرة لعدم وجود المراجع للإجابة عن أسباب توقفها في بسكرة ،وأصبحت تصدر في العاصمة.

7-مواردها المالية

تقدم هذه الجريدة كغيرها من الجرائد جملة من الإعلانات والاشهارات مثلت جزء من الدخل المالي للجريدة، إذ تضمن إعلان لمحل بيع العطور "روائح المزيو" لسيد الحبيب وعبد الحميد ابنا محمد المزيو ساقيت الزيت (تونس) تضمن الإعلان ما يلي:" لدى صاحبي هذا المحل أنواع الاعطار الحرة الخالصة. وكذلك جميع أنواع الاعطار الصالحة لتعطير الدخان والثياب على اختلاف أنواعها وبأسعار مختلفة أيضا تناسب جميع الطبقات كما انه لهما الخاصية وحدهما في البخورات الطيبة بأنواعها مثل الند وأقراص العنبر..."، كذلك تضمنت إعلان أخر "لورشة كروش" وهي محل به جميع أنواع الأقمشة وبه بقية السلع[2].

تناول هذا الفصل دراسة تحليلية لأهم الصحف العربية التي ظهرت بمدينة بسكرة خلال الفترة الممتدة من 1920-1934من خلال بعض أعداد هذه الصحف، وهي فترة تميزت بصعود الوعي الوطني والفكري وسط ظروف استعمارية صعبة. ومن بين هذه الصحف نذكر جريدة صدى الصحراء للسيد أحمد بن العابد العقبي تأسست عام 1925، وجريدة الحق التي صدرت في عام واحد 1926

[1]- عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة...، المرجع السابق، ص 188.

[2]- جريدة الإصلاح، العدد التاسع، المصدر السابق، ص04.

لصاحبها الشيخ علي موسى العقبي، وجريدة الإصلاح لشيخ الطيب العقبي صدرت عام 1925 بعد توقفها عادت إلى الظهور عام 1934إلى غاية 1948 ولكن أصبحت تصدر بمدينة الجزائر.

الخاتمـــــــة

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تناولت النشاط الصحفي بمدينة بسكرة في الفترة الممتدة ما بين 1920-1950، توصلت إلى النتائج التالية:

- لمدينة بسكرة أهمية كبيرة استمدتها من موقعها الجغرافي المتميز فهي همزة وصل من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وتعد بوابة لصحراء، وقربها الجغرافي من تونس ساهم في وتواصلها الثقافي مع تونس وانتعاش النشاط الصحفي وإلى جانب السياسة الاستعمارية التعسفية والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية استمد برجال الصحافة مادتهم الصحفية من الواقع الاستعماري.
- عرف الجزائريون فن الصحافة مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال عمل بعض المثقفين الجزائريين في الصحف الفرنسية كموظفين واحتكاكهم بالعمل الصحفي.
- تأثر الجزائريين برجال الإصلاح أمثال محمد عبده الذي ساهم في بعث حركة اليقظة الفكرية العربية.
- تجلى دور هذه الصحف في توعية الشعب الجزائري والدفاع عن حقوق المسلمين، والدعوة إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية
- شهدت منطقة بسكرة ميلاد حركة صحفية لم تشهدها من قبل بتأسيس جملة من الصحف تكون لسان الجزائريين ومنبرا إعلاميا تخاطب فيه المجتمع بمختلف شرائحه.
- ارتبط ظهور الصحافة ببسكرة بتطور نشاط الحركة الإصلاحية ووجود مصلحين ورجال إصلاح.
- تميزت الساحة الصحفية بتنوع وتعدد الأقلام التي ساهمت في إثراء الجرائد الصادرة ببسكرة، حيث شارك في كتابتها صحفيون من داخل الوطن إلى جانب أقلام من خارجه خاصة من تونس من بينهم مصطفى بن شعبان، محمد الفائز القيرواني، صالح سويسي القيرواني، مما يدل على الترابط والتجانس الحضاري والفكري، والتضييق الذي عانت منه الصحافة التونسية حيث اتجهت الأقلام التونسية للكتابة في الصحف الجزائرية.
- شهدت مدينة بسكرة صدور نوعين من الصحف الناطقة بالفرنسية حيث أسسها وأشرف على تحريرها مستوطنين فرنسيين عالجت مواضيع مختلفة، باستثناء جريدة ضربة بخيزرانة وهي جريدة

ناطقة بالفرنسية ومؤسسها وصاحب تحريرها السيد السفير أحمد العربي من مدينة بسكرة تهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية، كانت شديدة اللهجة في انتقادها للاستعمار الفرنسي وجريئة في طرح بعض المواضيع والآراء.

- الصحف العربية تمثلت في:
- جريدة صدى الصحراء وهي أول جريدة عربية تصدر ببسكرة لمديرها وصاحب تحريرها السيد أحمد ابن العابد العقبي وهي جريدة أسبوعية لقيت في بداية صدورها اهتمام بالغا في الأوساط الصحفية، اتخذت شعار العمل على جلب المصلحة قبل درأ المفسدة " عالجت جملة من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية.
- جريدة الحق والتي صدرت في عام واحد وهي جريدة أسبوعية أصدرها الشيخ علي موسى العقبي بعد تخليه عن جريدة صدى الصحراء وعالجت أيضا عدة قضايا دينية وطنية وقضايا المجتمع.
- جريدة الإصلاح التي أسسها الطيب العقبي وهي جريدة أسبوعية تصدر ببسكرة عالجت قضايا متنوعة ولكن بعد توقفها في العدد 14 رجعت إلى وأصبحت تصدر بالعاصمة وتطبع بالمطبعة العربية للشيخ أبو اليقظان.
- تطرقت الصحف من خلال مقالاتها إلى قضايا إصلاح المجتمع عن طريق إصلاح التعليم ومحاربة البدع التي ألحقت بالدين.
- عالجت قضايا الوطن بالدعوة إلى عدم التسامح عن حقوق البلاد أي كانت تدعو لمحاربة الاستعمار.
- دعوة الجريدة إلى ضرورة دعم الجزائر للقضية الفلسطينية وهذا يدل على التاريخ الحافل بالمواقف الداعمة للقضية.

الملاحق

الملحق رقم (01): جريدة بسكرة ورقلةLe Biskra – Ouargla

LE BISKRA-OUARGLA

JOURNAL RÉPUBLICAIN INDÉPENDANT

ORGANE DES INTÉRÊTS DU SUD CONSTANTINOIS

PARAISSANT A BISKRA LE JEUDI

المصدر: عبد القادر بومعزة، مسيرة نضال الصحافة...، ص66.

الملحق رقم (02): جريدة صدى بسكرة L’écho de Biskra

L'ÉCHO DE BISKRA

JOURNAL D'ÉTUDES SAHARIENNES

CONCERNANT SPÉCIALEMENT LA RÉGION DE BISKRA & DU SUD ALGÉRIEN

PARAISSANT LE DIMANCHE

E. BOUILLARD & F. SIMON

A Propos de l'Adduction

DES EAUX DE FONTAINE-CHAUDE

المصدر: فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...،ص 71.

الملحق رقم (03):جريدة المهري الأبيض (Le Mehari Blanc)

1re Année — N° 5 — Le Numéro : 0 fr. 10 — Dimanche 5 Novembre 1922

Protège la Colonisation

Le Mehari Blanc

Journal du Sud-Constantinois

Défend les Humbles

DIRECTION - RÉDACTION - ADMINISTRATION : PLACE BÉCHU -- BISKRA

ABONNEMENTS : Un an ..... 10 francs — Six mois ..... 6 francs

PARAISSANT tous les DIMANCHES

PUBLICITÉ : On traite à forfait. S'adresser au bureau du Journal

Le Vol à la Voile

Autour du Meeting de Biskra — Une Conférence à l'Office National Météorologique

PARIS, 1er novembre. — Le *Matin* publie la lettre suivante qu'il a reçue de M. Quinton, lui annonçant que M. Citroën fonde un prix de 15.000 francs pour le concours de Biskra.

Monsieur le Rédacteur en Chef,

J'ai l'honneur de vous faire connaître que M. André Citroën m'informe aujourd'hui même qu'il met à ma disposition une somme de quinze mille francs destinée à la fondation d'un prix en vue du congrès expérimental de vol à la voile de Biskra.

Je suis heureux de lui exprimer mes sentiments de gratitude pour sa générosité. Son appui nous est d'autant plus précieux que nul plus que lui n'était qualifié pour comprendre l'effort que nous allons tenter à Biskra. On sait que M. Citroën prépare, depuis plusieurs mois, la traversée des étendues désertiques du Sahara, de Touggourt à Tombouctou, à l'aide de ses voitures automobiles à chenilles type H. Kegresse-Hinstin.

Actuellement, un groupe de voitures parties de Touggourt et portant chacune 800 litres d'essence, ravitaillent en carburant les postes d'Ouargla, Inifel et In Salah ; d'autres voitures parties de Tombouctou ravitaillent Kidalet et si possible Tin Zaouten.

La mission qui va entreprendre la traversée aller et retour de ces 2.500 kilomètres de désert comprend quatre voitures et devra se frayer un chemin à travers un pays sans eau et sans routes et si difficile d'accès que la mission du général Laperrine y a perdu 1500 chameaux pour le simple ravitaillement en essence du raid aérien du commandant Vuillemin, où le général Laperrine a trouvé la mort.

Du Hoggad à Tin-Zaouten les voitures à chenilles devront se diriger à la boussole dans un pays à peu près inconnu : Tanezrouft, ou le pays de la soif, qui ne comporte aucune eau douce. Ce sont les conditions mêmes de la vie africaine modifiées : c'est Biskra à quinze jours de Tombouctou.

Je suis fier qu'un pareil réalisateur ait tenu à nous aider dans une entreprise différente, mais dont on comprend la portée. Je fais des vœux pour que le retour de la mission coïncide à Biskra avec notre concours, afin que nous puissions fêter la réussite d'un des plus vastes projets de pénétration pratique qui aient été conçus.

R. QUINTON.
Vice-président de la Ligue Aéronautique de France.

Un nouveau prix de 15.000 fr. pour le concours de Biskra

PARIS, 29 octobre. — Le *Matin* annonce que M. Laurent Eynac, sous-secrétaire d'Etat à l'Aéronautique, qui patronne, comme on sait, le concours du vol à la voile de Biskra, a provoqué la réunion d'une conférence entre les services officiels de l'aéronautique et les organisateurs du concours.

Cette conférence s'est tenue hier matin à l'office national météorologique et réunissait le colonel Delcambre, directeur de l'O.N.M., le commandant Fabre, du M.P. d'Ivrac, le capitaine Joux, du service de la navigation aérienne, le lieutenant Thoret, le lieutenant de vaisseau Larrouy, etc. M. Georges Hovard, secrétaire général de l'Association Française Aérienne, représentait la Société à laquelle est confiée l'organisation technique du concours.

Dès la première réunion de la conférence que présidait le colonel Delcambre, celui-ci a donné de substanciels résultats. Le lieutenant Thoret partira incessamment pour Biskra, d'abord pour y vérifier l'importance des courants ascendants locaux, ensuite pour déterminer l'emplacement le plus favorable aux expériences projetées. En outre, des recherches seront faites sur place, par des météorologistes d'el'O.N.M. recherches qui tendront à préciser la nature des vents régnants, leur direction, leur vitesse, leur valeur et leur composante ascendante.

Les renseignements qui ont été communiqués à la réunion d'hier sur le régime des vents des environs de Biskra, permettent d'envisager la réalisation de beaux vols à voile. Le vent dominant en hiver est celui du Nord et du Nord-Ouest ; l'orientation des courants aériens représente 60 % des directions observées dans les conditions normales.

Les avions sans moteur partant de la chaîne de Bou Rhézal, qui pourrait pouvoir être utilisée, disposeraient d'une dénivellation de 200 mètres au moins.

Au cas où la réalité ne répondrait pas aux prévisions météorologiques où se trouverait en présence de vents du Sud ou du Sud-Est, qui assureraient aux concurrents des chances de succès plus grandes encore. La dénivellation atteindrait alors 350 à 400 mètres.

Un nouveau prix de 25.000 fr. pour le concours de Biskra

PARIS, 3 novembre. — Le *Matin* a reçu des administrateurs délégués des Galeries Lafayette la lettre suivante :

Monsieur le Rédacteur en Chef,

Nous avons l'honneur de vous faire savoir que le Conseil d'Administration des Galeries Lafayette a décidé de fonder un prix de 25.000 fr. en faveur du vol à la voile. Nous vous laissons toute liberté pour attribuer ce prix à l'épreuve que vous jugerez la plus utile aux progrès de l'aviation sans moteur.

En vous apportant notre contribution, notre seul désir est d'aider au développement des industries aéronautiques qui sont une des gloires et une des richesses de la France.

Le *Matin* ajoute :

« Les donateurs nous laissent libre de disposer de leur dotation ; nous en avons référé à M. Quinton, qui nous a répondu :

— Mon désir est de voir attribuer le très beau prix Bader et Mayer au concours de vol à la voile de Biskra. Nous avons besoin de sommes importantes pour ce meeting qui imposera aux concurrents des frais de déplacement très onéreux. Les 25.000 francs de MM. Bader et Mayer vont déjà porter à 125.000 francs l'ensemble de nos prix pour le congrès expérimental de l'Afrique du Nord. Je leur en suis très reconnaissant et l'appui qu'ils nous apportent de façon aussi spontanée servira grandement notre cause. »

Remerciements

Le *Mehari Blanc* remercie très sincèrement les généreux donateurs qui, sans qu'aucun appel leur ait été adressé, lui ont envoyé leur obole et leurs souhaits.

Rien d'étonnant que les oasis soient en toute première ligne. Elles s'égrènent sur le chemin du *Mehari Blanc*, attentives à son passage, car il a pour toutes, surtout pour les humbles, sa charge de bienfaits.

Voici les provisions de route qu'il a trouvées en échange :

Filiache : 250 fr. 15 ; El Alia, 75.40 ; Cora, 23 fr. ; Sidi-Okba, 1823 fr. 65 ; Chetma, 600 fr. ; Sidi-Khelil, 125 fr. ; Thouda, 123 fr. 25 ; Seriana, 651 fr. ; Garta, 632 fr. ; Ain-Naga, 25 fr. 10 ; Zeribet-El Oued, 1021 fr. ; Oumache, 50 francs ; Khanga-Sidi-Nadji, 437 fr. ; Tolga-Lichana, 8053 fr. 95 ; Ourlel-M'lil, 6003 fr. 15 ; Bouchagroun-Farfar, 716 fr. ; Foughala, 1 fr. 05 ; El Amri, 3 fr. ; Ben Tious, 1100 fr. ; Ouled-Djellal, 3000 fr. ; Nomades, 28.395 francs ; Vieux-Biskra, 0 fr. 95 ; El-Oued, 480 fr. 30 ; Temacin, 3000 francs. — Total : 56.479 fr. 95.

Nous attendons les donations de Touggourth et Ouargla qui nous sont annoncées. Elles nous permettront de dépasser les 100 billets.

A tous, merci... merci... et merci... et comptez sur le *Mehari Blanc*.

Chambre d'Industrie Climatique et Hydrominérale

LES RÉSULTATS DU SCRUTIN

L'élection qui a eu lieu lundi dernier, pour la nomination des membres de la Chambre d'Industrie Climatique et Hydrominérale de Biskra, a donné les résultats suivants :

1re Catégorie. — Médecins

Inscrits : 2 ; votants : 2.
A obtenu : M. le Dr Laurent, 2 voix, *élu*.

2e Catégorie. — Hôteliers et logeurs

Inscrits : 8 ; votants : 6.
Ont obtenu : MM. Babey, 6 voix, *élu*. — Œlschlager, 5 voix, *élu*. — Sanino, 6 voix, *élu*. — L. Schmidt 6 voix, *élu*.

3e Catégorie. — Pharmaciens

Inscrit : 1 ; votant : 1. A obtenu : M. Causse, 1 voix, *élu*.

4e Catégorie. — Commerçants saisonniers

Inscrits : 15 ; votants : 9.
A obtenu : M. D. Reynaud, 9 v. *élu*.

5e Catégorie. — Etablissement Thermal

Inscrits : 3 ; Votants : 2.
A obtenu : M. Ernest Rodari, 2 voix, *élu*.

6e Catégorie. — Syndicat d'Initiative

Inscrits : 43 ; votants : 28.
Ont obtenu : MM. Dr Crespin, 28 voix, *élu*. — P. Sardon, 28 v. *élu*.

Echos

PUBLICITE.

Le Mehari Blanc se charge, aux meilleures conditions, du lancement de publicité par avion sur Biskra.

Un tarif spécial favorisera ses clients habituels.

Adresser les demandes à M. le Directeur du Mehari Blanc, place Béchu, à Biskra.

Minimum de charge : 100 grammes.

JUSTICE DE PAIX.

Par arrêté du Gouverneur Général en date du 23 octobre, M. Rezoug, interprète judiciaire près la justice de paix de Bernelle, non installé, a été nommé interprète judiciaire près la justice de paix de Biskra, en remplacement de M. Piétri, décédé.

Effarante Réponse

Le Président du Syndicat des entrepreneurs Biskris a protesté auprès du chef de service des travaux publics des territoires du Sud, contre les gabegies du Bureau des Affaires Indigènes de Biskra et a demandé la mise en adjudication publique des travaux exécutés sans soins ni capacité, ni contrôle, par les ignorants — je devrais employer un qualificatif plus énergique et surtout plus juste — qui font en régie des centaines de mille francs de travaux par an, dans lesquels ils sont marqueurs, payeurs, directeurs et autres mots en *eurs*.

A ce scandale sans nom, voici ce qu'a osé répondre Monsieur le Chef du Service Technique des Territoires du Sud :

Alger, le 12 mai 1922.
Monsieur,

Par une lettre du 10 mai 1922, que vous m'avez remise à mon départ de Biskra, vous m'avez adressé une réclamation au sujet de l'exécution en régie par la commune indigène de Biskra, des travaux publics actuellement entrepris par la commune.

J'ai l'honneur de vous faire remarquer que l'exécution des travaux par voie d'adjudication publique n'est pas une règle absolue et que les communes ont le droit de passer des marchés de gré à gré et d'exécuter des travaux et fournitures en régie dans des limites et des conditions parfaitement définies. (Décret du 6 juillet 1905).

L'exécution des travaux en régie ou par voie de marché de gré à gré n'est pas d'ailleurs nécessairement plus onéreuse que l'exécution par voie d'entreprise ; elle peut être même plus avantageuse pour les finances de la commune intéressée.

Il ne saurait donc être question, pour l'Administration supérieure, de prescrire à la commune indigène de Biskra, de soumettre tous ses travaux et fournitures à l'adjudication publique. Ce n'est que dans le cas où les dispositions légales relatives aux marchés de gré à gré et à l'exécution des travaux en régie n'auraient pas été observées qu'un recours des entrepreneurs auprès de l'Administration supérieure serait justifié.

Veuillez agréer...

Signé : [illegible] SAVENET.

Ah ! ce bon Monsieur Ravenet, ce qu'il est rigolo, tout de même !

Je n'ai pas l'honneur de le connaître, mais c'est sûrement un type qui n'a pas froid aux yeux et qui a dû rudement se tordre et se bidonner après avoir mis cette lettre à la poste.

Il est certain que pour une farce, c'est une belle farce !

Mais, franchement, il y a limite à tout, même lorsque l'on se moque plus ou moins agréablement des gens.

Envers et contre tous, Monsieur Ravenet couvre donc superbement les incartades, les illégalités et les... tout ce que vous voudrez de Monsieur le Capitaine Chef du Bureau des Affaires Indigènes de Biskra et de son brave architecte.

Ce geste part d'un bon naturel et nous va droit au cœur.

Mais maintenant que nous avons fini de rire et d'applaudir, nous allons repasser ensemble les différentes clauses et conditions de ce fameux décret du 6 juillet 1905, invoqué par Monsieur Ravenet et nous verrons ensuite si Monsieur le Directeur technique des travaux des Territoires du Sud abritera plus longtemps sous son aile tutélaire les vilains moineaux qu'il a si tendrement couvés jusqu'à ce jour.

BAPPTISTIN.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

المصدر: https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6680664v?rk=128756;0

الملحق رقم (04): جريدة نمو بسكرة (L’essor de Biskra)

Première Année N° 1 — VINGT CENTIMES — Dimanche 6 Novembre 1927

L'ESSOR DE BISKRA

Journal Républicain Indépendant

Organe de Défense des intérêts de Biskra, Touggourt et de tout le Sud Constantinois

Touristique — PARAISSANT LE DIMANCHE — Sportif

PUBLICITE

ADRESSE

A.V. ATTALI, Directeur-Gérant Place Beehu Biskra

ABONNEMENTS

A Nos Lecteurs

la Naturalisation Automatique

DES INDIGENES

المصدر: فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، ص71.

الملحق رقم (05): جريدة رباط بسكرة (Le Lien de Biskra)

Juin 1954.

N° 7

LE «LIEN» de BISKRA

BULLETIN MENSUEL

et annexes EL KANTARA, T O L G A, OULED-DJELLAL.

Abonnement annuel: 300 fr.
Abonnement de Soutien: 500 fr.

IMPRIMERIE PAROISSIALE, EL-MILIA. Tél. : 6-18

MÉMORANDUM

Horaires des Messes

Communion Solennelle

GARÇONS

FILLES

Les hommes aussi ont besoin des hommes

Christiane MARGINEDES
Marie Thérèse ORLANDINI
Anne - Marie SALETTE.
Danièle VENEZIA

Carnet Familial

BAPTÊMES

François Henri BRIN (24 avril — 13 mai)
Marguerite Marie VIEILLY (12 janvier — 30 mai)
Bernard Claude GONCE (27 avril — 6 juin)
Pierre - Philippe Yves ANDICHOU (6 — 10 Juin)

MARIAGES

Pierre FARINES & Janine TAMBURINI le 12 juin.

SEPULTURE

Fathma bent Mohamed ... Anna, bien pieusement décédée le 7 juin (66 ans

AVIS

Nous demandons à nos paroissiens d'être assez aimables pour nous prévenir des événements religieux de leurs familles qui se passeraient hors de Biskra ce qui arrive surtout pendant l'été — pour insertion éventuelle dans le bulletin suivant.

Mouvements du personnel

Le père SCHILDKNECHT est parti le vendredi 14 mai, par avion, pour la France et la Suisse. Il fera sa grande retraite de trente jours et bénéficiera à cette occasion du congé habituel en famille.

Le Père JOLIVET, qui avait quitté Biskra en 1948 est venu remplacer le Père SCHILDKNECHT jusqu'aux grandes chaleurs.

Il est probable que le Père SUCHET ira passer les mois de juillet et août à GOURAYA (Alger).
Il y assurerait l'aumônerie de colonies de vacances.

Suite à la dernière page.

المصدر: فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين...، ص73.

الملحق رقم (06): جريدة ضربة بخيزرانة (Le Coup Du Bambou) العدد 50 ص1

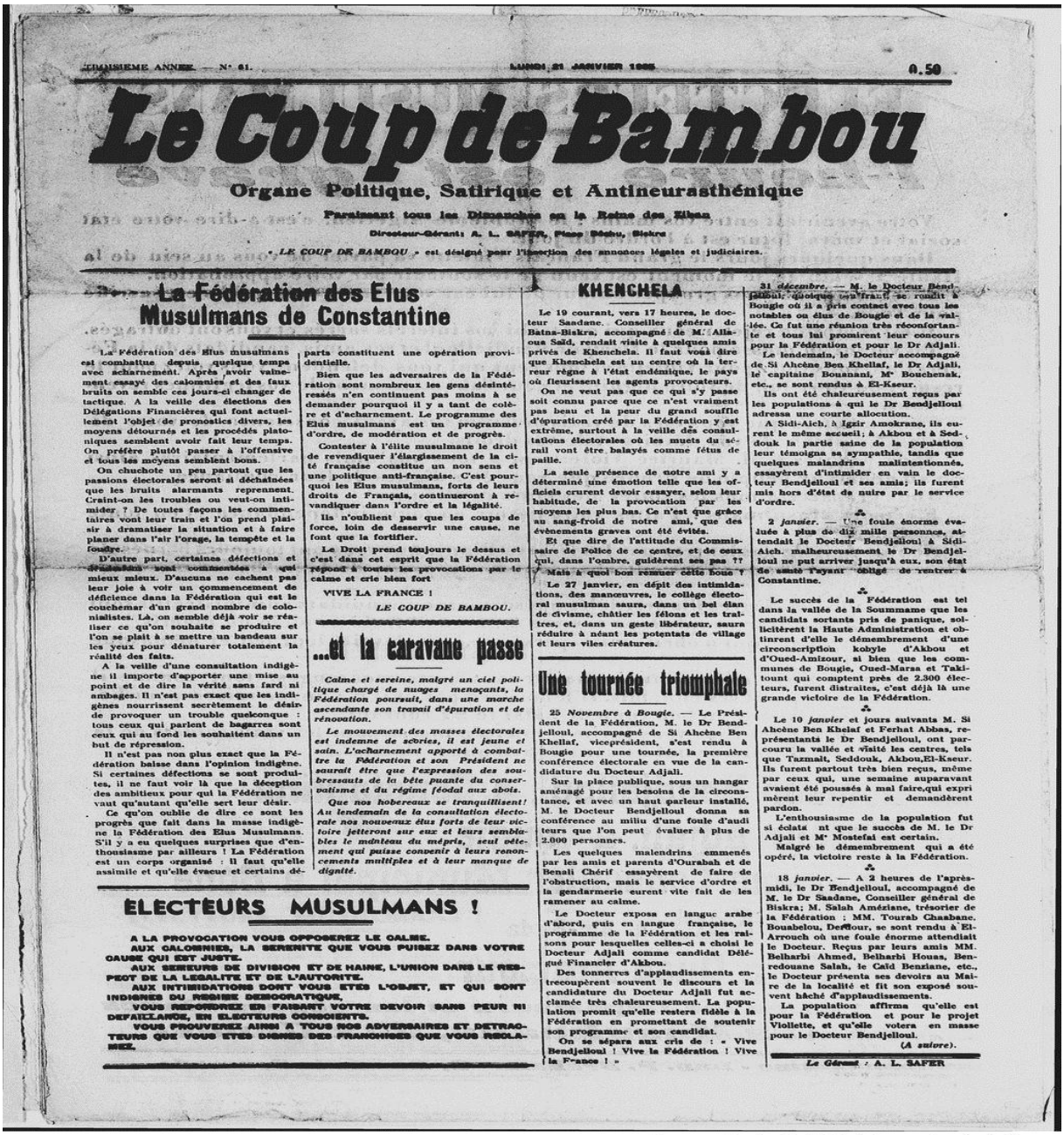

TROISIEME ANNEE. — N° 61. LUNDI 21 JANVIER 1935 0.50

Le Coup de Bambou

Organe Politique, Satirique et Antineurasthénique

Paraissant tous les Dimanches en la Reine des Zibans

Directeur-Gérant: A. L. SAFER, Place Pasteur, Biskra

" LE COUP DE BAMBOU " est désigné pour l'insertion des annonces légales et judiciaires.

La Fédération des Elus Musulmans de Constantine

La Fédération des Elus musulmans est combattue depuis quelque temps avec acharnement. Après avoir vainement essayé des calomnies et des faux bruits on semble ces jours-ci changer de tactique. A la veille des élections des Délégations Financières qui font actuellement l'objet de pronostics divers, les moyens détournés et les procédés platoniques semblent avoir fait leur temps. On préfère plutôt passer à l'offensive et tous les moyens semblent bons.

On chuchote un peu partout que les passions électorales seront si déchaînées que les bruits alarmants reprennent. Craint-on les troubles ou veut-on intimider ? De toutes façons les commentaires vont leur train et l'on prend plaisir à dramatiser la situation et à faire planer dans l'air l'orage, la tempête et la foudre.

D'autre part, certaines défections et [illegible] sont commentées à qui mieux mieux. D'aucuns ne cachent pas leur joie à voir un commencement de déficience dans la Fédération qui est le couchemar d'un grand nombre de colonialistes. Là, on semble déjà voir se réaliser ce qu'on souhaite se produire et l'on se plaît à se mettre un bandeau sur les yeux pour dénaturer totalement la réalité des faits.

A la veille d'une consultation indigène il importe d'apporter une mise au point et de dire la vérité sans fard ni ambages. Il n'est pas exact que les indigènes nourrissent secrètement le désir de provoquer un trouble quelconque : tous ceux qui parlent de bagarres sont ceux qui au fond les souhaitent dans un but de répression.

Il n'est pas non plus exact que la Fédération baisse dans l'opinion indigène. Si certaines défections se sont produites, il ne faut voir là que la déception des ambitieux pour qui la Fédération ne vaut qu'autant qu'elle sert leur désir.

Ce qu'on oublie de dire ce sont les progrès que fait dans la masse indigène la Fédération des Elus Musulmans. S'il y a eu quelques surprises que d'enthousiasme par ailleurs ! La Fédération est un corps organisé : il faut qu'elle assimile et qu'elle évacue et certains éléments constituent une opération providentielle.

Bien que les adversaires de la Fédération sont nombreux les gens désintéressés n'en continuent pas moins à se demander pourquoi il y a tant de colère et d'acharnement. Le programme des Elus musulmans est un programme d'ordre, de modération et de progrès.

Contester à l'élite musulmane le droit de revendiquer l'élargissement de la cité française constitue un non sens et une politique anti-française. C'est pourquoi les Elus musulmans, forts de leurs droits de Français, continueront à revendiquer dans l'ordre et la légalité.

Ils n'oublient pas que les coups de force, loin de desservir une cause, ne font que la fortifier.

Le Droit prend toujours le dessus et c'est dans cet esprit que la Fédération répond à toutes les provocations par le calme et crie bien fort

VIVE LA FRANCE !

LE COUP DE BAMBOU.

...et la caravane passe

Calme et sereine, malgré un ciel politique chargé de nuages menaçants, la Fédération poursuit, dans une marche ascendante son travail d'épuration et de rénovation.

Le mouvement des masses électorales est indemne de scories, il est jeune et sain. L'acharnement apporté à combattre la Fédération et son Président ne saurait être que l'expression des soubresauts de la bête puante du conservatisme et du régime féodal aux abois.

Que nos hobereaux se tranquillisent! Au lendemain de la consultation électorale nos nouveaux élus forts de leur victoire jetteront sur eux et leurs semblables le manteau du mépris, seul vêtement qui puisse convenir à leurs renoncements multiples et à leur manque de dignité.

ELECTEURS MUSULMANS !

A LA PROVOCATION VOUS OPPOSEREZ LE CALME.

AUX CALOMNIES, LA SERENITE QUE VOUS PUISEZ DANS VOTRE CAUSE QUI EST JUSTE.

AUX SEMEURS DE DIVISION ET DE HAINE, L'UNION DANS LE RESPECT DE LA LEGALITE ET DE L'AUTORITE.

AUX INTIMIDATIONS DONT VOUS ETES L'OBJET, ET QUI SONT INDIGNES DU REGIME DEMOCRATIQUE,

VOUS REPONDREZ EN FAISANT VOTRE DEVOIR SANS PEUR NI DEFAILLANCE, EN ELECTEURS CONSCIENTS.

VOUS PROUVEREZ AINSI A TOUS NOS ADVERSAIRES ET DETRACTEURS QUE VOUS ETES DIGNES DES FRANCHISES QUE VOUS REVENDIQUEZ.

KHENCHELA

Le 19 courant, vers 17 heures, le docteur Saadane, Conseiller général de Batna-Biskra, accompagné de M. Allaoua Saïd, rendait visite à quelques amis privés de Khenchela. Il faut vous dire que Khenchela est un centre où la terreur règne à l'état endémique, le pays où fleurissent les agents provocateurs.

On ne veut pas que ce qui n'y passe soit connu parce que ce n'est vraiment pas beau et la peur du grand souffle d'épuration créé par la Fédération y est extrême, surtout à la veille des consultations électorales où les muets du sérail vont être balayés comme fétus de paille.

La seule présence de notre ami y a déterminé une émotion telle que les officiels crurent devoir essayer, selon leur habitude, de la provocation par les moyens les plus bas. Ce n'est que grâce au sang-froid de notre ami, que des événements graves ont été évités.

Et que dire de l'attitude du Commissaire de Police de ce centre, et de ceux qui, dans l'ombre, guidèrent ses pas ??

Mais à quoi bon remuer cette boue !

Le 27 janvier, en dépit des intimidations, des manœuvres, le collège électoral musulman saura, dans un bel élan de civisme, châtier les félons et les traîtres, et, dans un geste libérateur, saura réduire à néant les potentats de village et leurs viles créatures.

Une tournée triomphale

25 Novembre à Bougie. — Le Président de la Fédération, M. le Dr Bendjelloul, accompagné de Si Ahcène Ben Khellaf, vice-président, s'est rendu à Bougie pour une tournée, la première conférence électorale en vue de la candidature du Docteur Adjali.

Sur la place publique, sous un hangar aménagé pour les besoins de la circonstance, et avec un haut parleur installé, M. le Docteur Bendjelloul donna sa conférence au milieu d'une foule d'auditeurs que l'on peut évaluer à plus de 2.000 personnes.

Les quelques malendrins emmenés par les amis et parents d'Ourabah et de Benali Chérif essayèrent de faire de l'obstruction, mais le service d'ordre et la gendarmerie eurent vite fait de les ramener au calme.

Le Docteur exposa en langue arabe d'abord, puis en langue française, le programme de la Fédération et les raisons pour lesquelles celles-ci a choisi le Docteur Adjali comme candidat Délégué Financier d'Akbou.

Des tonnerres d'applaudissements entrecoupèrent souvent le discours et la candidature du Docteur Adjali fut acclamée très chaleureusement. La population promit qu'elle restera fidèle à la Fédération en promettant de soutenir son programme et son candidat.

On se sépara aux cris de : « Vive Bendjelloul ! Vive la Fédération ! Vive la France ! »

31 décembre. — M. le Docteur Bendjelloul, quelques jours après, se rendait à Bougie où il a pris contact avec tous les notables ou élus de Bougie et de la vallée. Ce fut une réunion très réconfortante et tous lui promirent leur concours pour la Fédération et pour le Dr Adjali.

Le lendemain, le Docteur accompagné de Si Ahcène Ben Khellaf, le Dr Adjali, le capitaine Bouanani, Me Bouchenak, etc., se sont rendus à El-Kseur.

Ils ont été chaleureusement reçus par les populations à qui le Dr Bendjelloul adressa une courte allocution.

A Sidi-Aich, à Igzir Amokrane, ils eurent le même accueil ; à Akbou et à Seddouk la partie saine de la population leur témoigna sa sympathie, tandis que quelques malandrins malintentionnés, essayèrent d'intimider en vain le docteur Bendjelloul et ses amis ; ils furent mis hors d'état de nuire par le service d'ordre.

⁂

2 janvier. — Une foule énorme évaluée à plus de dix mille personnes, attendait le Docteur Bendjelloul à Sidi-Aïch, malheureusement le Dr Bendjelloul ne put arriver jusqu'à eux, son état de santé l'ayant obligé de rentrer à Constantine.

⁂

Le succès de la Fédération est tel dans la vallée de la Soummame que les candidats sortants pris de panique, sollicitèrent la Haute Administration et obtinrent d'elle le démembrement d'une circonscription kabyle d'Akbou et d'Oued-Amizour, si bien que les communes de Bougie, Oued-Marsa et Takitount qui comptent près de 2.300 électeurs, furent distraites, c'est déjà là une grande victoire de la Fédération.

⁂

Le *10 janvier* et jours suivants M. Si Ahcène Ben Khelaf et Ferhat Abbas, représentants le Dr Bendjelloul, ont parcouru la vallée et visité les centres, tels que Tazmalt, Seddouk, Akbou, El-Kseur. Ils furent partout très bien reçus, même par ceux qui, une semaine auparavant avaient été poussés à mal faire, qui exprimèrent leur repentir et demandèrent pardon.

L'enthousiasme de la population fut si éclatant que le succès de M. le Dr Adjali et Me Mostefai est certain.

Malgré le démembrement qui a été opéré, la victoire reste à la Fédération.

⁂

18 janvier. — A 2 heures de l'après-midi, le Dr Bendjelloul, accompagné de M. le Dr Saadane, Conseiller général de Biskra ; M. Salah Amdiane, trésorier de la Fédération ; MM. Tourab Chaabane, Bouabelou, Derdour, se sont rendu à El-Arrouch où une foule énorme attendait le Docteur. Reçus par leurs amis MM. Belharbi Ahmed, Belharbi Houas, Benredouane Salah, le Caïd Benziane, etc., le Docteur présenta ses devoirs au Maire de la localité et fit son exposé souvent haché d'applaudissements.

La population affirma qu'elle est pour la Fédération et pour le projet Violette, et qu'elle votera en masse pour le Docteur Bendjelloul.

(A suivre).

Le Gérant : A. L. SAFER

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

المصدر : https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6539848m?rk=21459;2

الملحق رقم(07):جريدة ضربة بخيزرانة، العدد 50 ص 4، نداء الحكيم سعدان لنيابة العمالية بباتنة

الصفحة العربية

نداء الى قسم باتنة

اخواني المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فقد الزمني اخواني اعضاء الوفد والاحرار المخلصين من قسم باتنة وبسكرة بان اوشح نفسي للنيابة العمالية ، كنساي جنرال في اكتوبر الآتي فقبلت تزييعهم ورشحت نفسي وليس غرضي قضاء مصالح شخصية لنفسي وانا احزني وغاضني حال المسلمين وما هم عليه من الفقر وزيادة المغارم والجهل لعل الله يجعل الخير على يدي لهم وانى اعاهد الله ثم نعاهدكم على خدمة الامة ونجتهد في الامور الآتية

(١) تاييد وعد الحكيم بن جلول ومطالبه

(٢) المدافعة عن حرية الدين

(٣) التعليم العربي والفرنسي

(٤) مسالة المياه والسدود خصوصا في بسكرة التي اشرفت على الهلاك

(٥) المطالبة بتخفيف المغارم

(٦) المدافعة عن المظلومين في مسالة النيابة والفلاحين

(٧) كل طلب يقدمه الى قسم باتنة وبسكرة من اي انسان كان تعتني به ونسعى بكل قوتي بقلمي ولساني في تحقيقه

وبعد انتخابي ترون باعينكم عملي لما ينفعكم في شجاعة وصدق واخلاص والله الموفق للصواب اخوكم

الدكتور سعدان الشريف

النائب المعزول دبابش

قد قرب وقت تبديل هذا النائب المخلول ولا شك جميع اذنابه وزبرله من المنافقين والمذافقين يشهدون عليه ويجحدونه بما لم يفعل ويكتبون في الجرائد يريدون خداع الناس بالوهم يغرون بها العامة

وسنسمعه هو ايضا يكذب على الناس ويتظاهر بالصلاح والحج ويقول فعلت وفعلت وخدمت كذا وكذا بهتانا وزورا وانا اقول لهؤلاء المنافقين المزلفين اصحاب الحسي الكبار والنفوس الخسيسة الذين ابلهم الفقر الى بيع الشرف والدين بلقمة او وظيف واقول له ايضا اريحو انفسكم ولاتتعبوها بهذه الاقوال الكاذبة المزوقة لان افعال هذا النائب في مدة ستة سنوات سابقة قد فاحت رايحتها الكريهة المنتنة في جميع البلدان ولحق اذاها سائر الناس . ومهما حاولتم صب العطر عليها والبخور فلا تتصرف منها شيئا وعاكم بعض خيانته : حفر مهندس بسكرة « طرنشي » توجد به ماء عزيزا فطلبه اهل البلاد ليفلحوه الى الوادي فمنعهم « الكسيو » فطلبوا مهندسا من الولاية العامة فذهب الى بسكرة وقال ان الله لاهل البلاد فخالفه كابن بسكرة « وردم الماء » وبخل به على اهل البلاد مع احتياجهم الى قطرة من ماء لانعامهم والذي بخل على اهل البلاد وسعى في ردم هذا الماء هو دبابش المخفاري ارضاه وموافقة لبعض السادات ... — طلب منه اهل بلوزه ان يدافع عنهم في قضية كونه نائبا عنهم فطلب منهم ان يعطوه عشرة آلاف فرنك فسكتوا وضاعت مصالحهم —

طلب منه احد اهالي سريانة ان يقضي له امرا فطلب منه ثلاثة آلاف فرنك واطلع السيد السوبرفي على هذ الجواب وبخه

اما في بسكرة اسال من شئت من الناس يخبرك باغراضه الشخصية ولام له الا تحصيل الدرهم من اي وجه كان من الرشوة ومن الربا ومن السمسرة ولا يترك فقيرا ولا عاجزا ولا امرأة ولا مسكينا وادهى من ذلك انه ياخذ الرشوة من العواجز ليسعى لهم في الخروج من « السبيطار »

يدعى الدين ويكتري دارا في المعمر للفاجرات ويقبض ثمنها والذي يكتري دارا لعاهرة او محلا لبيع الخمر للمسلمين يسمى شريكا في المعصية وكل من له غيرة ومروءة لا يرضى بهذا ان انسانا يكون في هذا الحال ومتصفا بهذه الصفات لا يصلح ان يكون نائبا عن الامة ولا يرجى منه خير للمسلمين اعلموا ياناس انا نريد نائبا عالما شجاعا لا يخضع الا للحق والقانون ولا يتصرف فيه احد من الولاة نصوح امين

سيسبان

في كل يوم نظهر لنا غبابا هذا النائب الضعيف وفي كل يوم يطلع لنا بطلعة تسيئنا في الاولى بلابس عاكس بن جلول واصحابه الابطال وخالفهم وشتمهم في الجرائد ووشي بهم عند الدوائر الرسمية وهو اليوم ينصر ويؤيد رجلا اميا لا خير فيه للمسلمين يرشحه للنيابة ويلزم الناس على الانتخابه ويجعل نفسه آلة مسخرة له

فعمل هذا لانه شريك لصاحبه في الغدر بالامة والخوف والجبن في المطالبة بحقوق المسلمين وبعض الرجال العاملين والتقرب لبعض الحكام بالوشاية والتملق ....

تاريخ هذا النائب اسود في النيابة وخطه مع اهل باتنة اشنع

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

Constantine Imprimerie ALGERIENNE Musulmane tél. 5-15

Le g érant : A. L. Safer

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

المصدر: https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6539837t/f2.item

الملحق رقم (08):جريدة صدى الصحراء العدد الأول، ص 01

صدى الصحراء

١٣٤٤

نشرة ملبية اسلامية

علمية ادبية اجتماعية اصلاحية انتقادية

« شعارها : العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة »

تبرز يوم الاثنين من كل اسبوع

ECHO DU SAHARA

الاشتراكات

الاعلانات

SADA-SAHARA

Le Gérant :

Ahmed ben Laabed El-Okbi

فاتحة الجريدة

المصدر :https://www.bibliotheque.nat.tn/BNT/doc/SYRACUSE/1933195/%D8%B5%D8%AF%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1

الملحق رقم(09): جريدة صدى الصحراء، العدد السابع، ص 01

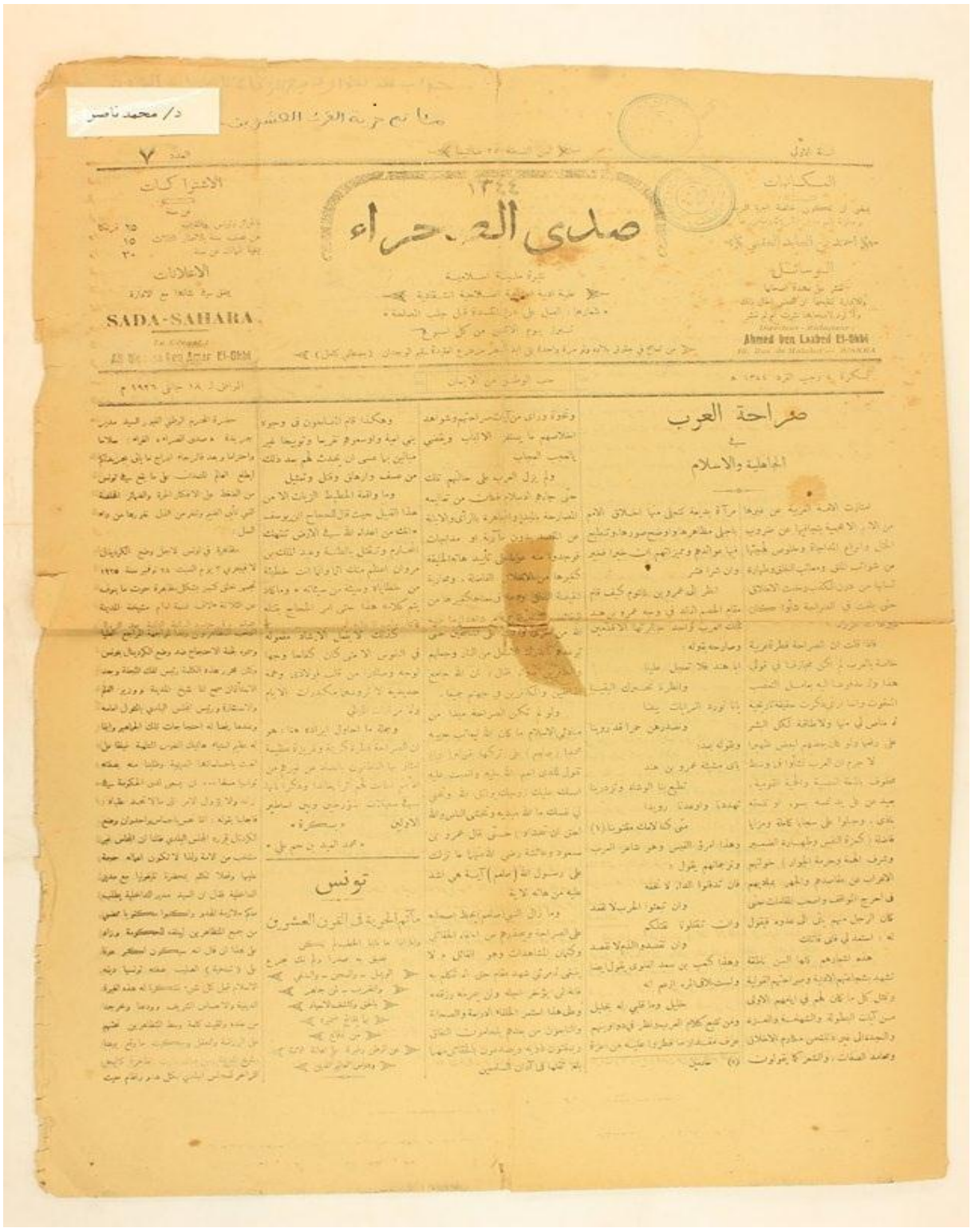

صدى الصحراء

صراحة العرب

في الجاهلية والاسلام

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم (10): جدول يمثل مقالات الصادرة في جريدة صدى الصحراء وأسماء مؤلفيها حسب الأعداد المدروسة

العدد	عنوان المقال	الكاتب	تاريخ العدد
الأول	فاتحة الجريدة	أحمد بن العابد العقبي	23نوفمبر 1925
الأول	لا دواء للمسلمين إلا بالدين	أبو اليقظان	23نوفمبر 1925
الأول	لبيك يا وطني	القفازي	23نوفمبر 1925
الأول	أخبار خارجية	///	23نوفمبر 1925
الأول	قصيدة من صدى الصحراء إلى الشعب	محمد العيد	23نوفمبر 1925
الثاني	الجرائد الوطنية ترجمان الأمة	ابن عدي	30نوفمبر1925
الثاني	وظيفة الجريدة	أبو يعلى الزواوي	30نوفمبر1925
الثاني	روابط الاجتماع ودواعي النهوض	محمدصالح خبشاش	30نوفمبر1925
الثاني	حالتنا الاجتماعية	أحمد بن الدراجي العقبي	30نوفمبر1925
الثاني	قصيدة إلى العلم الصحيح إلى الدين الحق	ق.س	30نوفمبر1925
الثالث	فكرة حرة	الطيب العقبي	07ديسمبر 1925
الثالث	لا حياة إلا بالجامعة	إبراهيم الطرابلسي	07ديسمبر 1925
الثالث	أفكار وأراء	مصطفى بن شعبان	07ديسمبر 1925
الثالث	جواب عن سؤال	سعدوني مداني	07ديسمبر 1925
الثالث	قصيدة إرشاد وهناي إلى صدى الصحراء	صالح السويسي	07ديسمبر 1925
الخامس	نهضتنا اليوم	محمد العيد	04جانفي 1926
الخامس	حي على الإصلاح 1	أبو يعلى الزواوي	04جانفي 1926
الخامس	أفكار وأراء	مصطفى بن شعبان	04جانفي 1926
الخامس	قصيدة إلى صدى الصحراء	محمدالفائز القيرواني	04جانفي 1926
الخامس	أخبار خارجية	///	04جانفي 1926
السابع	صراحة العرب في الجاهلية	محمد العيد	18جانفي 1926
السابع	تونس مأتم الحرية في القرن العشرين	محمد النجار	18جانفي 1926
السابع	كيف يكون تعليم الصغار	محمد الطرابلسي	18جانفي 1926
السابع	جواب عن سؤال	السعدوني بن المداني	18جانفي 1926
السابع	حديث اليوم	///	18جانفي 1926
السابع	الانتقاد الحر	محمدالعزوزي حوحو	18جانفي 1926
السابع	قصيدة إلى العلم	محمدالفائز القيرواني	18جانفي 1926
السابع	حي على الإصلاح3	أبو يعلى الزواوي	18جانفي 1926
العاشر	مهمة الإسلام	مجلة الزهرة	08فيفري1926

العاشر	الانتقاد الحر	محمد العزوزي حوحو	08فيفري1926
العاشر	حديث اليوم	///	08فيفري1926
العاشر	وياتيك بالإخبار	///	08فيفري1926
العاشر	حي على الاصلاح6	أبو يعلى الزواوي	08فيفري1926
العاشر	قصيدة واجبات الإنسان	م.ن.ك	08فيفري1926
الثالث عشر	الدخلاء في الإسلام	المولود الحافظي	29مارس1926
الثالث عشر	بيان للناس	مصطفى بن شعبان	29مارس1926
الثالث عشر	العالم الإسلامي	جريدة أم القرى	29مارس1926
الثالث عشر	عبرة وذكرى للقوم يعقلون	ح.م	29مارس1926

المصدر: الجدول من وضع الطالبة بالاعتماد على الأعداد المدروسة.

الملحق رقم (11): جريدة صدى الصحراء العدد الاول، ص 02.

المصدر: https://www.bibliotheque.nat.tn/BNT/doc/SYRACUSE/1933195/%D8%B5%D8%AF%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1

الملحق رقم(12): جريدة صدى الصحراء، العدد الخامس، ص01

صدى الصحراء

١٣٤٤

نهضتنا اليوم

وكيف يجب ان تؤسس

حي على الاصلاح

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم (13) : جريدة صدى الصحراء، العدد السابع، ص 04

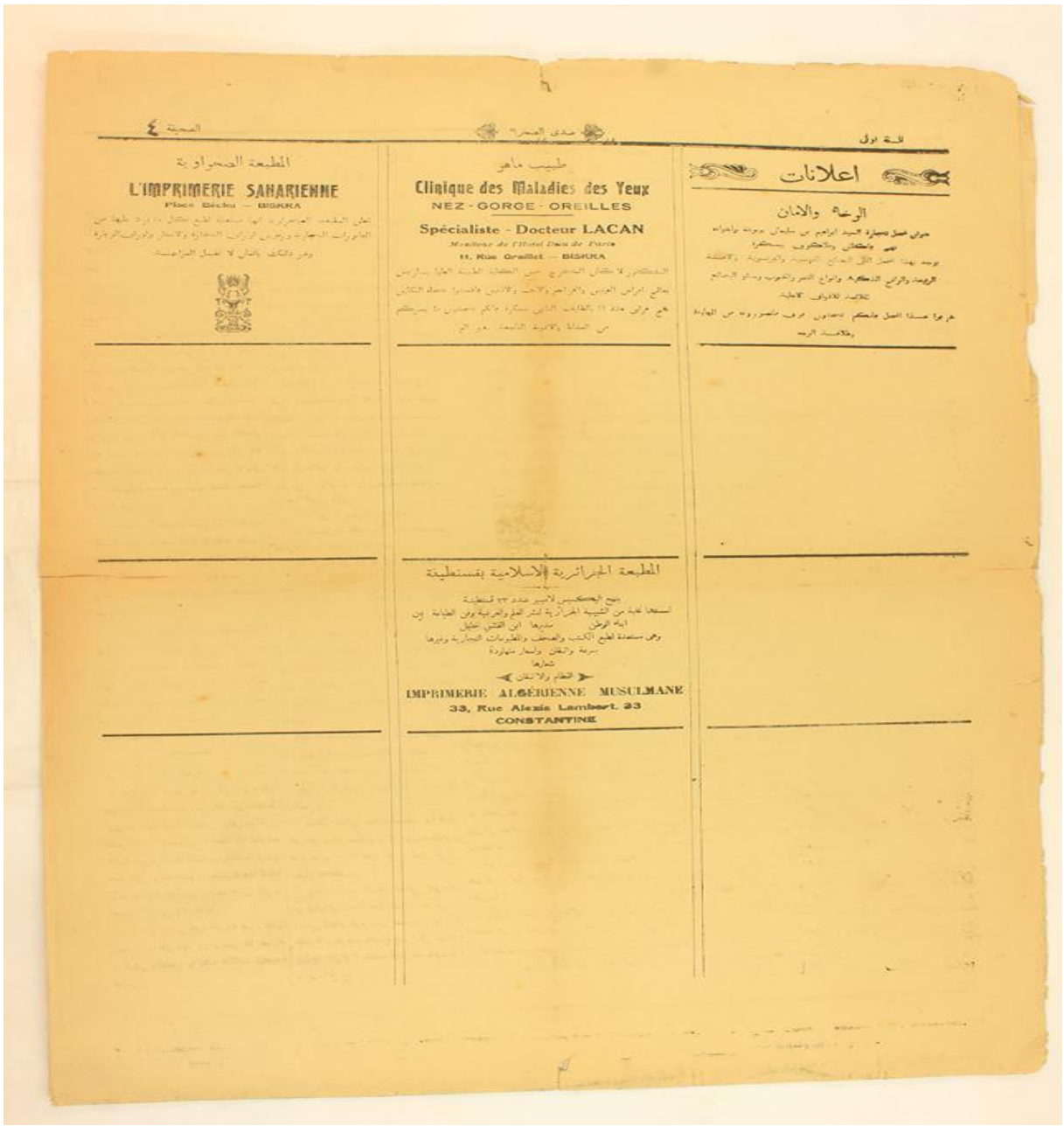

اعلانات

الوفاة والاذان

المطبعة الصحراوية

L'IMPRIMERIE SAHARIENNE

Place Blidu — BISKRA

طبيب ماهر

Clinique des Maladies des Yeux

NEZ - GORGE - OREILLES

Spécialiste - Docteur LACAN

11, Rue Graillet — BISKRA

المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة

IMPRIMERIE ALGÉRIENNE MUSULMANE

33, Rue Alexis Lambert, 33

CONSTANTINE

المصدر : نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم(14): جريدة الحق العدد السادس، ص 01.

PREFECTURE de CONSTANTINE
DEPOT LEGAL
N° 243

العـــدد ٦ بسكـــرة يوم الجمعـــة ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ ثمن النسخة ٢٠ سانتيما الموافق ٢ ماي سنة ١٩٢٦ — السنة الاولى

محل ادارة الجريدة نبيع روزيت بسكرة
المراسلات
ترسل خالصة البريد باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
علي موسى العقبي
ولا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

Directeur-Gérant:
Okbi Ali Moussa

شعارها حب الوطن والاتحاد

جريدة حرة اسبوعية يخدمها العمل الديني والاجتماعي

الاشتراكات
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى
من سنة ٢٥ فرنك
من نصف سنة ١٥
في بقية الممالك ٤٠

الاعلانات
يتفق فيها مع الادارة

EL-HACK
Rue Rozetti, 18
BISKRA (Algérie)

تبرز يوم الجمعة من كل اسبوع

حب الوطن من الايمان

هذا الحديث شريف قليل الالفاظ كثير المعاني يهوض جوامع كلمه صلعم فاوجب الشارع حب الوطن على كل عاقل وجعله جزء من الايمان

فمحبة الوطن هي ان يصلح الانسان نفسه اولا بالعلم الصحيح وبجميع انواعه ثم يصرف نفسه كلها في اصلاح وخدمة وطنه لان من أحب شيئا أطاعه وخدمه

وأن الوطن ليس هو البقعة ذات الحدود الطبيعية الجغرافية فقط؟ بل هو البقعة وما فيها وعليها من جماد وحيوان وليست المحبة بالحفظ فقط بل المحبة هي بالعمل والاحسان له فاحسانك لوطنك هو ان تنفذ بنيه من ظلمة الجهل ويجعل مكانها النور (العلم)؟ واذا تعلم العلم الصحيح علم ان الوطن هو ابوه لأنه منه خلق واليه يعود ومنه يعيش وبه يحترم وفيه ... وفي ... وحيث كان ابا لزم ان يكون كل ما في الوطن اخا فوجب حينئذ على كل وطني ان يحب وطنه لابوته وان يحب بنيه لكونهم اخوته وضده فلا يمكنه ان يعيش بدونهم ولا ان يحترم ولولا الوطن وبنوه ما استطاع احدان يوجد ويرغد عيشا واحدا يطعمه ولو بالفناطر الذهبية

والمحبة تستلزم طاعة الوطن وخدمته بكل رخيص وغال: فيخدمه بالتعمير بالعلوم والمعارف حتى يمكنه ان يستخرج من وطنه المعادن وبها يستثمر الاشجار والارض بالحراثة والغراسة وبها يمكنه ان يسهل الطرق لسير القوافل والسيارات وبها يسير القطار بالدخان وبها يبنى المدارس والكليات العلمية وبها ....

ومن الاحسان للوطن ان ينفع بنيه بالتعليم لسائر العلوم بوجود اسبابها بالعمل وان لا يبخل بنفسه ولا بماله عن ابيه الوطن واخوته حتى ان الشارع أوجب على الانسان ان يفدي وطنه بنفسه وماله ؟ وما هذا الا لعظم شانه واي شيء اعظم من الوطن الذي يفدى بالنفس والمال شرعا وعقلا الا الدين لكن هو منه لذا اعطى حكمه

ومن كان هذا حظه يحرى على كل عاقل ان لا يتهاون به ولو سامحه ويغفر خدمته والحرص عليه بعظم قدر الانسان والعكس بالعكس .. لذا تجد اليوم الامم الراقية تتغالى في حب اوطانها وتحد منها بنفسها وما لها ومن كان له الحظ الاوفر من هذا عظم عند ربه وطاعات الله رقابهم؟

ومن عاق وطنه بسبب من الاسباب التي تسمى الشرع والعقل عنه ما نال بذالك الغضب والاهانة منه وادنى الاساءة له واحقرها واطهاها ضررا النسيان البخل بالنفس والمال ومن اتصف بهما او باحدهما نال الخيبة والندامة روصا ربخرب بدل ان يعمر ويهين نفسه بدل ان يعز هاوان شئت ايها الوطني القارئ ان تتفحص كل ما ذكرته لك في قراءتاريخ اول الاسلام وآخره واي امة شئت تجد ذالك حقا وتعلم — حكمة حب الوطن وحيث علمت ذالك وجب عليك ايها الجزائري المسكين العاق لو ملكت ان تتوب وترجع الى طاعة الله ثم لطاعة وطنك

وجد بنفسك ومالك وبا لعمل الصالح ولا تخلا ص وترك حظوظ النفس وان عملت ولت العمى الذي لا ابة ربعده وعز الاهانة نسمعه ونتمضوا اخواننا من سباتكم العميق وسكرة حب النفس والمال التي ما حلت بامة او مر الا ونال الذل والخسران واول العمل طلب العلم لانه هو الاصل وما بعده فرع عنه وانظروا واسمعوا للشرق والغرب ما فعلا وما ذا به علا ان وما هما الا بشر مثلكم تفدموا عليكم بالعلم وتعلموا تكونوا مثلهم وبا لسير في الطريق رويدا رويدا يدرك المسافر المنى والله اسال الهداية لجميع الوطنيين وغيرهم ع . م

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم (15): جدول يمثل مقالات الصادرة في جريدة الحق وأسماء مؤلفيها حسب الأعداد المدروسة

العدد	عنوان المقال	الكاتب	تاريخ
الأول	فاتحة الجريدة	علي موسى	23 أفريل1926
الأول	أحوال الصحراء	///	23 أفريل1926
الأول	قيل في الوقاح	///	23 أفريل1926
الأول	سوق بسكرة	///	23 أفريل1926
الأول	الصلح بين فرنسا واسبانيا والريف	///	23 أفريل1926
الثاني	تعليم القران ببسكرة وسيدي عقبة	علي موسى	30أفريل1926
الثاني	مسألة الخلافة	///	30أفريل1926
الثاني	المذكرات التمهيدية للحرب الريفية	///	30أفريل1926
الثاني	الحضارة في الحجاز	///	30أفريل1926
الثالث	كتاب مفتوح إلى الولاية العامة وكل من له النظر في الواجبات الدينية	علي موسى	07ماي1926
الثالث	الشبيبة المتنورة والأمة الجزائرية	///	07ماي1926
الثالث	في جزيرة العرب	///	07ماي1926
الثالث	مؤتمر مكة ومؤتمر القاهرة	///	07ماي1926
الثالث	الحالة بسوريا	///	07ماي1926
الثالث	إلى رفع الفرنك	///	07ماي1926
الثالث	قصيدة صوت الشعور(1)	محمود بورقيبة	07ماي1926
الرابع	إلى العلم والعمل أيها الجزائريون	علي موسى العقبي	14ماي1926
الرابع	الاهتمام بالتجهيز	لسان الشعب	14ماي1926
الرابع	حادثة سيدي زرزور	///	14ماي1926
الرابع	قصيدة صوت الشعور(2)	محمود بورقيبة	14ماي1926
الرابع	حرب الريف	///	14ماي1926
الخامس	إلى الرؤساء الروحين أو مشايخ الطرق	علي موسى العقبي	21ماي1926
الخامس	جوهر الرسائل	///	21ماي1926
الخامس	أخبار خارجية	///	21ماي1926
السادس	حب الوطن من الإيمان	علي موسى العقبي	28ماي1926

المصدر: الجدول من وضع الطالبة بالاعتماد على الأعداد المدروسة.

الملحق رقم (16): جريدة الحق العدد الثاني، ص01

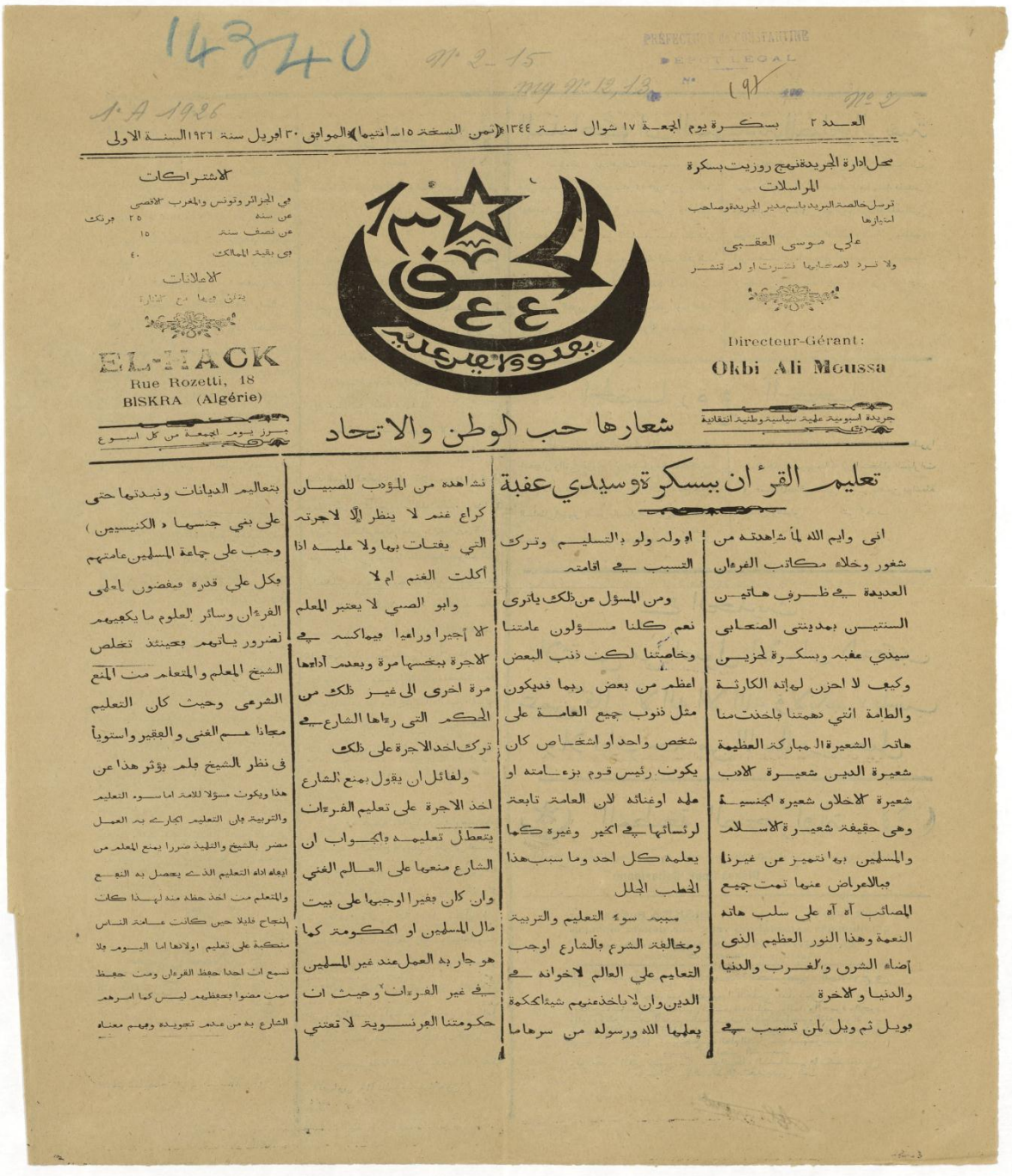

14340

PRÉFECTURE DE CONSTANTINE
DÉPOT LÉGAL
N° 191

العدد ٢ بسكرة يوم الجمعة ١٧ شوال سنة ١٣٤٤ (ثمن النسخة ١٥ سانتيما) الموافق ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٦ السنة الاولى

محل ادارة الجريدة نهج روزيت بسكرة
المراسلات
ترسل خالصة البريد باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
علي موسى العقبي
ولا ترد للاصحابها نشرت او لم تنشر

الحق يعلو ولا يعلى عليه

Directeur-Gérant:
Okbi Ali Mgussa

جريدة اسبوعية علمية سياسية وطنية انتقادية

شعارها حب الوطن والاتحاد

الاشتراكات
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى
عن سنة ٢٥ فرنك
عن نصف سنة ١٥
وفي بقية الممالك ٤٠

الاعلانات
يتفق فيها مع الادارة

EL-HACK
Rue Rozetti, 18
BISKRA (Algérie)

يبرز يوم الجمعة من كل اسبوع

تعليم القرآن ببسكرة وسيدي عقبة

انى واليم الله لما شاهدته من شغور وخلاء مكاتب القرءان العديدة في ظرف هاتين السنتين بمدينتي الصحابي سيدي عقبه وبسكرة لمحزين وكيف لا احزن لهاته الكارثة والطامة التي دهمتنا فاخذت منا هاته الشعيرة المباركة العظيمة شعيرة الدين شعيرة الادب شعيرة الاخلاق شعيرة الجنسية وهي حقيقة شعيرة الاسلام والمسلمين بها نتميز عن غيرنا وبالاعراض عنها تمت جميع المصائب آه آه على سلب هاته النعمة وهذا النور العظيم الذي أضاء الشرق والغرب والدنيا والدنيا والاخرة

ويل ثم ويل لمن تسبب في او وله ولو بالتسليم وترك التسبب في اقامته

ومن المسؤل عن ذلك يا ترى نعم كلنا مسؤلون عامتنا وخاصتنا لكن ذنب البعض اعظم من بعض ربما فديكون مثل ذنوب جميع العامة على شخص واحد او اشخاص كان يكون رئيس قوم بزعامته او علمه اوغناه لان العامة تابعة لرئساتها في الخير وغيره كما يعلمه كل احد وما سبب هذا الخطب الجلل

سببه سوء التعليم والتربية ومخالفة الشرع فالشارع اوجب التعليم على العالم لاخوانه في الدين وان لا ياخذ عنهم شيئا حكمة يعلمها الله ورسوله من سرها ما تشاهده من المؤدب للصبيان كراع غنم لا ينظر الا لاجرته التي يقتات بها ولا عليه اذا أكلت الغنم ام لا

وابو الصبي لا يعتبر المعلم الا أجيرا وراعيا فيماكسه في الاجرة ببخسها مرة وبعدم اداءها مرة اخرى الى غير ذلك من المكاسر التي راءها الشارع في تركه اخذ الاجرة على ذلك

ولقائل ان يقول بمنع الشارع اخذ الاجرة على تعليم القرءات يتعطل تعليمه والجواب ان الشارع منعها على العالم الغني وان كان فقيرا اوجبها على بيت مال المسلمين او الحكومة كما هو جار به العمل عند غير المسلمين في غير القرءات وحيث ان حكومتنا الفرنسوية لا تعتني بتعاليم الديانات وتبدتها حتى على بني جنسها (الكنيسيين) وجب على جماعة المسلمين عامتهم وكل على قدره ومقتضى حاله على القرءان وسائر العلوم ما يكفيهم لضرور ياتهم فحينئذ تخلص الشيخ المعلم والمتعلم من المنع الشرعي وحيث كان التعليم مجانا عم الغني والفقير واستوياً في نظر الشيخ فلم يؤثر هذا عن هذا ويكون مسؤلا للامة اما سوء التعليم والتربية فان التعليم اكبار ما به العمل مضر بالشيخ والتلميذ ضررا يمنع المعلم من ايفاء اداء التعليم الذي يحصل به النفع والمتعلم من اخذ حظه منه لهذا كانت النجاح قليلا حين كانت عامة الناس منكبة على تعليم اولادها اما اليوم فلا نسمع ان احدا حفظ القرءان ومن حفظ ممن مضوا فحفظهم ليس كما امرهم الشارع به من عدم تجويده وفهم معناه

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم(17): جريدة الحق العدد الرابع، ص 02

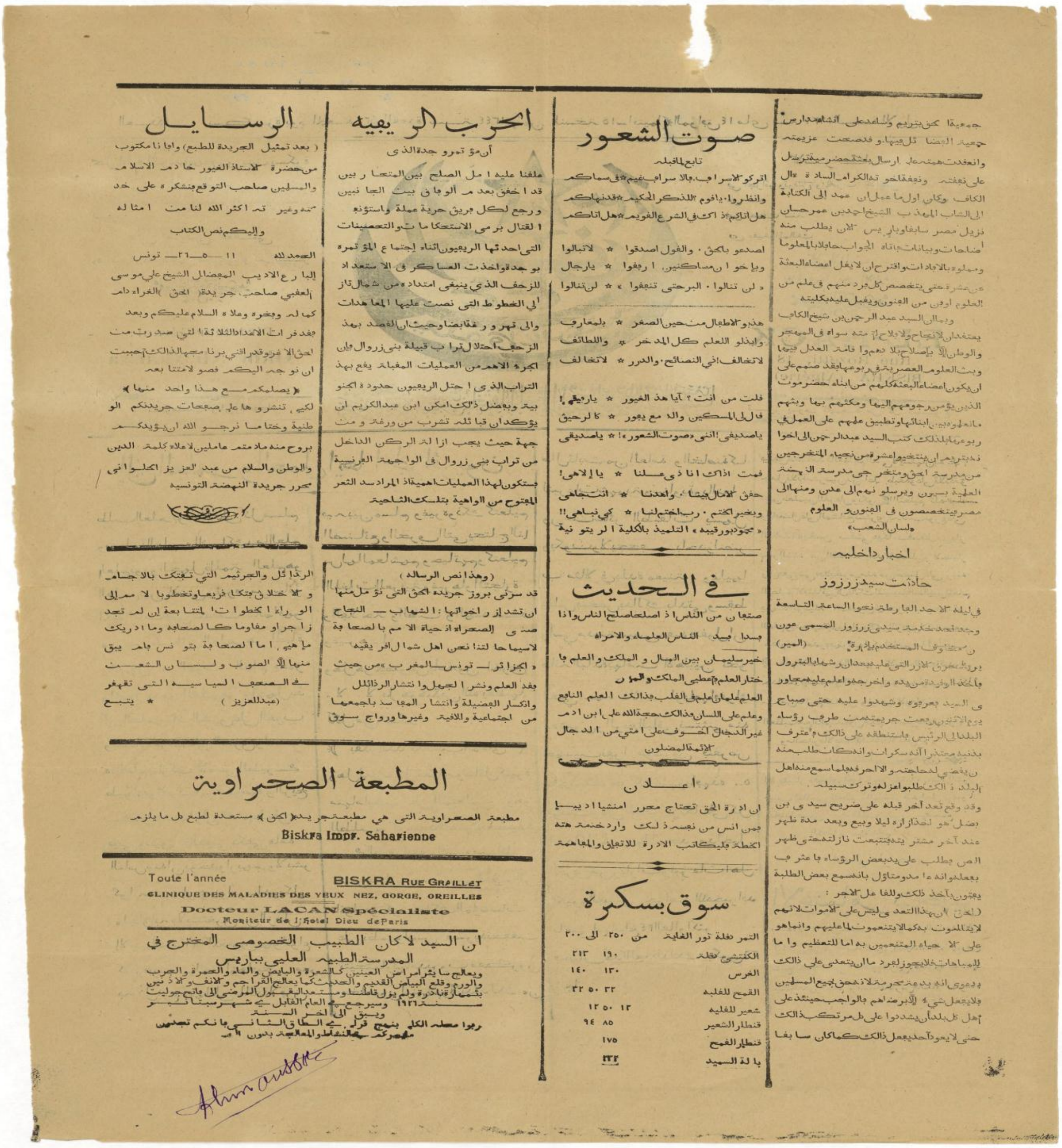
صوت الشعور

الحرب الريفيه

الرسايل

في الحديث

اعلان

سوق بسكرة

المطبعة الصحراوية

Biskra Impr. Saharienne

Toute l'année

BISKRA Rue Graillet

CLINIQUE DES MALADIES DES YEUX NEZ, GORGE, OREILLES

Docteur LACAN Spécialiste

Moniteur de l'Hotel Dieu deParis

ان السيد لاكان الطبيب الخصوصي المتخرج في المدرسة الطبية العليى بباريس

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم(18): جريدة الاصلاح، العدد الاول، ص 01

الاصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها . وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal " El-Islah "

الاصلاح يهنئ عموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بحلول هذا الشهر ويبارك لهم بذكرى مولد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

فاتحة الجريدة ودبياجتها

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم (19): جدول يمثل مقالات الصادرة في جريدة الإصلاح وأسماء مؤلفيها حسب الأعداد المدروسة

العدد	عنوان المقال	الكاتب	تاريخ
الأول	فاتحة الجريدة	الطيب العقبي	08سبتمبر1927
الأول	ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم	///	08سبتمبر1927
الأول	كتاب مفتوح	الإصلاح	08سبتمبر1927
الأول	أصحيح ما قيل	المتسائل	08سبتمبر1927
الأول	مجاني الأدب	///	08سبتمبر1927
الثاني	العدد الثاني في السنة الثالثة	الطيب العقبي	05سبتمبر1929
الثاني	مبرة خالدة	///	05سبتمبر1929
الثاني	سيل البدع الجارف	///	05سبتمبر1929
الثاني	كلمة لا بد منها	///	05سبتمبر1929
الثاني	قصيدة المولد النبوي	محمد العيد آل خليفة	05سبتمبر1929
التاسع	فظائع الصهيونية في فلسطين	محمد السعيد الزاهري	12ديسمبر 1929
التاسع	كيف يكون المصلحون المسلمون	محمد السيد الطويل	12ديسمبر 1929
التاسع	حول إنذارهم واستفسارهم	الطيب العقبي	12ديسمبر 1929
التاسع	قصيدة	الحسن بو لحبال	12ديسمبر 1929
التاسع	بلاغة البلاغ	سمهري	12ديسمبر 1929

المصدر: من وضع الطالبة بالاعتماد على الأعداد المدروسة

الملحق رقم (20): جريدة الإصلاح، العدد الأول، ص 02

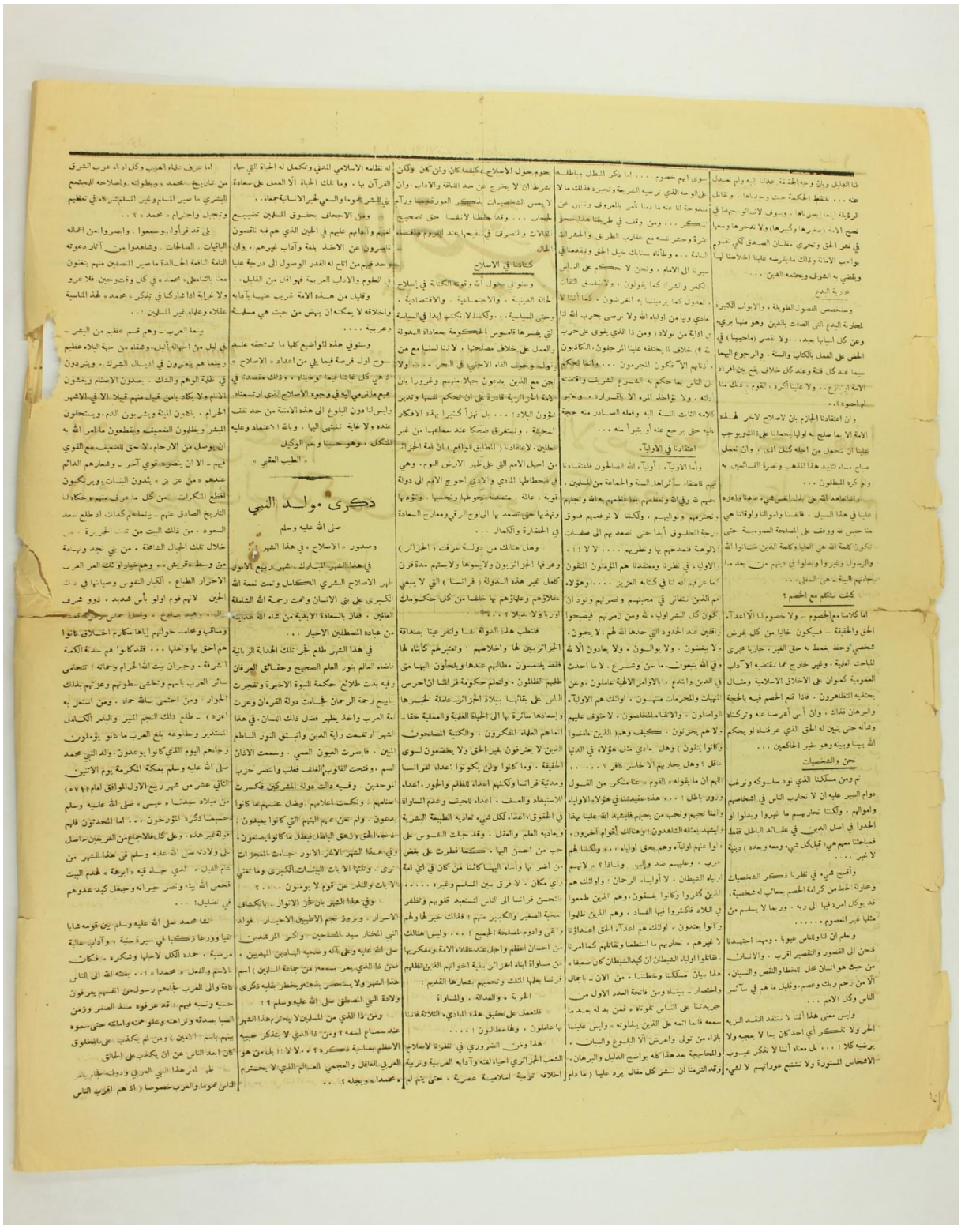

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الباحث عبد القادر بومعزة

الملحق رقم (21): جريدة الاصلاح العدد التاسع، ص 01

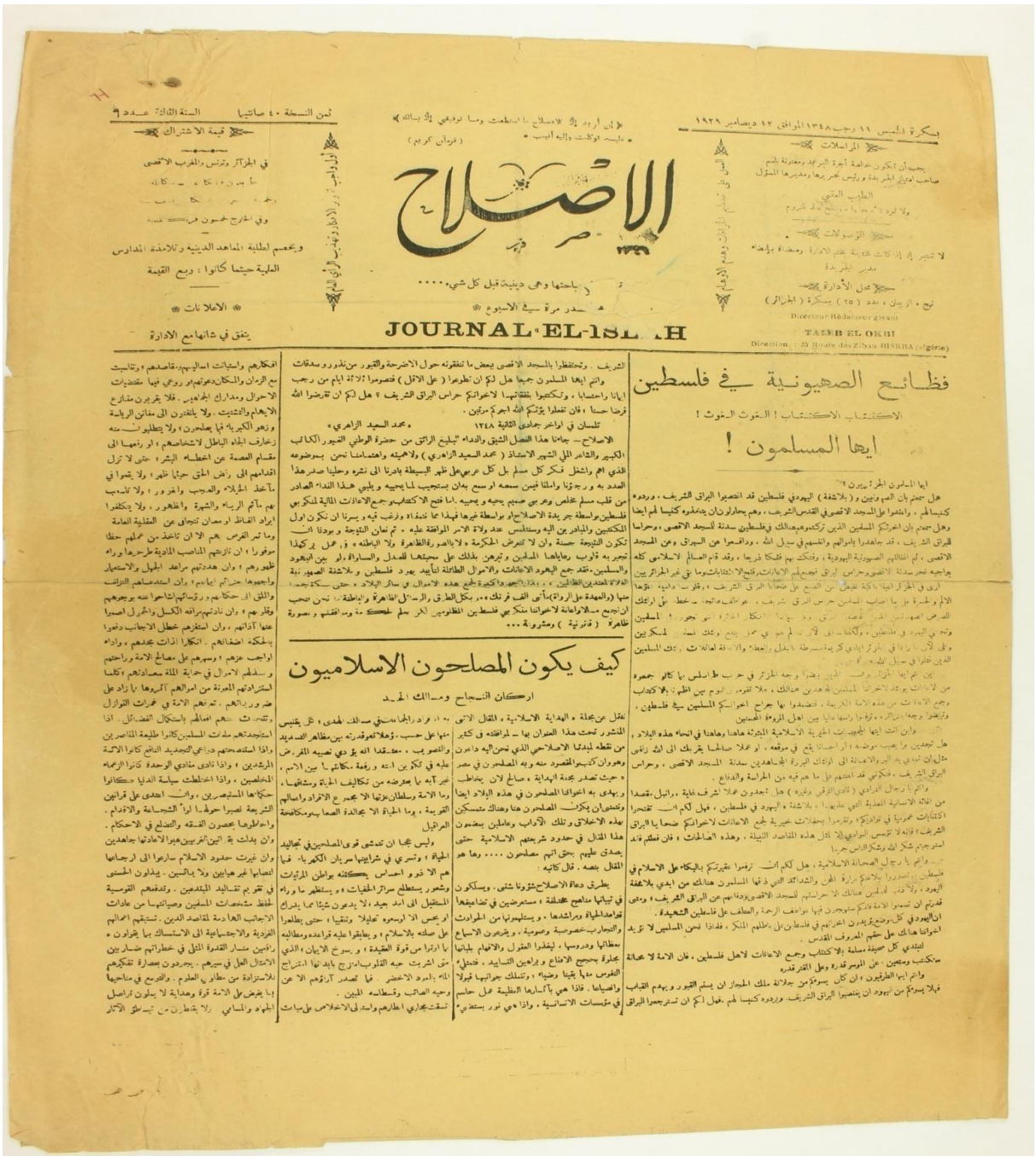

الاصلاح

JOURNAL EL-ISLAH

فظائع الصهيونية في فلسطين

ايها المسلمون !

كيف يكون المصلحون الاسلاميون

المصدر: نسخة مقدمة من طرف الأستاذ عبد القادر بومعزة

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في: 2025/05/25

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : وافية نفطي
الرتبة : أستاذ محاضر (أ)
المؤسسة الأصلية : جامعة بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) وافية نفطي وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالبة: آية هزرش

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ: النشاط الصحفي بمدينة بسكرة 1920-1950(قراءة في أعداد بعض الصحف العربية)

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

–الطالب(ة): ...آ...يـ...حـزيـن.. ..رقم بطاقة الطالب: 202035036643 تاريخ الصدور:.....

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: .تـا..ريـخ..الـوطـن..الـحـديـث..والـمـعـاصـر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"..الـنـشـاط..الـصـحـفـي..بـمـديـنـة..بـسـكـرة..1920..1950/قـراءة..في..أعـداد..بـعـض..الـصـحـف..الـعـربـيـة.)....."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/27

توقيع المعني:

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **أولا: المصادر**

الجرائد

1. الإصلاح، العدد الأول ،08 سبتمبر 1927.
1. العدد السادس عشر،11 جانفي 1940.
2. العدد الخامس عشر،28 ديسمير 1939.
3. العدد التاسع، 12 ديسمبر 1929.
4. الحق، العدد الأول، 30أفريل 1926.
5. العدد الثاني، 30 نوفمبر 1925.
6. العدد الثالث، 07ماي 1926.
7. العدد الرابع، 14 ماي 1926.
8. العدد السادس، 28ماي 1926.
9. صدى الصحراء، العدد الأول،23 نوفمبر1925.
10. العدد الثاني، 30 نوفمبر 1925.
11. العدد الخامس، 04 جانفي 1926.
12. العدد السابع، 18جانفي1927.
13. العدد الثالث عشر، 29 جانفي 1926.
14. المنتقد، العدد 12، الخميس 28 صفر 1344هـ الموافق 11 سبتمبر 1925.
15. العدد 13الخميس 5 ربيع الأول 1344هـ-24 سبتمبر 1925.
16. النجاح، العدد 370، الجمعة 19 نوفمبر 1926.

الكتب:

1. ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 2، دار التراث العربي، لبنان ،1971.
2. خير الدين محمد، مذكرات، ج 1، مطبعة دحلب، الجزائر،1985.

- **ثانيا: المراجع**

الكتب

1. احدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
2. أعمال محمد بن مصطفى بن الخوجة 1283-1333 هـ/1865- م1915، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012
3. آيت علجت محمد الصالح، صحف التصوف الجزائرية من 1338هـ إلى 1373هـ/1920م إلى 1955م، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
4. بن صالح محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006.
5. بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي للنشر، الجزائر،2000.
6. بومعزة عبد القادر، مسيرة نضال الصحافة العربية في بسكرة 1925-1934، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2024.
7. بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2016.
8. بومعزة عبد القادر، جريدة صدى الصحراء 1925-1934، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
9. الحبيب بن فضيلة، محمود بورقيبة حياته وشعره، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، المركز الوطني للاتصال الثقافي، تونس، 2008.

10. حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية، اقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.

11. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الخامس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

12. زردوم عبد الحميد، تاريخ بسكرة في عهد الأتراك 1660-1840، مطبعة سوف، الوادي، 2003.

13. زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.س . ن).

14. زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (1837-1939)ج 1، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

15. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1983.

16. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

17. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

18. السنوسي زين العابدين، الأدب التونسي في القرن الرابع عشر، مطبعة العرب، تونس، 1927.

19. شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، دمشق،1976

20. صيد سليمان، مدرسة الإخاء ودورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة الزيبان وغيرها، (د د ن) ،2003.

21. صيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ،2012

22. عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985

23. عقاب محمد الطيب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر،2007

24. علي أبو الحسن، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، دائرة الحكمة، لبنان،1990

25. غرايبة خليف مصطفى، السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ،2012

26. فرحات عباس، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

27. -فركوس صالح، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844_1871، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2006.

28. فريح لخميسي، الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1844-1956)، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2021.

29. فوزي مصمودي، معجم أعلام بسكرة، الجزء الأول، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الجزائر،2001.

30. قبش أحمد، تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجبل، بيروت، (د ت)

31. قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954، دار طليطلة، الجزائر، 2013.

32. المدني احمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1964.

33. المدني احمد توفيق، كتاب الجزائر، (د د ن)، الجزائر، (د س ن).

34. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1820،1920، ج 1، دار هومة، الجزائر،2009.

35. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، مجلد 02، دار هومة، الجزائر،2003.

36. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

37. مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900-1956، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، الجزائر، 2006.

38. معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ /16م إلى 13هـ إلى 19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دس ن).

39. مفدى زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر ،2003.

40. مياسي إبراهيم، احتلال بسكرة 1844، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2، دار الهدى ،بسكرة ،2003.

41. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

42. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1983.

الرسائل الجامعية

1. بن موسى موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900_1939)، مذكرة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري بقسنطينة-الجزائر،2006.

2. عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849_1859، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-2-.

3. قري فاروق، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849م 1962 م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار ،2021.

4. معلم صلاح الدين، الموارد المائية واستعمالاتها بدائرة طولقة (ولاية بسكرة)، رسالة ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية (المياه والتهيئة)، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2011.

المقالات المنشورة في المجالات العلمية:

1. أوفة سليم، "الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة (1848 م-1914م)"، قضايا تاريخية، العدد01، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

2. بن سيفي عز الدين، "موقف النخب الجزائرية من مقاومة محمد بن عبد الخطابي 1921-1926"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد الأول، افريل 2024، تصدر عن مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكويني.

3. بن لعلام محمد الصغير، "علماء من بني ورتيلان "الشيخ المولود الحافظي نموذجا "، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الحادي عشر، (د، س)، تصدر عن المجلس الإسلامي الأعلى.

4. حليس سليمان، "دور الزاوية المختارية الرحمانية في المقاومة الشعبية بمنطقة أولاد جلال"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 08، العدد 02، جامعة المسيلة، الجزائر.

5. خان محمد، "الشيخ محمد الخضر حسين حياته وأعماله"، مجلة حوليات المخبر، العدد الخامس، الجزائر.

6. دراوي محمد، "أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية (1866-1933)"، مجلة عصور، العدد 36، جامعة وهران 1أحمد بن بلة، جويلية -سبتمبر 2017.

7. شتره خير الدين، "النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1956"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

8. عبد الرحمن بن عمر بابا وعمرا، "دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 09، العدد 03، ديسمبر 2018.

9. قربوع بشرى عليوش،" قضايا "الأهالي "الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1933-1935"، مجلة المعيار، مجلد 27، العدد 02، جامعة العلوم الإسلامية عبد القادر قسنطينة، 2023.

10. قوبع عبد القادر، "شخصية صحفية تونسية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية "مصطفى بن شعبان ""، مجلة عصور جديدة، العدد 16-17، أفريل 2025/2024، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة.

11. قوبع عبد القادر، "إسهامات محمد الأمين العمودي(1890-1956) في الحركة الإصلاحية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الرابع، جامعة زيان عاشور الجلفة، ديسمبر 2019.

12. معوشي أمال، "أحمد توفيق المدني" لمحة عن إسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية""، مجلة البحوث التاريخية، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس 2019، جامعة المسيلة.

13. ميسوم بلقاسم، "مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ جزائري"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جانفي / ديسمبر 2007، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر.

الملتقيات

1. بن سالم الصالح، بسكرة وواحاتها بعيون فرنسية ألمانية خلال القرن 19م –دراسة ماسكوري /مالتسان أنموذجا، الملتقى الوطني الثالث عشر بسكرة عبر التاريخ، بسكرة بعيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2018.
2. خيذر حميدا، عظماء المسرح الأوربي وما ذكروه عن سحر مدينة بسكرة، الملتقى الوطني الثالث عشر بسكرة بعيون الرحالة الغربيين أيام 22-23-24 ديسمبر2015، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2018.
3. وافية نفطي، الصحافة الأهلية ببسكرة :جريدة كو دو بامبو(le coup de bombou) ، كتاب جماعي، مخبر البحث تكوين المجتمعات وديناميكية المجالات، تحت إشراف صبرينة الواعر،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

1. Charle Feraud , Le Sahara de Constantantine, Note et souvenirs, Alger ,JOURDAN, 1887.
2. Guyon, voyage d'Alger aux Ziban en 1847, imprimerie du Gouvernement,Alger,1852.

المواقع الالكترونية

1. https://elpassair.dz

الفهـــــرس

الفهرس

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: أوضاع بسكرة أواخر القرن 19 وبداية القرن 20

أولا: التعريف بمدينة بسكرة 8

أ-أصل التسمية: 8

ب-الخصائص الطبيعية: 10

2- المناخ: 12

3-الإطار البشري: 12

ثانيا: الأوضاع السياسية والاقتصادية.....13

1-الأوضاع السياسية: 14

2- الأوضاع الاقتصادية: 18

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية. 19

1-الأوضاع الاجتماعية: 19

2-الأوضاع الثقافية: 20

1-التعليم: 20

2-العمل الصحفي: 23

الفصل الثاني: دور النشاط الصحفي ببسكرة بداية القرن 20

أولا: نشأة الصحافة في مدينة بسكرة 26

ثانيا: دور النشاط الصحفي في بسكرة 30

ثالثا: العراقيل التي واجهت الصحافة في بسكرة 33

رابعا: أهم الصحف الصادرة ببسكرة الناطقة بالفرنسية 37

1: جريدة بسكرة – ورقلة 37

2-جريدة صدى بسكرة (l'echo de biskra) 38

3: جريدة المهري الأبيض(le mehari blanc) 38

4: جريدة نمو بسكرة(l'essor de biskra) 38

5: جريدة رباط بسكرة (le lien de biskra) 38

6: جريدة ضربة بخيزرانة Le coup de bambou 39

الفصل الثالث: دراسة في أعداد الصحف العربية الصادرة ببسكرة ما بين 1920-1934

أولا: جريدة صدى الصحراء 1925-1934 27

ثانيا: جريدة الحق 1926 27

ثالثا: جريدة الإصلاح 1927-1948 27

أولا: جريدة صدى الصحراء 1925-1934 44

1-صدور الجريدة: 44

2-شكل الجريدة 45

3-صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها: 46

4-أقلام الجريدة.....47
5-القضايا التي عالجتها الجريدة: 48
6-مظاهر التفاعل الصحفي بين منطقة الزيبان وتونس 52
7-مواردها المالية.....53
8-توقف الجريدة عن الصدور 54
ثانيا: جريدة الحق 1926 55
1-صدور جريدة الحق: 55
2-ظروف ظهور جريدة الحق(البسكرية) 56
3-شكلها الخارجي:.....57
4-صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها:.....57
5-أقلام الجريدة:.....58
6-القضايا التي عالجتها الجريدة: 59
7-مواردها المالية: 63
8-توقف الجريدة عن الصدور: 63
ثالثا: جريدة الإصلاح 1927-1948م. 64
1-صدور الجريدة: 65
2-شكل الجريدة:.....66
3-صاحب امتياز ورئيس تحريرها.....66
4-أقلام الجريدة:.....67

5-القضايا التي عالجتها الجريدة: 68

6-توقف الجريدة عن الصدور: 71

7-مواردها المالية.....71

الخاتمة .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الملاحـــــــق.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

قائمة المصادر والمراجع .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الملخص

تعالج هذه الدراسة النشاط الصحفي بمدينة بسكرة خلال الفترة الممتدة من 1920-1950، من خلال دراسة وتحليل لأعداد الصحف العربية التي صدرت آنذاك، حيث تم تسليط الضوء في البداية على الأوضاع العامة التي كانت سائدة في المنطقة نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين، والتي شكلت السياق العام لنشأة الصحافة المحلية. ثم التطرق إلى الدور الذي لعبه النشاط الصحفي في نشر الوعي الوطني والدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، والتطرق للعراقيل التي واجهت الصحافة العربية من طرف الإدارة الفرنسية. وتركزت الدراسة على تحليل الصحف من خلال القضايا التي تناولتها، بداية بجريدة صدى الصحراء صدرت عام 1925-1934 لمؤسسها وصاحب الامتياز السيد أحمد بن العابد العقبي، وجريدة الحق التي صدرت عام 1926 لصاحبها السيد علي موسى العقبي، وجريدة الإصلاح صدرت ببسكرة بين عام 1925-1934 حيث توقفت عن الصدور ثم عادت عام 1934-1948 لكن بالجزائر العاصمة.

الكلمات المفتاحية: بسكرة، النشاط الصحفي، جريدة صدى الصحراء، جريدة الحق، جريدة الإصلاح.

Abstract :

This study examines journalistic activity in the city of Biskra during the period from 1920 to 1950, through the study and analysis of issues of Arabic newspapers published at that time. The focus initially is on the general conditions prevailing in the region at the end of the 19th century and the beginning of the 20th century, which formed the overall context for the emergence of the local press. The study then addresses the role played by journalistic activity in spreading national awareness and calling for religious and social reform, as well as the obstacles faced by the Arabic press from the French administration. The study focuses on analyzing the newspapers through the issues they addressed, beginning with *Sada Al-Sahra*(Echo of the Desert), published from 1925 to 1934 by its founder and license holder Mr. Ahmed Ben Al-Abed Al-Okbi; *Al-Haqq* (The Truth), published in 1926 by Mr. Ali Moussa Al-Okbi; and *Al-Islah* (The Reform), which was published in Biskra between 1925 and 1934, before it ceased publication and then resumed between 1934 and 1948 in Algiers..

Keywords: Biskra, journqlistic activity, *Sada Al-Sahra* newspaper, Al-*Haqq* newspaper, *Al-Islah* newspaper.